أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، جزء٤م، للبيضاوي، عبد الله بن عمر – ٦٨٥هـ بخط جمو علي في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.

٦٤ ق ٢٣ س ٢١x١٥سم

نسخة حسنة، خطها تعليق مقروء، طبع عدة طبعات آخرها سنة ١٣٣٠هـ

بروكلمان ١: ٤١٧؛ معجم المطبوعات ١ : ٦١٧

أ- التفسير، القرآن الكريم وعلومه أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ د- تفسير البيضاوي.





تفسیر مبین وتفسیر بیضاوی علی جزء تبا

تفسیر مبین وتفسیر بیضاوی

صاحب ومالکی سید یعقوب افندینکدر بو کتاب

بسم الله الرحمن الرحيم عم اصله عن ما استفهام للتفخيم المستفهم عنه ثم حذفت الالف فرقا بينه وبين الخبر وهو
كثير ويستعمل الاصل قليلا ومعناه عن اي شيء عظيم الشأن يتساءلون اي اهل مكة يسأل بعضهم
بعضا ويسألون من المؤمنين عن النبأ العظيم وخبره عن البعث على طريق الاستهزاء او المخبر المؤمنين و
الكافرين جميعا سأل المؤمن لازدياد العلم والكافر للاستهزاء عن النبأ بيان المستفهم عنه او بدل منه و
المراد بالنبأ العظيم البعث الذي هم فيه اي في البعث مختلفون اي يختلف المؤمنون بالتصديق والكافرون
بالانكار فقيل كلا سيعلمون ردع لقولهم ووعيد لهم ثم كلا سيعلمون وعيد آخر وجاء ثم ليؤذن ان الوعيد الثاني اشد
من الاول وان مرتبة اخرى اي سيعرفون عند الموت بالمعاينة ثم في الآخرة بالمشاهدة ثم اشار الى قدرته
بالبعث ودفع انكارهم عنه بقوله الم نجعل الارض مهادا اي فراشا مبسوطا فيها يمشون ويسكنون والجبال
اوتادا لتثبت بها الارض وتستقر وخلقناكم ازواجا اي ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا اي راحة لابدانكم
وجعلنا الليل لباسا اي سكنا تسكنون فيه وتستترون به وجعلنا النهار معاشا اي وقتا لمعاشكم و
مطلبا للعيش وبنينا فوقكم سبعا شدادا اي سبع سموات قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الازمان وجعلنا
في السموات سراجا وهاجا اي منيرا وقادا يجمع جامعة النور والحرارة وهو الشمس وانزلنا من المعصرات
اي السحاب التي تعصر الرياح بالماء فجاءه متقاطر ماء ثجاجا اي سيالا كثيرا الى انه ينزل من السماء على السحاب
ثم تعصر الرياح الاربعة السحاب فيسيل الماء الى الارض ثم علل الانزال فقال لنخرج به اي بالماء حبا كالحنطة والشعير
للاناسي ونباتا كالتبن والحشيش للبهائم وجنات الفافا اي بساتين ملتفة الاشجار بعضها ببعض جمع لف
بمعنى ملتف يعني خلوق هذه الاشياء كلها من العدم لمنافعكم فهو قادر على ان يبعثكم بعد موتكم فلا وجه
لانكاركم وهو افتراع كما هو المختصر رحمه الله ثم بين البعث فقال ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا اي
ميعادا للاولين والآخرين للثواب والعقاب بقوله يوم ينفخ في الصور بدل من يوم الفصل اي يوم
من الوعيد ينفخ اسرافيل في القرن فتأتون من قبوركم الى المحشر افواجا اي جماعات مختلفة فيجيء بعث الناس
بعضهم على صورة الخنزير والقردة وبعضهم على صورة القرد وبعضهم على صورة الحمار وهم المطلوبون
والنمامون والآكلون للسحت وفتحت السماء مخففا ومشددا اي شقت لنزول الملائكة فكانت
ابوابا اي ذات ابواب اي طرق لا يسدها شيء وسيرت الجبال عن اماكنها فكانت سرابا اي
هباء منثورا كالسراب يحسبه الرائي ماء ان جهنم كانت مرصادا اي طريقا يرصد فيه اي

يرقب الملائكة منه الخلائق ليفصلوا بينهم او يمر عليها المؤمن ليدخل الجنة والكافر ليدخل النار للطاغين
مآبا اي كانت جهنم مرصادا للمتكبرين عن الايمان لابثين وقرئ لبثين اي ماكثين فيها احقابا جمع حقب
وهو ثمانون سنة كل يوم منها الف سنة مما يعد اهل الدنيا والمراد منه التأبيد لا يذوقون فيها اي في جهنم
بردا ينفعهم من حرها ولا شرابا يسكن به ولا شرابا يشربون تلذذا بل ما يشاء الله من انواع العذاب
يعني لا راحة لهم فيها ابدا الا حميما اي ماء حارا محرقا انتهى حرارته وغساقا بالتشديد والتخفيف في
غسق اذا سال يعني ما يسيل من صديد اهل النار والاستثناء منقطع لان حر النار
ضد البرد اي لكنهم يذوقون فيها حميما وغساقا ثم اشار الى السبب بقوله جزاء وفاقا اي
يجزون جزاء موافقا لاعمالهم لا ذنب اعظم من الشرك ولا جزاء اعظم من النار فوافق
الجزاء العمل لا يتحقق فيهم الجزاء الموافق انهم تعليل لاستحقاقهم الجزاء الموافق اي لانهم كانوا لا
يرجون اي لا يخافون حسابا اي حساب البعث او لا يأملون الثواب فساءت
ليؤمنوا وكذبوا بآياتنا اي القرآن كذابا اي تكذيبا مصدر فعل مشددا وقد يجيء مخففا مصدر
كذب وكل شيء احصيناه كتابا نصب على الحال من ضمير المفعول اي مكتوبا في اللوح وهذه الآية
اعتراض ثم اشار الى السبب عن كفرهم بقوله فذوقوا العذاب فلن نزيدكم الا عذابا
فوق عذابكم ثم بين حال المتقين في الآخرة فقال ان للمتقين مفازا اي موضع الفوز يعني
الظفر بالمطلوب وهي الجنة او النجاة من النار فقوله حدائق بيان مفازا او بدل منه اي
بساتين محوطة بالجدار فيها نخل وثمار واعنابا اي كروما وكواعب اي جواري متلفقات
نهدا اترابا اي مستويات في السن والجمال وكأسا دهاقا اي مملوءة ومتتابعة لا
يسمعون فيها لغوا اي قولا باطلا ولا كذابا بالتحقيق والتشديد اي تكذيبا حال شربها
يعني لا يكذب ولا يكذب بعضهم بعضا عند شرب الخمر كما كان في الدنيا ثم اشار الى
السبب بقوله جزاء من ربك اي ثوابا من الله عطاء حسابا اي كثيرا على اعمالهم رب السموات
والارض بالرفع اي رب خالقهما وما بينهما بالجر بدل من ربك قوله الرحمن بالرفع
والجر صفة رب لا يملكون منه اي من الله خطابا بالمعاتبة والشفاعة الا باذنه يعني ليس في
ايدي اهل السموات والارض حكم من الله في امر الثواب والعقاب اليهم فوائد في الزيادة

والنقص الا بان باذن لهم فيه يوم يقوم الروح اي جبرئيل والملائكة صفا اي صفوفا وقيل الروح ملك
عظيم لم يخلق الله بعد العرش خلقا اعظم منه او خلق على صورة بني آدم يأكلون ويشربون وليسوا انسا
والملائكة يقومون صفا لا يتكلمون اي كل الخلائق مما قربهم منه تعالى فهم عند معرفة وطاعة وغيرهم
من اهل السموات والارض لا يتكلمون بالشفاعة خوفا من عذابه الا من اذن له الرحمن بالشفاعة وقال صوابا
اي صوابا قال في الدنيا لا اله الا الله وعمل بمقتضاه ذلك اليوم الحق اي الثابت وقوعه وهو يوم البعث
فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا اي مرجعا بالتوحيد والطاعة انا انذرناكم زيادة تخويف لهم ليؤمنوا اي خوفناكم
عذابا قريبا اي بعذاب قريب لان كل آت قريب وهو يوم القيمة وبينه قوله يوم ينظر المرء ما قدمت
يداه اي ما عملت من الخير والشر وما استفهامية منصوب بقدمت او موصولة منصوب بينظر والمراد من المرء الكافر
او عام يعني ينظر المؤمن عمله اليسير والكافر بعمله وحسابه العسير ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولم ارجع
وفي كتب حاشية رأى الله تعالى يقول للبهائم والسباع بعد القصاص بين الخلائق بالعدل كوني ترابا فتكونون
فعند ذلك يتمنى الكافر ان يكون ترابا او يتمنى انه لا يبعث بعد كونه ترابا في الارض او الكافر ابليس يتمنى
آدم وولده وثوابهم فيتمنى كونه ترابا احتقره لقوله خلقتني من نار وخلقته من طين

سورة النازعات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات اي الملائكة التي تنزع الارواح من الابدان غرقا اي نزعا
بشدة والناشطات نشطا اي الملائكة التي تنشط ارواح الكفار من بين الجلد والاظفار والنشط الاخراج برفق
اذا اخرجته من البئر والسابحات سبحا اي الملائكة التي تنزع ارواح المؤمنين بسهولة قال ابن عباس
الى غيرها او نجوم التي يعقبها المتعاقب كما مر فالسابقات اي الملائكة التي تسبق بما امروا به من الوحي وغيره فالمدبرات
امرا اي الملائكة التي تدبر امر الدنيا الخلائق وهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وجواب القسم محذوف اي
لتبعثن بقرينة قوله يوم ترجف الراجفة هو ظرف للمحذوف اي لتبعثن يوم ترجف النفخة الاولى اي تتحرك الارض بسببها
وصفت بما يحدث من اجلها اذ يموت كل الخلائق بالزلزلة الشديدة النفخة تتبعها الرادفة حال من الراجفة
والرادفة هي النفخة الثانية لانها ردفت الاولى التي تميت الخلائق حتى تبعثهم وبينهما اربعون سنة فالمعنى ان الحال
مكثة في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان اي في بعضه وهو وقت النفخة الاخرى قلوب يومئذ مبتدأ نكرة
صفتها واجفة اي خائفة خبره ابصارها من الابصار حكاية اي ابصار اصحاب القلوب خاشعة اي ذليلة لهول
ما ترى يقولون اي ارباب القلوب والابصار في الدنيا استهزاء وانكار للبعث أئنا لمردودون اي لمرجعون

في الحافرة اي الى اول امرنا وهو حيوتنا بعد موتنا يقال رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء فحافرته اي اثره ء اذا
كنا عظاما نخرة وفي قراءة ناخرة بالالف وحذفها فيه زيادة استبعاد لهم البعث وعامل الظرف محذوف اي انبعث اذا
كنا عظاما بالية متفتتة قالوا اي قال منكرو البعث استهزاء او شكا تلك اي رجعتنا اذا اي اذا رجعنا انبعث
كرة خاسرة اي رجعة ذات خسران لتكذيبهم بها والمراد المبالغة فانما هي زجرة جواب لهم يتعلق
بمحذوف اي لا تستبعدوها فانما هي اي الرادفة التي يعقبها البعث زجرة اي صيحة واحدة لا تكرار لها
يعني مسألتها هينة في قدرة الله بعد النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة اي اذا نفخت تلك النفخة فاذا كل الخلائق
على وجه الارض احياء بعدما كانوا في بطنها امواتا في جوفها وجميع الارض بالساهرة لانهم الخلق وسهرهم
عليها فهل اتاك حديث موسى عظة لهم بقصة فرعون بسبب انكار البعث وتكذيب الرسل اي قد اتاك
خبر موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس اي المطهر طوى اسم الوادي فقال له اذهب الى فرعون انه طغى
علا وتكبر فقل له هل لك استفهام الذي معناه الامر هل لك رغبة الى ان تزكى بتشديد الزاء اي تتطهر
من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك ارشدك الى ربك الى معرفته بالبراهين فتخشى اي تخاف
الله وعذابه فتسلم قبل ذلك من خشي الله منه كل خير ومن امن من الله اجتنب عن كل شر فاراه الآية الكبرى اي قلب
العصا حية او العصا واليد وكانت هي الاصل والآية الاخرى كالتبع لها فلذا وحدت الآية فكذب
فرعون موسى وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان به يسعى في هلاك موسى فحشر جمع السحرة وجنوده فنادى
فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله اي عاقبه نكال
الآخرة والاولى اي عقوبتها يعني عذبه بها بالغرق في الدنيا وفي الآخرة يلحق النار ان في ذلك اي في هلاك
فرعون وقومه لعبرة لمن يخشى اي لعظة لمن يخاف الله وعقابه ثم خاطب اهل مكة بالموعظة فقال ءانتم
اشد خلقا وانشاء بعد الموت ام السماء اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقه اياها رفع سمكها اي السقف بلا عماد
فسواها اي صيرها مستوية بلا عيب واغطش ليلها اي اظلم ليلها واخرج ضحاها اي ابرز نهارها اي نور شمسها
واضيف الليل والضحى الى السماء لان الليل ظلها والشمس سراجها والارض بعد ذلك دحاها
دحيها اي بسطها بعد خلق السماء ليستقر عليها ثم فسر البسط بقوله اخرج
يتعلق بالواو او حال بتقدير قد اخرج منها اي من الارض ماءها بتفجير عيونها ومرعاها اي ما ترعاه النعم للدواب
والانعام والجبال ارساها اي اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له اي للتمتع لكم ولانعامكم

ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى اي الصيحة العظمى وهي النفخة الثانية من طم الشيء اذا علا فوق كل شيء
فهو يوم يتذكر بدل من اذا جاءت اي يتذكر الانسان بعد نسيانه ويعلم ما سعى اي كل شيء عمل من خير و
شر في الدنيا وبرزت اي اظهرت الجحيم لمن يرى اي لكل راء فهو فاما من طغى جواب اذا اي فاذا جاءت
الطامة فالحكم هذا اما من علا وكفر واثر الحيوة الدنيا على الاخرة باتباع الشهوات فان الجحيم هي المأوى اي
المستقر له واما من خاف مقام ربه اي القيام بين يدي ربه ونهى النفس عن الهوى اي عن الهوى المؤدي الى
اتباع الشهوات فان الجنة هي المأوى اي دار القرار له نزلت الايتان في ابي عزيز بن عمير ومصعب
بن عمير فانه صحي ابي قتل اخاه هذا يوم احد ووقي رسول الله عم بنفسه حتى نفذت السهام في جوفه
يسئلونك عن الساعة اي عن قيامها ايان اي وقت مرسيها اي ظهورها واستقرارها نزل عند سؤال اهل
مكة عنها ولم يزل النبي عم يسأل ربه متى قيام الساعة مرة بعد اخرى فنزل فيم انت من اي في اي شيء انت من
ذكريها اي من ان تذكر وقتها لهم وتعلمهم به ليس تعلم ذلك الى ربك منتهيها اي منتهى علمها متى يكون لا يعلمه
غيره فانتهى عن سؤاله بعد ذلك انما انت منذر من يخشيها بتنوين منذر وتركه اي انت مخوف بالقرآن
من يخاف قيام الساعة وليس عليك ان تعرف متى وقتها وانما قيد من يخشيها لانه المنتفع بالانذار لانه هو
كأنهم اي الكفار يوم يرونها اي قيام الساعة لم يلبثوا في القبور او في الدنيا اذا عاينوا الساعة الا عشية
اي مقدار اخر نهار او ضحيها اي مقدار ضحى العشية وهو اول النهار واضافة الضحى الى ضمير العشية من قبيل ما
جاء فلان في ليلة ويوم ما يعني لما بينهما من الملابسة وفائدة هذه الاضافة استقلال مدة لبثهم
اليوم عشية او ضحى سورة عبس مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله عبس نزل في شان عبد الله
بن ام مكتوم وهو اسم ابيه جاء الى النبي عم وهو يناجي جماعة من كبار قريش يرجو اسلامهم وكان عبد الله
اعمى سأله عن بعض ما ينتفع به مما علمه الله فاعرض عنه كراهة ان ينقطع كلامه معهم فقال تع عبس اي قبض وجهه
محمد وتولى اي اعرض ان جاءه الاعمى لان جاءه ابن ام مكتوم وما يدريك اي اي شيء يجعلك داريا
بانه لا ينتفع بعلمك لعله يزكى اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر اي يتعظ بالقرآن فتنفعه
الذكرى بالرفع والنصب اي العظة اما من استغنى بتقديم حاله اي تكبر عن الايمان وعظتك فانت له تصدى
اي تتعرض وتقبل بوجهك يعني لا ينبغي منك ان تفعل لغني كذا روي انه عم بعد نزول عبس فرح فقيرا
لغني وما عليك الا يزكى اي ليس عليك بأس في ان لا يسلم عتبة واصحابه واما من جاءك يسعى اي يسرع
حال

في طلب العلم والحال وهو يخشى اي يخاف الله فانت عنه تلهى اي تتغافل وتشتغل بغيره يعني منك
ان يتلهى للفقير من لفقره وكان عم يكرم ابن ام مكتوم بعد ذلك يقول اذا رآه مرحبا بمن عاتبني ربي
فيه هل لك من حاجة فهو كلا ردع عن ارتكاب المعاتب عليه النبي عم اي لا تغفل عن الفقير ولا تقبل على
المستغني عن الله انها اي ايات القرآن تذكرة اي عظة فمن شاء ذكره بتذكير نظرا الى المعنى اي اتعظ بالقرآن
في صحف اي هي في صحف مكتوبة وقال مكرمة اي صحف المعقول في حكره مكرمة اي مبجلة معظمة مرفوعة في السماء السابعة
والمراد اللوح المحفوظ مطهرة عن مس غير الملائكة او عن الكذب والعيب بايدي سفرة جمع سافر
وهو الكاتب اي بايدي الكتبة للسفر اي الكتاب يعني هم ينسخون الكتب اجلهم من اللوح المحفوظ كرام بررة
اي مكرمين عند الله مطيعين له جمع بار وقيل الرسل وقيل السفرة القراء قتل الانسان اي لعن كل كافر مثل عتبة
وابن خلف ما اكفره استفهام توبيخ اي اي شيء حمله على الكفر مع انه يعلم من اي شيء خلقه الله ثم ذكر ما خلق
عليه وهو اسفل الامور عندهم ثم بين مم خلقه فقال من نطفة خلقه فقدره اي فقدره في بطن امه طورا
الى احيائه ثم السبيل اي السبيل للخروج من بطن امه يسره اي طريق الخير والشر يسره ومكنه او تبينه ثم
اماته فاقبره اي جعله من ... في قبره وستره مكرمة له ولم يجعله مما يلقى على وجه الارض
كالبهايم ثم اذا شاء انشره للبعث قوله كلا ردع للانسان عما هو عليه من
الجهل والكفر وقيل حقا لما يقض اي لم يفعل بعد ولم يؤد ما امره الله من الايمان والطاعة
ثم امره الله بالنظر الى حالته ليعتبر بخلقه فيؤمن بربه فقال فلينظر الانسان الى طعامه اي
الى مدخل طعامه ومخرجه الذي جعل سبب الحيوة او الى رزقه من اين يرزقه فليعتبر به انا صببنا
بفتح ان بدل اشتمال من الطعام وبكسرها تفسير للنظر اي صببنا الماء من السماء صبا
اي المطر على الارض ثم شققنا الارض بالنبات والشجر شقا فانبتنا فيها اي في الارض
حبا كالحنطة والشعير مما يتغذى به وعنبا وقضبا اي قثاء وكراثا وسائر البقول التي تقضب
اي تقطع من اصلها وزيتونا اي شجرة ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة لكم وابا اي عشبا للبهائم
... وهو مرعى بدوابكم روي ان ابا بكر سئل عن الاب فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في
... فاما علم به متاعا اي منفعة لكم ولانعامكم لتؤمنوا ... او تشكروا وتنجوا من عذاب
يوم القيمة فهو قوله فاذا جاءت الصاخة بيان حال يوم القيمة اذا جاءت الصيحة التي تصخ الاسماع

اى تصتح لشدتها وهى النفخة الثانية ثم وصف ذلك اليوم فقال يوم يفر المرء من اخيه لاشتغاله بنفسه وعدم نفعه
امه وابيه وصاحبته اى زوجته وبنيه وانما قدم الاخ رعاية للترقى من الابعد الى الاقرب والاحب [illegible]
اذ ما هو عليه لكل امرئ اى لكل انسان منهم يومئذ شان اى شغل يغنيه اى يشغله عن الاهتمام
بشان غيره وجوه يومئذ مسفرة اى مضيئة مشرقة من اثر الوضوء او من قيام الليل او طول السجود فيه او غبار
الجهاد ضاحكة اى معجبة مستبشرة اى فرحة بما تعطى بهم وهم المؤمنون المطيعون ووجوه يومئذ عليها
غبرة اى غبار اسود من دخان جهنم يعلوها ترهقها قترة اى كسوف وسواد مع الغبرة كالدخان لا ترى
اوحش من اجتماعهما بالسواد في رجل كالزنجى اذا اغبر وجهه اولئك اى المخصوصون بهذا الوصف هم
الكفرة الفجرة اى الفسقة (سورة كورت مكية) بسم الله الرحمن الرحيم قال النبى عم
من احب ان ينظر الى يوم القيمة فليقرأ اذا الشمس كورت رفعت الشمس بفعل اذ الفعل محذوف يفسره
كورت لان اذا تستدعى الفعل لما فيه من معنى الشرط اى لففت وذهب بنورها واذا النجوم انكدرت اى
تساقطت على الارض واذا الجبال سيرت اى قلعت عن الارض وسيرت في الهواء كالسحاب واذا العشار عطلت
اى النوق الحوامل التى اتت على حملها عشرة اشهر تركت بلا راع وعطل حلبها لما اصابهم من شغل الامر
واذا الوحوش اى كل دواب البر حشرت اى جمعت بعد البعث حتى الذباب من كل ناحية ليقتص بعضها
من بعض ثم تصير ترابا الا ما فيه سرور بنى آدم كالطاوس ونحوه واذا البحار سجرت مشددة ومخففة اى او
قدت فصارت نارا يعذب بها الكفار او يبس بغور مائها بالكلية فلا يبقى فيها قطرة فهذه الاشياء الستة قبل النفخة
الثانية ثم ذكر الاشياء التى تقع بعدها بقوله واذا النفوس زوجت اى قرنت باجسادها عند البعث
او نفوس المؤمنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين او قرن الصالح بالصالح والطالح بالطالح واذا
الموءودة اى المدفونة حية سئلت لم دفنت تبكيتا لقاتلها لان العرب كانوا يدفنون بناتهم احياء خوف
العار والفقر في الجاهلية فتقول باى ذنب قتلت سؤال الموءودة بناء على الاخبار عنها وهذا اذا سئلت
عن غيرها ولو حكى ما خوطبت به لقيل قتلت بكسر التاء واذا الصحف نشرت مخففة ومشددة اى صحف
الاعمال فتحت فتقع صحيفة المؤمن في يمينه وصحيفة الكافر في يده الاول مكتوب في جنة عالية وفي الثانية
في سموم وحميم وقيل هى غير صحف الاعمال واذا السماء كشطت اى ازيلت ونزعت عن اماكنها كما ينزع
الجلد عن الذبيحة واذا الجحيم سعرت بالتشديد والتخفيف اى اوقدت لغضب الله للكافرين ليدخلوها واذا الجنة

ازلفت

ازلفت اى قربت برحمة الله للمؤمنين ليدخلوها فيجزى علمت نفس جواب جميع اذا المذكورات اى
علمت كل نفس لان كل نفس تعلم ما احضرت من خير وشر عند ذلك وتنكير لفظة الكل للمبالغة
جمع الكثير [illegible] من بيان الكثرة [illegible] وتقليل كثيرها عنده [illegible] وبلفظ التقليل فهم منه معنى الكثرة وهذا
باب واسع عندهم ومنه قوله رب فارس عندى بلفظ التقليل في محل التكثير وانما [illegible] فلا اقسم جواب شرط
محذوف هو اذا كان الامر كما سمعتم يا اهل مكة لا تؤمنون بالقرآن وخبره ان اقسم كلمة لا علم للنفى وهو
هنا جاز وقوعها مبتدأ صح الابتداء بها ان يكون معرفة لا زائدة بالخنس اى الخنس اى ترجع وتختفى
بالنهار وتظهر بالليل الجوار اى النجوم السيارة لانهن تجرين في السماء الكنس اى المستترة في منازلها
كالظبى المستتر في كناسه او في بيته قيل النجوم الخمسة الكبار زحل ومشترى والمريخ والزهرة وعطارد والليل
اذا عسعس اى اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس اى انتشر وارتفع ضوءه بطلوع الفجر فشبه ذلك بالتنفس
مجازا وجواب القسم انه اى القرآن لقول رسول كريم على الله هو جبرائيل يجيء به من الله ذى قوة اى ذى شدة في
في قوته يقلع مدائن قوم لوط بجناحه عند ذى العرش مكين نعت الرسول عم اى له منزلة ومكانة عند الله العظيم
فيعطيه ما يحب مكنة مطاع اى جبرائيل مطاع يطيعه الملائكة المقربون في السموات يصدرون عن امره ويرجعون
الى رايه ثم امين اى جبرائيل امين في السماء بما استودعه الله من تبليغ الرسالة والوحى كما ان محمد عم امين
في الارض بما استودعه جبرائيل فيها وما صاحبكم بمجنون عطف على جواب القسم اى اقسم بالاشياء
المذكورة ان صاحبكم الذى يدعوكم الى الايمان بالقرآن ليس بمجنون كما زعمتم فهو رد لقولهم انه لمجنون
عليه السلام
ولقد رآه اى راى محمد جبرائيل عم بالافق المبين اى على صورته الاصلية بالافق الاعلى بجانب الشرق
وما هو اى ما محمد عم على الغيب اى على الوحى من الله بضنين بالضاد اى ببخيل يكتم شيئا مما اوحى اليه
وبالظاء اى بمتهم فينقص شيئا من الوحى او يزيد عليه قيل لا يبدل الضاد من الظاء الا [illegible] الفصحاء والبلغاء
للمخرج اذ لو استوى المخرجان لما اختلف المعنى [illegible] قرائتان عند ائمة السبعة وما هو اى القرآن
بقول شيطان مسترق للسمع رجيم اى مرجوم مطرود فاين تذهبون اى تعرضون عن القرآن
ليس الكافرون بايه فيه شفاء لما في الصدور من الجهل والعمى ان هو اى ما القرآن الا ذكر اى عظة
للعالمين اى للجن والانس قوله لمن شاء بدل من العالمين اى عظة لمن شاء منكم باكم ان يستقيم
ان يستقيم بالدخول في الحق واتباعه فقال المشركون بعد نزول هذه الآية الامر الينا ان شئنا استقمنا

وان شيئا لم تستقم فنزل وما تشاءون اي الاستقامة الا ان يشاء الله رب العالمين بتوفيقه فعلم بذلك ان
الامور كلها بمشيئة الله تعالى فيه التوفيق والخذلان

سورة انفطرت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء
انفطرت انشقت لنزول الملائكة واذا الكواكب انتثرت اي تساقطت على الارض واذا البحار فجرت اي اجرى بعضها
في بعض او فتحت لتختلط بالملح ويزول البرزخ بينهما فيصير كلها بحرا واذا القبور بعثرت اي [illegible] علاها
اسفلها واخراج ما قبلها من الموتى قوله علمت نفس جواب اذا والمعطوف عليها اي علمت كل نفس ما قدمت اي ما عملت
كل نفس من خير وشر وما اخرت بعدها من سنة حسنة او سيئة يا ايها الانسان اي الكافر ما غرك استفهام الانكار
الاغترار بالسماء اي شيء خدعك بربك حتى اقامت على المعصية وكفرت به بربك الكريم ان يتجاوز لمن تاب من الذنب
فان الاغترار بكرم الكريم كفران النعمة لانه الذي خلقك من النطفة بعد ان لم تكن شيئا فسواك اي سوى اعضاءك
وركب فيك العقل والنطق [illegible] فعدلك مخففا اي جعلك معتدل الخلقة [illegible] كالبهائم وشددها ام التعديل
اي جعلك في احسن تقويم يعني في احسن صورة مخففة ان لا تغتر به [illegible] بكرم ربك عليك حيث خلقك [illegible]
فتوقع نفسك في معصية وعدم الايمان به ثم بين التعديل بقوله في اي صورة ما شاء ما زائدة اي في اي صورة
شاء من حسنة او قبيحة او طويلة او قصيرة والجار متعلق بقوله ركبك اي وضعك [illegible] في بعض الصور ويجوز
ان يكون الجار والمجرور نصبا على الحال اي حاصلا في بعض الصور كلا ردع لقوله الانسان وعدم ايمانه [illegible] بل تكذبون
ابتداء الكلام اي انتم يا كفار مكة لا تؤمنون بالله ولا البعث بل تكذبون بالدين اي بالحساب والجزاء وان
عليكم لحافظين من الملائكة لاعمالكم كراما على الله كاتبين اي يكتبون اعمال بني آدم يعلمون ما تفعلون
ويعملون وتقولون من الخير والشر [illegible] عنكم الا في حالة الغائط والجنابة والكذب ان الابرار اي
الصالحين الصادقين في الدين لفي نعيم في الجنة وان الفجار لفي جحيم يصلونها اي يدخلونها يوم الدين اي
انت لا تدري اي يوم هو [illegible] وما هم عنها بغائبين [illegible] ثم عظم شان ذلك
اليوم تعجبا وما ادريك ما يوم الدين [illegible] لاحد من الملائكة والانبياء
وعن جعفر ثم ما ادريك ما يوم الدين اي انت لا تدري اي يوم هو ما لم تعاينه واي كرر لزيادة التهويل
وتم فيه الاستبعاد الادراك لهوله وشدته [illegible] يوم لا تملك بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي هو يوم وبالنصب على اضمار
اذكر [illegible] لان [illegible] يدل عليه او يكون بدلا من يوم الدين الاول اي يوم لا ينفع نفس لنفس
شيئا من المنفعة بالشفاعة [illegible] يوم [illegible] في كل نفس بعضهم [illegible] والامر يومئذ لله اي الحكم
النافذ

النافذ بالقهر والغلبة في الثواب والعقاب له تعالى يوم القيامة لا لغيره

سورة المطففين قيل مكية وقيل مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين اي الباخسين في الكيل والوزن وكان
اهل مكة يزنون واهل المدينة يكتالون ونعت المطففين بوصفهم وهو الذين اي هم الذين اذا
اكتالوا اي اشتروا على الناس اي من الناس يستوفون اي يتمون الكيل والوزن واذا كالوهم اي اذا باعوهم
الطعام بالكيل او وزنوهم اي باعوهم اياه بالوزن يخسرون اي ينقصون الكيل والوزن وانما لم يقل
اذا اكتالوا او اتزنوا كما قال واذا كالوهم او وزنوهم لان المطففين كانوا لا ياخذون المكيل
والموزون الا بالمكيال لغرض التطفيف فخص الا يظن استفهام للتوبيخ والانكار للتطفيف دخل على النفي و
[illegible] للتنبيه [illegible] اي الا يستيقن اولئك المطففون انهم مبعوثون [illegible] التطفيف
ليوم عظيم وهو يوم البعث [illegible] يوم نصب على الظرف اي يبعثون يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين
لاجل امره تعالى وجزائه قيل يوم يقوم الناس يومئذ مقدار نصف يوم خمسمائة عام [illegible] على المؤمن
[illegible] ان الكافر [illegible] يقول ارحني ولو الى النار [illegible] المطفف [illegible] كلا ردع للمطففين
عن عدم ظنهم بالبعث ان كتاب الفجار اي كتب اعمالهم لفي سجين [illegible] ما يكتب
من اعمالهم وهو صخرة تحت الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار فقيل من السجن وهو الحبس مكان
مكان مظلم وحش هو مسكن ابليس وذريته [illegible] منصرف لان فيه علة [illegible] العلمية ثم
فخم شانه بقوله وما ادريك اي اي شيء اعلمك ما سجين مما كنت تعلمه فسره فقال كتاب
مرقوم اي ديوان مكتوب فيه جامع [illegible] من الخير وما هم صائرون [illegible] لا يقال يلزم منه كتاب الفجار
في كتاب مرقوم لانا نقول ان سجينا ديوان جامع لاعمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة من الجن
والانس فيكون اعمال الفجار مثبتة فيه [illegible] من الكتاب هو المكتوب فيه [illegible] المحل وهو في
سجين تحت الارض السفلى [illegible] الكتاب المرقوم سجين لانه سبب الحبس او لانه مطروح في
سجين وقيل تقديره وما ادريك ما كتاب سجين وقيل تقديره ان كتاب الفجار لكتاب مرقوم
في سجين على التقديم والتاخير كذا قاله الواحدي في تفسيره ويل يومئذ للمكذبين بالبعث ثم
وصفهم للذم لا للبيان بقوله الذين يكذبون بيوم الدين اي بيوم الجزاء وما يكذب به [illegible] بيوم
بيوم الدين الا كل معتد اي متجاوز الحد في الظلم اثيم اي عاص لربه وهو الوليد بن المغيرة واصحابه

اذا تتلى عليه اياتنا اي القرآن قال اساطير الاولين اي احاديثهم الكاذبة كلا ردع عن قوله اساطير
الاولين بل ران اي غلب واستولى على قلوبهم حتى اسودت وقست ما كانوا يكسبون من الاعمال الخبيثة
فلا تقبل الخير ولا تميل اليه قيل الرين هو الصدا او يغشى على القلب كما يغشى الحديد وقيل الرين زمام الغفلة عن
ينغط وتذكر امره ودوام اقتحام المعصية فان لم يزل فليترك الادام كلا اي حقا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون اي لا يرونه يوم القيمة او ممنوعون عن رحمته ثم انهم لصالوا الجحيم اي داخلوها ثم يقال لهم اي
يقول الخزنة هذا اي العذاب هو الذي كنتم به تكذبون في الدنيا وتقولون انه غير كائن كلا ان كتاب الابرار اي ما
كتب من اعمالهم الحسنة لفي عليين وهو علم الديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملت الملائكة وصلحاء
الجن والانس منقول من جمع علي وزنه فعيل من العلو وهو في السماء السابعة وارواح المؤمنين الصالحين
فيه وما ادراك ما عليون اي ما كتاب عليين تعظيم له وتعجب فسره فقال كتاب مرقوم اي هو مكتوب
في اشرف مكان يشهده المقربون اي يسكن فيه الملائكة ويبيتون تكريما له وتعظيما ان الابرار اي الصالحين
لفي نعيم اي تنعم في الجنة على الارائك اي على السرر في الحجال ينظرون اي ما اعطوا من النعم والى الكفار
كيف يعذبون في النار تعرف في وجوههم نضرة النعيم اي اثر الجنة وبهجتها يسقون من رحيق اي
من خمر خالصة لا غش فيها مختوم اي ختم على انائها فلا يفك ختمه الا الابرار ختامه مسك بكسر الخاء اي
لما يختم به الشيء اي يخرج بالكافور ويختم بالمسك وقرئ خاتمه بفتح التاء بعد الالف وهو اخره وفي ذلك
اي في مثل هذا المشروب فليتنافس اي فليرغب المتنافسون اي الراغبون ومزاجه اي مزاج الرحيق
من تسنيم علم لعين في الجنة من تسنم اذا ارتفع اي من مائه وهو من اشرف شراب الجنة وسمي به لانه
يتسنم عليهم في الانصباب من الاعلى في اثاثهم اي انه يجري في الهواء متسنمة فينصب في اوانيهم
من فوق اصله من سنام البعير وهي المرتفع منه فسر عينا نصب على المدح او على الحال يشرب
اي منها المقربون صرفا ويمزج لاصحاب اليمين ونزل في الكفار واستهزائهم بالمؤمنين ان الذين
اجرموا اي اشركوا من اهل مكة كابي جهل واتباعه كانوا على الذين امنوا يضحكون اي يستهزؤن
واذا مروا بهم يتغامزون اي يتطاعنون فيهم ويشيرون باعينهم او بالحاجب مستغنين واذا
انقلبوا اي اذا رجع الكفار الى اهلهم ومنازلهم انقلبوا فكهين وفي قراءة فاكهين اي معجبين
فرحين بما هم فيه من الشر وقيل جاء علي رضي الله عنه في نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون وضحكوا و

تغامز

وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا الاصلع فضحكوا منه فنزلت قبل ان يصل علي رضي
الله عنه الى رسول الله صلعم واذا رأوهم اي رأى المؤمنين قالوا ان هؤلاء اي ضعفاء المؤمنين لضالون
لايمانهم بمحمد فقال الله تعالى تهكما بالكفار وما ارسلوا اي الكافرون عليهم اي على المؤمنين حافظين
ليحفظون عليهم اعمالهم يعني لا حكم لهم على المؤمنين فاليوم الذين امنوا اي اذا دخلوا الجنة من الكفار
يضحكون اي يستهزؤن بهم وقيل هذا كله في المنافقين يقال لهم يوم القيمة اخرجوا من النار
الى الجنة فاذا انتهوا الى ابواب الجنة اغلقت دونهم يفعل بهم ذلك مرارا والمؤمنون يومئذ على
الارائك اي السرر في الجنة ينظرون نصب على الحال من يضحكون منهم ناظرين اليهم من ابواب الجنة ما هم
فيه من الهوان بعد العز ومن العذاب بعد النعيم كما ضحكوا من المؤمنين في الدنيا ويقال يوم القيمة لهم للتهكم
تعيير التجزية او هو مبنيا هل ثوب الكفار اي الم يجاز الكفار جزاء ما كانوا يفعلونه في الدنيا من الكفر والاستهزاء
بالمؤمنين (سورة انشقت مكية) بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت نزلت لتهديد
كفار مكة وتحقيق ومعناه اذا انفرجت لهيبته وربما بالغمام قيل ينشق من المجرة انشقت في السماء واذنت
اي سمعت واطاعت لربها اي لالقائها وحقت اي وجب لها ان تسمع وتطيع لخالقها واذا الارض
مدت اي بسطت وزيد في سعتها كما يمد الاديم او كشفت بالمد عن مائها والقت ما فيها
من الموتى والكنوز الى فوقها من الموتى والكنوز اي فوقها وتخلت عن كل ما فيها غاية التخلي واذنت اي
اجابت الارض باخراج النبات لربها اي امره لها وحقت اي وجب لها ان تطيع ربها وجواب اذا محذوف
وهو بعث الناس وحوسبوا وقيل الجواب يا ايها الانسان بتقدير الفاء اي فيا ايها الانسان انك كادح اي
ساع باجتهادك في العمل الى ربك الى وقت لقائه وهو الموت كدحا اي سعيا قويا فملاقيه اي انت ملاق له
لا محالة او الضمير يجوز ان يعود الى ربك ويجوز ان يعود الى كدحا اي انت ملاق جزاء كدحك من خير وشر
فاما من اوتي اي اعطي كتابه اي كتاب عمله بيمينه وهو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا اي سهلا
بلا مناقشة وينقلب المؤمن بعد الحساب الى اهله من الحور العين او الى فريق المؤمنين في الجنة مسرورا
اي مفرحا بما اعطاه الله في الجنة واما من اوتي كتابه وراء ظهره بشماله وهو الكافر فيأخذ بها كتابه
ويمناه مغلولة في عنقه فاذا رأى ما فيه من الشر فسوف يدعو اي ينادي ثبورا اي هلاكا يعني يقول يا ثبوراه
يا ويلاه ويا ثبوراه على نفسه ويصلى مخففا معلوما ومشددا مجهولا اي يدخل سعيرا اي نارا او قودا انه

اى الكافر كان في اهله اى في عشيرته مسرورا بارتكاب الذنوب وقيل متنعما في الدنيا بدون عمل الآخرة
انه ظن ان لن يحور اى لن يرجع الى الآخرة لتكذيبه بها بلى ليرجعن الى الآخرة ان ربه كان به بصيرا اى عالما
باحواله واعماله من يوم خلقه الى يوم بعثه فيجازيه عليها لا محالة فلا اقسم بالشفق اى فاقسم بالبياض بعد الحمرة
وبسقوطه يدخل وقت العشاء في رواية عن ابي حنيفة رضي الله عنه او اقسم بالحمرة التي تبقى بعد غروب
الشمس وبسقوطها يدخل وقت العشاء عند عامة الفقهاء والليل وما وسق اى جمع وضم في جوفه والقمر اذا
اتسق اى اذا استوى وتم نوره وذلك في ايام البيض وجواب القسم لتركبن بفتح الباء خطابا للانسان
وبضمها خطابا للجمع اى لتركبن ايها الناس طبقا عن طبق وهو ما طابق غيره بمعنى وافقه يعني لتحولن حالا
بعد حال يوافق ما قبلها في الهول والشدة والخطاب للنبي عم والمعنى لتصعدن بعد البعث سماء بعد سماء
والجار والمجرور صفة لطبقا او حال من ضمير تركبن اى مجاوزين لطبق او مجاوزا له
ومحنة بعد محنة وقيل الحال هو الموت بعد النطفة ثم الحيوة ثم الموت ثم الحيوة ثم تصير الى الله وامره فما لهم
اى اى حال لكفار مكة لا يؤمنون بالقرآن والبعث ومحله حال واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون
اى لا يصلون ولا يخضعون له كما نزل حين قرأ رسول الله عم واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين
وقريش تصفق فوق رؤوسهم وتصفر بل الذين كفروا بالقرآن يكذبون اى يجحدونه وبالبعث والله اعلم
بما يوعون اى يكتمون من الكفر والتكذيب في صدورهم وكانوا اربعة قسم اثنان منهم فبشرهم اخبرهم
بعذاب اليم اى وجيع دائم ثم استثنى الذين آمنوا فقال الا الذين آمنوا بالقرآن يجوز ان يكون الاستثناء
متصلا من ضمير المفعول بشرهم اى بشرهم بالعذاب الا الذين آمنوا منهم ومنقطعا اى لكن الذين آمنوا
بالله ورسوله وعملوا الصالحات باداء الفرائض والسنن لهم اجر اى ثواب غير ممنون اى مقطوع يعني
ثوابهم دائم على طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله بالمرض والهرم وضعف نحو ضعفهم في العبادة وقيل
لا يمن بالاجر في الجنة عليهم لان المنة تكدر النعمة وفي الجنة لا كدورة

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج اى ذات النجوم كلها او المراد اثنا عشر برجا
التي هي عظام الكواكب او التي هي منازل القمر وقيل السماء على ابوابها نزلت لتثبيت المسلمين
وتصبيرهم على اذى كفار قريش وبتذكيرهم بما جرى على من تقدم من التعذيب على الايمان واليوم
الموعود اى يوم البعث وشاهد اى جبرائيل ومشهود اى محمد عم وقيل الشاهد يوم الجمعة
لانه

لانه يشهد على كل عامل بعمله والمشهود يوم عرفة لان الناس يشهدونه [illegible] او الشاهد الملائكة
والشاهد والمشهود الانبياء والامم او الحفظة وبنو آدم او الايام والليالي وبنو آدم وعن
الحسن ما من يوم الا ينادي اني يوم جديد واني على ما يعمل في شهيد فاغتنمني فلو غابت
شمسي لم تدركني الى يوم القيمة وجواب القسم محذوف اى لتبعثن او نحوه قتل اى لعن
اصحاب الاخدود من الخد وهو الشق في الارض فكذلك يلعن كفار مكة فهم احق بان يقال قتلت
قريش كما قيل قتل اصحاب الاخدود وهم كانوا ثلثة انطيانوس الرومي بالشام وبخت نصر بفارس
وذو نواس اسمه يوسف بنجران كل واحد منهم شق شقا عظيما في الارض قيل طوله اربعون ذراعا
عرضه اثنا عشر ذراعا وهو الاخدود وملأه نارا وقال لمن آمن يكفر بالله والا القي فيه فمن كفر ترك
ومن ابى القي فيه والقرآن نزل في الاخدود الذي بنجران وكان هناك قوم آمنوا بعيسى فخد لهم ملكهم
ملكهم اخدودا واوقد فيه نارا واحرقهم فيها وحرق كتبهم فصار النار بدل من الاخدود بدل الاشتمال
ذات الوقود اى ما يوقد فيها من الناس اذ هم اى الملك واصحابه عليها اى حولها على جانب
الاخدود قعود على الكراسي يعذبون الناس بها وهم اى اصحابه على ما يفعلون بالمؤمنين من التعذيب
شهود اى حضور وقيل انجى الله من آمن قبل وقوعه في الاخدود وخرجت النار فاحرقت من
حولها من الكفرة وروى انهم جاءوا بامرأة معها صبي تطلب حاجة فيها فامتنعت ان تقع فيها فقال الصبي
يا اماه اصبري فانك على الحق فرمت نفسها فيها من غير رؤية وما نقموا اى ما انكروا منهم اى من
المؤمنين الا ان يؤمنوا اى الا ايمانهم بالله العزيز الغالب في ملكه الحميد في فعله الذي له ملك
السموات والارض والله على كل شيء شهيد اى حاضر عالم بما فعلوا وهو مجازيهم عليه وهذا وعيد لهم
ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات اى عذبوا بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم
عذاب الحريق اى عذاب اشد من عذابهم الاول باحراق المؤمنين ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك اى هذا الثواب الفوز الكبير اى النجاة العظيمة ان بطش
ربك اى اخذه للعقوبة من كفر به لشديد انه اى الله هو يبدئ الخلق بعد العدم ويعيد اى ثم يعيد
هم احياء بعد الموت فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذنبين بعد التوبة الودود اى المحب
لاوليائه ذو العرش المجيد بالجر صفة العرش اى الشريف وبالرفع صفة لذو فعال اى هو فعال
لما يريد

من الابداء والاعادة الاعزاز والاهانة لا تحصى تحصيه شيء هل اتيك ان قد اتاك حديث الجنود ان قصتهم فرعون
وثمود بدل من الجنود اى قوم فرعون وقوم ثمود وكيف اهلكهم الله لما لم يؤمنوا بموسى وصالح عليهما السلام فهذا
تثبيت لك ومكة بما جرى لهم قبلهم ليؤمنوا بك فلما لم يؤمنوا اضرب عنهم بقوله بل الذين كفروا في
تكذيب للقرءان والله من ورائهم محيط ان مشتمل عليهم قدرة وعلما لا فاتهم لهم منه نجاة اينما كانوا لانهم اضرب عن
تكذيبهم بالقرءان فقال بل هو اى كذبوا به قرءان مجيد اى عظيم القدر عند الله وقيل شريف من كل كتاب سماوى
في لوح محفوظ من استراق الشياطين والتغيير روى ان الله خلق اللوح من درة بيضاء دفتاه من
ياقوتة حمراء عن يمين العرش ينظر الله فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يحيى ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد وذلك ليعلم الخلق ان كل شيء عنده بمقدار وروى عنه عم انه قال ان بابا يحدث الله لو جاء فيه مائة وخمس
عشرة شريعة يقول الله فيه وعزتي لا يجيئ احد على عبد مؤمن بواحدة منهن الا ادخلته الجنة سورة
الطارق مكية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق نزل حين كان ابو طالب عند عم فانحط نجم
السماء فامتلأ ما حوله نورا ففزع ابو طالب وقال اي شيء هذا فقال عم هذا نجم رمى به وهو اية
من ايات الله فعجب ابو طالب اى اقسم بالسماء والطارق وهو الطالع ليلا اى النجم وما ادريك ما الطارق
تعظيم له وتعجب بالاستفهام لانه ابهم اولا ثم فسره بقوله النجم الثاقب اى المضيئ وسمى به لانه يثقب الظلام بضوئه
لاظهار فخامة شانه وجواب القسم ان اى ما كل نفس لما عليها اى الا عليها حافظ من الملائكة يحفظ عليها عملها
من خير وشر او الحافظ الله تعالى لانه رقيب على كل شيء فان نافية ولما بالتشديد بمعنى الا وبالتخفيف فان زائدة
للتوكيد واللام فارقة بين ان المخففة والنافية والمعنى كل نفس لعليها حافظ وكل مبتداء والجملة الاسمية خبره
قوله فلينظر الانسان توجيه للانسان من ربه بعد تنبيهه على ان عليها حافظا يحفظ عمله بالنظر في اول
امر خلقه حتى يعلم ان من خلقه من العدم قادر على اعادته بعد موته وجزائه فيعمل عملا يسره في عاقبة
ولا يخزيه اى فلينظر الانسان نظر اعتبار مم اى من اى شيء خلق وجوابه ثم فقال خلق من ماء دافق
اى مصبوب منصب في رحم الام يخرج من بين الصلب اى يخرج من بين الظهر والترائب جمع تريبة وهي
موضع القلادة من الصدر قيل اراد من ذلك ماء الرجل وماء المرأة لان الولد يكون منهما انه اى ان الله تعالى على
رجعه اى على بعثه لقادر لا يشكل عليه ولا يعجز بعثه يوم تبلى السرائر ظرف لقادر والعامل ذكر اى يوم
يختبر بمعنى يظهر فيه ضماير القلوب من العقائد والنيات او السرائر هي الاعمال من وضوء وغسل جنابة

وصلوة

وصلوة وصيام وصدقة بان يسئل عنها فلو يقول فعلت وما فعل فما له من قوة اى ليس له قوة
يدفع العذاب عن نفسه ولا ناصر اى ينصره اى يمنعه منه والسماء ذات الرجع قسم اخر اى بحال السماء ذات الرجع اى
ذات المطر يرجع بعد المطر ويسمى المطر رجعا لارادة اشتغال الترجيع اولان يرجعه وقتا فوقتا
والارض ذات الصدع اى ذات الشق عن النبات والانهار ليكون في قوة البرعم وفيه ايماء الى المنة عليهم انه
اى بها وجوابه انه اى القرءان لقول فصل اى قول حد فصل بين الحق والباطل على الحقيقة وما هو بالهزل
باللعب يعنى لم ينزل بالباطل انهم يكيدون كيدا اى ان الكافرين يمكرون بك مكرا في دار الندوة لاطفاء نور الحق
او يصنعون كيد الشرك والمعصية واكيد كيدا اى اصنع لهم جزاء كيدهم باخذهم لهم الى وقت الانتقام
بالسيوف ببدر وبالنار يوم البعث فمهل الكافرين اى اجلهم بالصبر ولا تدع بهلاكهم استعجالا ذكر الامهال
زيادة التسكين والتصبير منه بقصد امهلهم رويدا اى اجلهم وخل عن الجدال ذو ما قليلا يعنى الى وقت الموت
فان اجل الدنيا كلها قليل ورويدا اسم فعل بمعنى امهل او مهلا وهها بمعنى الانظار ووضع ها موضع المصدر اى
امهالا يسيرا سورة الاعلى مكية بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى اى نزه اسم
ربك عن الكذب اذا اقسمت به او نزه الله تعالى عما لا يصلح فيه من المعاني التي هي الالحاد في الدين والاعلى صفة
للاسم ويجوز ان يكون صفة للرب اى الاعلى بعلو الذى هو القهر والاقتدار لا بمعنى العلو في المكان او قل
سبحان ربى الاعلى فقال عم اجعلوها في سجودكم كما قال عند نزول قوله فسبح باسم ربك العظيم اجعلوها
في ركوعكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت او اسم زائد اى سبح
ربك ونزهه عن ما لا يصلح له كالشبه والشريك او في الكلام حذف اى سبح اسم ربك الذي خلق فسوى
مخلوقه بان جعله مستوية بشرية اعضاءه كاليدين والرجلين والعينين ولم يجعله زمنا ولا متفاوتا
ثاحتا غير ملتئم في الطول والقصر والدقة والغلظة وفي وسعة ايديه وفيه [illegible] ومن سنخلق
فاجعلنا في المشي لا كالبهايم الذي قدر لكل حيوان ما يصلحه فهدى اى ارشده لانتفاع به كالاكل و
والجماع والمعاش قيل ان الحية تعمى كل سنة ستة اشهر من اكل الشراب فتمسح عينها بورق الرازيانج
وان كانت المسافة بينها وبينه بعيدة فتبصر فسبحان من الهمها بذلك والذي اخرج المرعى اى انبت العشب بالمطر
فجعله غثاء احوى اى صيرها يابسا اسود بعد خضرة فاحوى صفة غثاء سنقرئك فلا تنسى بالالف
لان لا نافية بشارة من الله للنبي عم بمعجزة ظاهرة بان يحفظ كلما يقرأ عليه جبرئيل وهو امى لا يكتب ولا يقرأ فلا

ان الحية تمسح عينها بذلك الورق
وان كانت المسافة بعيدة
التلالا الاصفر يعني نبات رطب

فلا تنسى الا ما شاء الله تعالى فرد به على حفظ الحكم بعلمها وقيل نزل حين استعجل بقراءة القرآن اذا اقرأه جبرائيل
خوف النسيان اي سنعلمك القرآن فلا تنسى الا ما شاء الله اي تنساه في سبيل النسخ فلم ينس عليه السلام بعد ذلك شيئا
لانه اضافه الى الله تعالى وهو صدق انه يعلم الجهر اي اعلانه يعلم جهرك جبرائيل بالقراءة وما يخفى منها فلا تجهر [illegible]
ونيسرك اي نهون عليك حفظ القرآن لليسرى اي للعمل الخير وتبليغ الرسالة روي ان جبرائيل عليه السلام كان
ينزل عليه في كل رمضان ويقرأ عليه ثم تبين ما نسخ منه فذكر اي عظ بالقرآن ان نفعت الذكرى
للناس ان لم ينفع وهذا من قبيل الاكتفاء بالاول لو لانه عليه السلام حين كان عليه السلام يذكرهم لا يزيدون الا طغيانا
فيتلظى صدره فنزل التذكير حرصا على ايمانهم فقال تعالى فذكر بالقرآن سيذكر من يخشى اي سيتعظ بالقرآن
من يخاف الله تعالى بمعرفة قلبه ويؤمن ويتجنبها اي تباعد عن الذكرى وعن العظة بالقرآن الكافر الاشقى
من كل عاص قيل هو الوليد بن المغيرة واتباعه الذي يصلى النار الكبرى اي يدخلها وهو نار الآخرة او نار الدنيا
هي النار الصغرى وقيل الكبرى هي السفلى من اطباق جهنم ثم لا يموت فيها اي في النار فيستريح من عذابها ولا يحيى
بحيوة تنفعه [illegible] فيه [illegible] بين الحيوة والموت [illegible] قد افلح من
تزكى اي قد فاز ونجى من عذاب النار من تطهر بالايمان [illegible] او ادى الزكوة المفروضة عليه [illegible]
الفطر او يوم العيد وذكر اسم ربه اي كبر في طريق المصلى فصلى صلوة العيد وكبر تكبير الافتتاح بذكره في تلك الصلوة
المفروضة عليه في اوقاتها من غير غفلة [illegible] ذم تارك ذكر ربه وطاعته لاجل اشتغال الدنيا فقال بل تؤثرون
بالياء والتاء اي لا تفعلون به بل تختارون الحيوة الدنيا وعملها على الآخرة وعملها والآخرة اي والحال اي عمل الآخرة خير
وابقى من عمل الدنيا وصحبتها لانها في موضع الفناء والزوال ان هذا اي ان [illegible] قد افلح الى آخر السورة
من المعاني لفي الصحف الاولى المنزلة قبل القرآن ثم بين الصحف بقوله صحف ابراهيم وموسى عليهما السلام الصحف
الصحيفة لكل كتاب انزل مكتوبا وكان صحف ابراهيم عشرا وصحف موسى الالواح المكتوبة فيها التورية قيل
في صحف ابراهيم عم ينبغي للعاقل ان يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه سورة الغاشية
بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك حديث الغاشية اي قد اتاك قصة القيمة التي تغشى الخلائق باهوالها الكافر
وجوه يومئذ خاشعة اي ذليلة عاملة باعمال قبيحة في الدنيا مع تعب في الآخرة او هم اصحاب الصوامع
الذين يعملون فيها اعمال الآخرة صفة للوجوه اي الذين [illegible] على [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] ان تكون تلك [illegible] على [illegible] لا ينفعهم ناصبة

اى

اي متعبة بجر السلاسل والاغلال في النار على وجوههم وتكليفهم بارتقاء جبل من حديد ثقيلا اي تدخل نارا حامية
اي شديدة الحر تسقى من عين آنية اي حارة قد انتهى حرها قيل لو وقع منها قطرة على جبال
الدنيا لذابت ليس لهم طعام الا من ضريع اي من نبت [illegible] يابس كالشوك [illegible] واذا [illegible] شبرق
لا يقربه دابة لخبثه لو اكلت منه ماتت وهو ما بين مكة واليمن قيل هو في النار امر من الصبر وانتن من
من الجيفة واشد حرا من النار لا يسمن اي لا يشبع ولا يغني اي لا ينفع من جوع وهو وصف ضريع ولا
ينافي قوله ليس لهم طعام الا من غسلين لان العذاب الوان والمعذبون انواع لكل منهم جزء مقسوم
منه وقيل هذا الجزاء من التعب في عمل الدنيا بما لا يحتاج اليه وجوه يومئذ ناعمة اي ذات حسن
وبهجة في نعمة لسعيها اي بعملها من طاعة الله تعالى وترك معصيته في الدنيا راضية في الآخرة اذا رأت
ثوابه في جنة عالية اي هي في جنة مرتفعة في الدرجات العلى لا تسمع فيها اي في الجنة لاغية بالرفع
فاعل تسمع بالتاء والياء مجهولا او بالنصب مفعول تسمع بالتاء مخاطبا بالنبي عم او [illegible] للوجوه اي كلاما لغوا
وهو هذيان [illegible] فيها عين جارية بالماء الكثير العذب الابيض من اللبن واحلى من العسل [illegible]
عين جارية [illegible] في الدنيا فيها سرر مرفوعة اي مرتفعة قدرا [illegible] ومحلا واكواب
اي كيزان بلا عرى [illegible] موضوعة اي معدة عندهم للشرب ونمارق اي وسائد مصفوفة
للجلوس عليها [illegible] وزرابي جمع زربية اي بسط عراض فاخرة مبثوثة اي مبسوطة كبيرة
ويجلس المؤمنون عليها [illegible] والحور حولهم [illegible] لما وصف ارتفاع
سرر الجنة [illegible] قالوا كيف نقعد عليها [illegible] فقال الله تعالى افلا ينظرون نظر اعتبار
الى الابل كيف خلقت [illegible] مع عظم خلقتها في الركوب والحمل عليها [illegible] على [illegible]
[illegible] وخص ذكر الابل لانها كانت اعجب الاشياء الى العرب ولم يكن في ارضهم
الفيل [illegible] والى السماء اي افلا ينظرون اليها كيف رفعت بلا عمد تحتها والى الجبال كيف نصبت
على ظهر الارض [illegible] والى الارض كيف سطحت اي بسطت للسير فيها والاستقرار عليها وقرنت
الابل مع السماء والجبال والارض لان [illegible] الاشياء [illegible] فذكرها
[illegible] للاستدلال على مخلوقات الله تعالى فذكر اي فعظ يا محمد [illegible] في الآخرة ولا
[illegible] عليهم ولا [illegible] لانهم لا ينظرون ولا يتذكرون انما انت مذكر اي مخوف بالقرآن لست عليهم بمسيطر
يا محمد

اى بمسلط حتى تكرههم على الايمان ان عليك الا البلاغ الا من تولى فذكر الا من اعرض عن الايمان وكفر بالله ان
استثناء متصل من فذكر او منقطع اى لكن من تولى منهم فلله الولاية فيعذبه الله العذاب الاكبر اى الذى
هو عذاب الاخرة والعذاب الاصغر ما عذبوا به فى الدنيا من الجوع والقتل والاسر ان الينا ايابهم اى رجوعهم بعد
الموت الينا لا الى غيرنا ثم ان علينا حسابهم اى جزاء حسابهم فى العالم الاخرة من صغيره وكبيره
علينا كما يقتضيه الحكمة لا على غيرنا وفى تقديم الظرف فيهما تشديد بالوعيد لهم سورة الفجر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر قسم بالفجر اى الصبح او بفلقه وجوابه ان ربك لبالمرصاد اى
بحق الصبح وليال عشر اى عشر ذى الحجة وتنكيرها للبيان فضيلتها ليالى لغيرها او لنحو عشر ليالى
تلك والشفع اى الزوج والوتر اى الفرد بفتح الواو وكسرها اى الشفع الخلق لقوله تعالى ومن كل شىء خلقنا
زوجين والوتر هو الله لانه واحد لا زوج له المعنى انه قسم بكل شىء لانه اما شفع او وتر والليل اذا يسر
اى يمضى ويجىء باخره وتنوع اصله يسرى حذفت الياء منه اكتفاء بالكسرة او يجىء الليل اذا يسر فيه نسب الفعل
الى الليل مجازا هل فى ذلك اى فى الذى اقسمت به مما ذكر قسم لذى حجر اى لصاحب عقل وانه شديد لتعظيم
المعنى هل فى قسمى بهذه الاشياء قسم الذى عقل لتاكيد المقسم عليه وهو البعث والعذاب والاستفهام
لتحقيق اقسم ذى عقل او تعظيم محل القسم فهل بمعنى ان كما فسره ابو الليث قصه الم تر كيف فعل ربك اعتراض
بين القسم وجوابه قصة ارم عطف بيان لعاد او بدل منه لم ينصرف للتعريف والعجمة وارم اسم مدينتهم
فمنعه العلمية والتانيث قيل هى دمشق او الاسكندرية او مدينة بناها عاد فتقديره صاحب ارم بحذف
المضاف ذات العماد اى الاعمدة صفة القبيلة لانهم كانوا بدويين اهل عمد او طوال الاجسام او لان
مدينتهم كانت ذات اساطين عظام التى لم يخلق مثلها اى مثل مدينتهم فى البلاد روى انه كان لعاد ابنان
شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد وبقى الامر لشداد فملك الدنيا كلها وكان عمره تسع مائة سنة
فسمع بذكر الجنة فقال ابنى مثلها فبنى ارم فى ثلثمائة سنة قصورها من ذهب وفضة واساطينها من
الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار الجارية فلما تم بناؤها قصدها باهل مملكته فلما
واصبح به فلما قربوا صيح بهم صيحة فهلكوا اجمعين قصة وثمود عطف على عاد اى وكيف فعل ربك بثمود
الذين جابوا اى قطعوا الصخر واتخذوها بالواد اى بواد القرى وهم قوم صالح نقبوا الجبل بالواد قيل اول
من نقب الجبال والرخام ثمود فبنوا الفا وسبعمائة مدينة كلها من الحجارة قصة وفرعون عطف على عاد ايضا
بيوتا

اى

اى كيف فعل ربك بفرعون ذى الاوتاد التى يعذب بها الناس لانه كان مد يدى كل من اراد ان يعذبه الى الارض
بين اربعة اوتاد ويشد بها حتى يعذبه بانواع العذاب وقيل له ذو الاوتاد لكثرة جنوده ومضاربهم
خيامهم اذا نزلوا فى مكان قصة الذين طغوا صفة المذكورين من عاد وثمود وفرعون اى
الذين تجبروا فى البلاد فاكثروا فيها الفساد كالقتل وعبادة الاوثان فصب اى ارسل عليهم
ربك سوط اى نوع عذاب شديد لا يوصف ان ربك لبالمرصاد اى قسم بالاشياء المذكورة
ان ربك لفى مراقبة الذى يترصد اى يترقب فيه العصاة بالعقاب وهذا مثل فى انهم لا يفوتونه
وانه عالم بما يصدر منهم فيجازيهم عليه وقيل ان ملائكة ربك على صراط يرصدون العباد ويسألونهم
بايمانهم وصلاتهم وزكوتهم وصومهم وحجهم ووضوءهم من الجنابة وبر الوالدين وصلة الرحم
قصة فاما الانسان اى هذا ذكر لكل كافر من الغنى والفقر مع احوالهم واستحقاقهم العذاب بعد قوله ان ربك
لبالمرصاد كانه قيل ان الله لا يريد من الانسان الا الطاعة والسعى للعاقبة باختياره وهو مرصد بالعقوبة
للعاصى فاما الانسان وهو ابى بن خلف او امية بن خلف فلا يريد الطاعة للاخرة ولا يبالى الا بالعاجلة
وما يلذه وينعم فيها لانه ما اذا ما ابتليه اى اختبره ربه بالنعم بكونه فاكرمه اى ارزقه ونعمه ان اكرمه نعمة
فيقول ربى اكرمن اى احسن الى وعظمنى بما اعطانى واما اذا ما ابتليه بالفقر ليعتبر امر بالجزع فقدر
بالتشديد والتخفيف اى فضيق عليه رزقه واصابه الجوع فيقول الجملة خبر المبتدا
المحذوف بعد اما والفاء فيها لما فى اما من معنى الشرط والظرف بعد لما فى تقدير التاخير اى فيقول الانسان
ربى اهانن اى اذلنى وعاقبنى بالفقر وقت الابتلاء وشكاية عن ربه قصة كلا ردع للانسان
عن قصر ان الغنى له اكرام والفقر اهانة اى ليس اكرامى للانسان بالمال والولد واهانتى له بنزع
ذلك عنه بل اكرامى بتوفيق المعرفة والطاعة واهانتى له بنزع المعرفة عنه والاضلال عن طريق
الهداية بل لا تكرمون اى ليس القول كما يقولون بل لهم فعل شر من هذا القول وهو انهم اكرمهم
بكثرة المال وسعة الرزق فلا يؤدون ما يلزمهم فيه من الخيرات لانهم لا يكرمون اليتيم اى
لا يحسنون اليه بالنفقة مع غناهم ولا تحاضون بالالف وبالتاء للخطاب وبغير الالف وقرئ
بالياء على الغيبة بغير الالف ولا يحثون انفسهم ولا غيرهم على طعام المسكين وتاكلون التراث
مال الميراث اكلا لما اى شديدا واللم الشدة بان جمعوا بين نصيب النساء والصبيان من الميراث

مع اموالهم فتاكلونها جميعا وتحبون المال حبا جما اى كثيرا فلا تنفقونه فى سبيل الله بل يبخلون به وقرئ يحبون
ويأكلون ويحضون بالياء والتاء كلا اى حقا اذا دكت الارض اى زلزلت دكا دكا اى زلزلة بعد زلزلة
حتى ينهدم كل بناء عليها وجاء ربك اى امره بالحساب وانما اسند المجئ الى الله لاظهار الامر ورؤية
بحضور نفسه والملك صفا صفا اى صفوفا وجئ يومئذ بجهنم من موضعها بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف
الى ملك لها زفير وتغيظ حتى تنصب يومئذ بدل من الاول وهو بدل الآن من اذا دكت فهو حينئذ يتذكر الانسان
عامل فيه اذا اقبل اى يتعظ الكافر ثم وانى له الذكرى هو استفهام منه يومئذ اى من له يوم القيمة يعظ
يقول يا ليتنى قدمت الخير والايمان لحياتى اى وقت حيوتى فى الدنيا او لحيوتى الطيبة فى الاخرة
فيومئذ لا يعذب عذابه اى مثل تعذيب الله بالنار يومئذ احد ولا يوثق وثاقه بالسلاسل والاغلال
مثل ايثاقه احد يعنى لا يتولى امر العذاب غيره تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ترغيب فى الايمان للكافرين
على ارادة القول اى يقال للمؤمنين الصالح العمل عند الموت او البعث اكراما له يا ايتها النفس الامنة التى
لم يخالطها شك فى الايمان او التى ... والتى ارجعى الى ربك اى الى ثوابه المعد لك فى الجنة
او خاطب للروح اى ارجعى الى جسدك وقيل نزلت فى حمزة بن عبد المطلب وقيل فى خبيب بن عدى الذى
صلبه اهل مكة وجعلوا وجهه الى المدينة فقال اللهم ان كان لى عندك خير فحول وجهى نحو قبلتك فحول الله
الوجه نحوها ولم يستطع واحد ان يحول عنه راضية بالثواب مرضية عند الله كلاهما حالان
لان ثانيهما حقه ... فادخلى فى عبادى اى فى سلك عبادى الصالحين وهم الانبياء والاولياء وادخلى
جنتى

سورة البلد مكية

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد اى اقسم بالبلد الحرام
الذى ولدت فيه فى حجر وانت حل بهذا البلد اعتراض بين القسم والمعطوف لانه اهم فذكره للتعظيم
عام اى وانت حلال بهذا البلد تصنع ما تريد فيه من قتل وغيره تعظيم لحرمتك وان الكفار يستحلون
اذاك من هذا البلد ... وهم بك مع علمهم ... عضد وشجرة فتستحل فيه كما
تستحل الصيد فى غير الحرم فعلى المعنى الاول الحال حل له يوم فتح مكة فقوله وانت حل بمعنى الا
الاستقبال كما فى قوله انك ميت اى يستحل لك فى هذا البلد القتل ساعة من نهار ووالد اى وبحق
والد هو آدم وما ولد اى وذريته او كل والد وما ولد وهو الظاهر فما بمعنى من وذكره لتوضيح
الابهام المستقل بالمدح والتعجب وجواب القسم لقد خلقنا الانسان اى الجنس فى كبد اى فى شدة و
مشقة

ومشقة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة فيه تثبيت الرسول عليه السلام على احتمال ما يكابد من اهل مكة
... الانسان لا بد من مقاسات الشدائد ايحسب الانسان اى ايظن الانسان و
المراد به ابو الاشد الذى هو قوى قريش وشجاعهم ومكابدهم ومستضعف المؤمنين ان لن يقدر عليه احد
للعقوبة فسوف يقول اذا بعث يوم القيمة اهلكت اى انفقت مالا لبدا اى كثيرا على عداوة محمد
فلم ينفعنى ذلك ايحسب ان لم يره احد اى انه لم يره الله تعالى فلا يعاقبه بما فعل من الشر ثم ذكر النعمة عليه
ويبعثه على ترك الاستكبار وعلى ما يجب عليه من الايمان والشكر فقال الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا ينطق
وشفتين يطبقهما اذا اراد السكوت وهديناه النجدين اى عرفناه وبيناه طريق الخير والشر واضحين بالادلة
كوضوح النجد وهو ما ارتفع من الارض ... فلا اقتحم العقبة تشبيه ... الكافر لعناده ... يوم
القيمة اى فهو ما جاوز العقبة وهى الصراط الممدود على جهنم احد السيف لا ينجو منها الا كل مؤمن ... فلا
بمعنى فالنفى والاكثر استعمالها ان يكرر لفظا وقد يكرر معنى كما فى هذه الآية لان معنى فلا اقتحم العقبة
ولا فك رقبة ولا اطعم مسكينا ولذا فسره بذلك بعد ... وما ادراك ما العقبة اى ما
اعلمك ... فك رقبة اى اقتحام العقبة اعتاق النسمة وتخليصها من رق او عجزه
او فك رقبة من الذنوب بالتوبة وقرئ برفع فك مع الاضافة تفسير لاقتحام العقبة وبفتح الكاف ونصب
رقبة فعلا ومفعولا تفسير لاقتحم او اطعام فى يوم ذى مسغبة اى مجاعة من سغب اذا جاع
قرئ برفع الطعام عطف على فك مصدرا او اطعم فعلا عطف على فك ماضيا قوله يتيما بان لم يطعمه
بالطعام وهو مفعول المصدر او الفعل اى اطعم الانسان ذا مقربة اى صاحب قرابة او مسكينا ذا
متربة اى صاحب لصوق بالتراب يعنى لا شئ له وفقره لصق بالتراب فهذا الخبر يجاوز العقبة وفى حديث
ان رجلا قال يا رسول الله دلنى على عمل يدخلنى الجنة فقال تعتق النسمة وتفك الرقبة فقال اوليسا سواء قال
لا اعتاقها ان تنفرد بعتقها وفكها ان تعين فى تخليصها من قوة او غرم ثم كان اى مع هذا الخير والاحسان
يكون المحسن بالعتق والصدقة من الذين آمنوا بمحمد والقرآن وجئ بثم المفيد للتراخى فى الوقت
والمراد منه بيان تباعد ما بين الايمان والاحسان بذلك فى الرتبة والفضيلة لانه لا ينفع عمل الصالح
الا بالايمان وقيل معناه ثم ثبت ودام على ايمانه بعد احسانه وتواصوا اى وكان من الذين وصى بعضهم
بعضا بالصبر على الايمان والطاعة وترك المعصية وتواصوا اى وصى بعضهم بعضا بالمرحمة اى
بالشفقة والمساكين

بالترحم يعني يتعاطى بعضهم على بعض ذوى لكن الجاعوم من يرحم الناس يرحمه الله او بما يؤدى الى رحمة الله كذا اولئك
اى الموصوف بالصفات المذكورة اصحاب الميمنة اى الذين يعطون كتابهم بايمانهم او اصحاب اليمين والذين
كفروا بآياتنا اى بالقرآن هم اصحاب المشأمة اى الذين يعطون كتابهم بشمائلهم او اصحاب الشمال عليهم نار مؤصدة
اى مطبقة من آصدت الباب اطبقته وقد يبدل من الهمزة واو لغة ما قبلها قيل الكفار اذا دخلوا النار اطبقت عليهم
لا يخرج منها غم ولا يدخل فيها روح الى الابد

سورة الشمس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحيها
والشمس اى بجرم الشمس وضحيها اى ضوئها ونورها والقمر اذا تليها اذا تبعها طالعا عند غروبها اذ الهلال [illegible]
عند سقوط الشمس والنهار اذا جليها اى اذا اظهر الشمس بارتفاعه والليل اذا يغشيها اى يغطى الشمس بظلمته فيظلم
الآفاق [illegible] اذا في هذه المواضع ظرف للقسم والسماء وما بنيها اى ومن اوجدها ورفعها والارض وما طحيها
ومن بسطها ونفس بالتنكير للارادة نفس واحدة هى النفوس [illegible] آدم [illegible] او التنوين للتقليل وما سويها
ومن سوى خلقها بالتركيب بلا تفاوت وتسوية اعضائها او المراد جميع النفوس والتنوين للتكثير وما في هذه المواضع
موصولة بمعنى من لا مصدرية لفوت النظم لانه يلزم بناء الفعل فيها بلا فاعل وعدم استقامة العطف فالهمها
فالهمها لان الفاء لا يقوم مقام حرف القسم فيه ولا يستقيم عطف الفعل على الاسم ايضا اى بين لها او اعلمها
بالقرآن فجورها وتقويها اى معصيتها وطاعتها وقدم الفجور على التقوى للاهتمام بنفيه او لتساوى رؤس الآى
قد افلح جواب القسم بتقدير اللام اى لقد افلح من زكيها اى طهرها من الذنوب بالتوبة والطاعة الحذف [illegible]
ليطلق الله عليهم العذاب قد افلح تابع [illegible] فجورها وتقويها وقد خاب اى خسر من دسيها اى
اضاعها واهلها بعمل السيئة وطغيانه واصله دسسها فابدلت السين الثانية الياء تخفيفا كذبت ثمود
بطغويها اى كذبت قوم صالح بطغيانهم لان الطغيان حملهم على التكذيب فهي اذا انبعث ظرف عامله
كذب اى كذبت وقت انبعث اى اسرع وبادر الى عقر الناقة اشقيها اى اشقى القبيلة وهو قدار بن سالف
او جماعة لاستواء الواحد والجمع في التفصيل المضاف فقال لهم رسول الله ناقة الله نصب على التحذير اى احذروا
ناقة الله وسقيها اى شربها يعنى لا تمنعوها منه فتعذبوا فكذبوه اى صالحا فيما حذرهم به من العذاب
فعلوا ذلك فعقروها اى الناقة فدمدم اى انزل او اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم اى بسببه وفيه
اشارة الى عظيم عقاب الذنب فسويها اى سوى ثمود بالارض فلم يفلت منهم احد ولا يخاف اى الله
عقبيها اى عاقبة عقوبتها وهلكتها والواو للحال [illegible] لا يخاف من [illegible] يخاف معاقب [illegible]

سورة والليل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والليل اى وحق الليل اذا يغشى اى يغطى بظلمته ما بين السماء والارض
والنهار اذا تجلى تكشف واستنار من بين الظلام وما خلق ما بمعنى من اى والخالق الذى خلق الذكر والانثى اى آدم
وحواء او كل ذكر وانثى ولا يجال الخنثى المشكل ليس بذكر والانثى لانه اما ذكر او انثى عند الله ولهذا قال الفقهاء لو حلف
رجل لا اكلم ذكرا ولا انثى حنث اذا تكلم خنثى مشكلا فوضع ان سعيكم لشتى جواب القسم اى ان عملكم في الدنيا لمختلف
جمع شتيت بعضكم عامل للجنة وبعضكم عامل للنار روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها
وروى ان ابا بكر رضى الله عنه اشترى بلالا من امية بن خلف ببردة وعشر اواق ذهب فاعتقه الله كذا والليل اذا يغشى
الى اخره ثم بين سعيهم فقال فاما من اعطى حق الله او من فضل ماله واتقى الله من الشرك وصدق بالحسنى اى بالجنة
في الآخرة فسنيسره اى نسهله ونوفقه لليسرى اى للطريقة اليسرى وهى العمل بالطاعة المفضية الى الخلود
كابى بكر رضى الله عنه واما من بخل بالنفقة في الطاعة واستغنى عن الله بلذات الدنيا وتكبر عن الايمان وكذب بالحسنى
اى بالجنة في الآخرة فسنيسره للعسرى اى للطريقة العسرى بالخذلان الموجب لدخول النار كامية بن خلف وما يغنى
ما نفى اى ما يدفع عنه ماله الذى بخل به اذا تردى اى سقط في الهلاك اما في القبر او في جهنم ان علينا للهدى
اى علينا بيان طريق الهدى والضلالة من قبيل الاكتفاء وان لنا للآخرة والاولى فنعطى منهما ما اى من ثوابهما
من نشاء لا حكم لغيرنا فيهما فانذرتكم يا اهل مكة بالقرآن نارا تلظى اى تتلهب وتشتعل على اهلها ولم يبق لكم
عذر ولا حجة لا يصليها اى لا يدخلها الا الاشقى الذى كذب محمدا او القرآن وتولى اى عرض عن الايمان وسيجنبها
اى سيبعد عن عذابها الاتقى الذى يؤتى ماله في سبيل الله يتزكى حال من ضمير يؤتى اى يتطهر من الذنوب
وجه الله تعالى قيل الاشقى والاتقى بمعنى الشقى والتقى فلا يرد الاشكال بان كل شقى يصليها وكل تقى يتجنبها وقيل
المراد بالاشقى امية بن خلف والاتقى ابو بكر رضى الله عنه وهما عظيمان من الفريقين المتقابلين فجعل الاشقى
~~وجعل مختصا بدخول النار كانها لم تخلق الا له فوردت [illegible] كان اريد ان يبالغ في وصفهما المتقابلين~~
فقيل الاشقى وجعل مختصا بدخول النار كانها لم تخلق الا له وقيل الاتقى وجعل مختصا بالتجنب عن النار
كان الجنة لم تخلق الا له فوردت الآية في الموازنة بكون حاليهما لان امية كان يطرح بلالا على ظهره
ببطحاء مكة وقت الظهر ويضع على صدره صخرة عظيمة بسبب ايمانه بمحمد عم ويقول لا تزال كذا حتى
تموت او تكفر بمحمد وهو يقول احد احد فقال ابو بكر رضى الله عنه اتتق الله فيه فقال انت افسدته
فانقذه فاشتراه واعتقه وما لاحد عنده من نعمة تجزى به كذا نزل حين قالوا انما فعل ذلك لعتاق

الاعناق لِيَدٍ كانت له اى نعمة سابقة لبلال عند ابى بكر فقال ابى كنى انه لم يفعل ذلك مجازاة لاحد الا ابتغاء وجه ربه
الاعلى نصب مفعول له اى لطلب رضاه وثوابه ومعنى الاعلى هو الارفع فوق خلقه بالقهر والغلبة ولسوف
يرضى كلام للتاكيد اى لسوف يرضى يعنى ابو بكر رضى الله عنه بثواب الله يوم القيمة سورة الضحى مكية بسم الله
الرحمن الرحيم قيل والضحى قسم بوقت الضحى انما خص به لانه وقت تكلم الله موسى وانثى السحرة فيه سجدا اى بحق
اول النهار او بكل النهار بقرينة والليل اذا سجى اى اظلم او سكن ظلامه ما ودعك جواب القسم
اى ما قطعك ربك قطع المودع وما قلى اى ما قلاك يعنى ابغضك نزل حين قال المشركون [illegible] تاخر الوحى
الكهف والروح وذى القرنين فقال ساخبركم غدا ولم يستثن فانقطع عنه الوحى مدة قيل اثنى عشر يوما
او اربعين فقالوا ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنفى الله قولهم فيه وللاخرة اى ما اعد لك فى الآخرة من الكرامة
خير لك من الاولى اى من ما اعطيك فى الدنيا تاكيد لنفى التوديع واثبات المواصلة بنعمة الوحى وكرامة
النبوة لهم قيل المراد منه ان عز الاخرة خير لك من عز الدنيا لان عز الاخرة يبقى وعز الدنيا يفنى و
لسوف يعطيك اللام ليس للقسم لان محله المضارع مع النون فهو للابتداء يدخل على الجملة الاسمية تقديره
ولانت سوف يعطيك التاكيد للاعطاء اى يعطيك وان تاخر بحكمة لا تعلمها فى الآخرة ربك عطاء
جزيلا كالحوض والشفاعة والشهادة وغير ذلك من الثواب فترضى به وسوف من الله يفيد الوجوب ثم ذكر
ما اعطاه فى الدنيا من النعم من ابتداء نشاته ليترتب تفضل عليه فى الحال ولا يضيق صدره فقال الم يجدك
يتيما فآوى اى ضمك الى عمك ابى طالب فكفاك مؤنتك بعد موت ابيك ووجدك ضالا اى خاليا عن الحكمة
والشرايع وعن تمام النبوة فهدى اى فهداك اليها بالوحى فكيف يودعك بعد ما اوحى اليك ووجدك
عائلا اى فقيرا بلا مال فاغنى اى اغناك بمال خديجة او اغناك بالرزق من الغنائم او اغناك بتولية النبوة
بحضرته غنى النفس قال عم ليس الغنى من كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر اى لا
تحقره ولا تاخذ ماله بل ادفع حقه يعنى انك كنت يتيما وضالا وعائلا فآواك الله وهداك واغناك
فاذكر يتمك ثم ارحم اليتيم واما السائل فلا تنهر اى لا تزجره عن بابك وارحمه برحمة ربك ثم رده ببذل
يسير او بكلمة طيبة فانها صدقة قيل ليس المسكين [illegible] انما المسكين الذى
يسالك العلم والادب واما بنعمة ربك فحدث اى بعلم الشرائع والاحكام التى انعمها عليك بها
النبوة حدث الناس وعلمهم فيه تنبيه لمن تعلم القرآن او علم الشريعة ان يجتهد فى تعليم غيره سورة الم نشرح
مكية

مكية بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك ابهام المشروح ثم اوضح بما بعده من المفعول وهو
طريقة الابهام والايضاح كانه قيل الم نشرح لك بزيادة لك تفهيم ان فيه مشروحا ثم اوضح ما كان
مبهما بقوله صدرك اى الم نوسع قلبك بالايمان انزال الوحى والحكمة فيه والاستفهام فيه للتقرير
يعنى شرحنا صدرك وفسحناه بما اودعناه من احكام العلوم والحكم بسبب النبوة ونزول
التوحيد لدعوة الجن والانس واحتمال الاذى منهم ولذلك عطف عليه ووضعنا اعتبارا
للمعنى اى احططنا عنك وزرك اى اثمك الذى انقض اى اثقل ظهرك حتى سمع منه صوت
الانتقاض هو مثل لما كان يثقل عليه من فرطاته قبل النبوة وقيل المراد منه اخلاق الجاهلية فى طبيعة الانبياء
اذا لم ينزع عنها قلبه ليثقل عليه حمل النبوة ورفعنا لك ذكرك بان اذا ذكر الله ذكرت معه قيل فى الاذان
والاقامة والتشهد والخطبة وقدم لك فى هذه المواضع على المفعول ليدل انه عم قد اختص بها بما [illegible]
فان عطف على مقدر اى حررناك من الخصائل ولا تحزن من الافتراء منهم ولا [illegible] فضل الله فان مع
العسر يسرا اى مع الشدة السعة نزل حين عير المشركون عم ومن آمن به بالفقر والضيقة تسلية للفقراء
وتقوية لقلوبهم يدل عليها كلمة مع الدالة على الصحبة يعنى يجعل الله اليسر المترقب قريبا منهم كالمقارن للعسر
تبصيرا لهم بيسر بعد العسر الذى كانوا ابدا فى قرب واكثره [illegible] لعسر القرآن واحدا فى المعنى
لتوبتهما واليسر اثنان لفظا ومعنى لتكراره قيل المراد باليسر ما تيسر للمؤمنين من الفتوح والغنائم
لهم فى ايام الخلفاء ويجوز ان يراد يسر الدنيا ويسر الآخرة وقيل فيه تسلية للنبى عم بان عسر
اخراج اهل مكة من مكة هو العسر الاول دخوله فى المدينة وكثرة اصحابه بلا [illegible] اليسر الثانى دخوله مع اصحابه
يوم فتح مكة غالبا مع عزته ونصره من الله فاذا فرغت تفريع على شرح الصدر ووضع الوزر وتحريض على
الشكر والاجتهاد والمداومة فى العبادة اى اذا فعلنا لك ذلك فانت اذا فرغت من حربك اذن الى
فانصب اى فاجتهد فى العبادة واذا فرغت من الصلوة فانصب فى الدعاء او اتعب فيما ينجيك من
الذنب بزيادة الطاعة والى ربك فارغب اى تضرع اليه بالسؤال من فضله متوكلا عليه لا على غيره
سورة التين مكية بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون قسم بهما تعظيما لهما لانهما
وهما مسجدان بالشام او جبلان احدهما فى دمشق والاخر فى بيت المقدس او ما يؤكل من الجنسين
بهما لكثرة فوايدهما لبنى آدم قيل اكل التين يقطع الباسور وينفع من النقرس والزيتون دهنه ادام
بابس
اياق زحمهم

وفاكهة وشافع للباسور قال عم نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة وتطيب الفم وتذهب بالحفرة اي صفرة الاسنان

وطور سينين اي وحق الجبل الذي كلم الله موسى عليه وهذا البلد الامين هو فعيل بمعنى المفعول اي بحق البلد الذي

يأمن الناس فيه من الاعداء اذا دخلوه في الجاهلية والاسلام وهو مكة وقيل يأمن كل الحيوان فيها لقد خلقنا

الانسان جواب القسم وهو الجنس اي خلقناه في احسن تقويم اي تعديل لصورته حال من المفعول يعني كائنا لا كصورة البهائم

لانه يمشي مستويا وينطق بلسان ذلق ويبطش بيده ويأخذ باصابعه وياكل ثم رددناه بعد الحسن والقوة وكمال الشباب اسفل

سافلين الى حال هي اسفل احوال السافلين وخلق الانسان مستويا اكثر خلق وتركيبا ورده الى الضعف والهرم

وارذل العمر حتى يصير كالصبي الذي لا يفهم لمحافل امره فاسفل حال من المفعول به او المعنى رددناه الى اسفل

السافلين في النار بعد موته لكفره وفجوره فاسفل صفة مكان محذوف قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات

استثناء متصل من الانسان اي انهم لا يردون الى ارذل العمر او لا يدخلون النار وقيل من قرأ القران لم يرد

الى ارذل العمر وهو حال الخرف او منقطع يعني لكن المؤمنين الصالحين فلهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع بعد ذهاب

القوة وضعف العقل من الكبر قيل يكتب لهم اجرهم في حال الشباب وادخل النار فلهم يؤتون اثناء ذلك دائما

يستحقونهم ذلك الثواب ولم يدخل في النار انشقت جمعا بين المتقين من الشر فما يكذبك بعد خطاب للانسان

على طريق الالتفات اي ايها الانسان ما يجعلك كاذبا بتكذيبك بالدين بعد قيام الدليل القطعي عليه يعني اي

شيء يحملك على تكذيبك بيوم الحساب الجزاء بعد ما خلقك الله في احسن تقويم من نطفة الى كمال الاستواء

ثم نكسك الى ارذل العمر وهذا دليل واضح على كمال قدرته وعدم عجزه عن اعادتك بعد موتك اليس الله

باحكم الحاكمين وعيد للكفار وعاصي لامره تهديد بالاستفهام التقريري انه يحكم عليهم بما هم اهله بالعدل لانه اعدل

الحاكمين روى عن بعضهم انه كان اذا قرأ هذه الآية يقول بلى وانا على ذلك من الشاهدين **سورة العلق**

مكية بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك قال ابن عباس رضي الله عنه هي اول سورة نزلت والاكثر على ان الاول

الفاتحة ثم سورة القلم وكان سبب نزولها انه عم كان حبب اليه الخلوة اي العزلة وكان يأتي حراء ويمكث

هناك ثم يرجع الى خديجة فجاءه ملك وهو على حراء فقال له اقرأ فقال عم ما انا بقارئ قال عم فغطني

اي حركني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك مفتتحا باسمه يعني قل بسم الله ثم اقرأ الذي

خلق اي خلق كل شيء عم اولا بحذف المفعول ثم خصص بعد خلق الانسان من بين ما يتناوله

الخلق بذكر الانسان تنزيلا اليه وهو اشرف ما على الارض جمع علقة وانما اورد الجمع لان الانسان

بمعنى علوم في معنى

في معنى الجمع اذ يريد منه فرد جنس ثم اكد الامر بالقراءة فقال اقرأ يا محمد وربك يعينك وان كنت غير قارئ لانه

هو الاكرم اي الذي لا يوازيه احد في الكرم الذي علم بالقلم اي علم الانسان الخط والكتابة بالقلم

وذلك من كرمه لان في علم الكتابة منافع كثيرة لا يحصيها الا هو ولولاها لما استقامت امور الدنيا

والاخرة لان كتب الله المنزلة لا تنضبط الا بالكتابة تنبيها او كل من حفظ بالقلم زاد ذلك بتعليم الله تع ووجه

المناسبة بين خلق الانسان من علق وبين تعليم الخط بالقلم تنبيه على ان للانسان حالتين حالة اولى

وهي كونه علقة وحالة اخرة وهي كونه عالما بالتعليم وهو اشرف المراتب يعني انه كان ذليلا مهينا فاعزه بالعلم

فدل ذلك على انه لو كان غير العلم اشرف لكان ذكره اولى فخص علم الانسان ما لم يعلم بدل من علم بالقلم اي

علم عباده ما لم يعلموا اذ اخرجهم من ظلمة الجهل الى نور العلم وذلك ابلغ من كرمه العظيم وقيل المراد من الانسان

ادم علمه اسماء كل شيء يعني الله فلما جاءه جبرائيل بهذه السورة امره بان يتوضأ ويصلي به ركعتين فلما

فلما رجع الى خديجة بذلك اعلمها وعلمها الصلوة فصلت به ايضا على وفق قصته [illegible]

كلا اي حقا ان الانسان اي جنسه الكافر بنعمة الله او ابا جهل لعنه الله ليطغى اي ليتجاوز حده تكبرا ويعصى

ربه ان رآه اي لان علم نفسه استغنى عن ربه فالرؤية هنا بمعنى الابصار والا لامتنع في فعلها الجمع بين

الضميرين احدهما الفاعل والاخر المفعول الاول والمفعول الثاني استغنى ان الى ربك الرجعى خطاب للانسان

على طريق الالتفات تهديدا له من عاقبة الطغيان او للكافر اي ان الى الله مرجعه وجزاءه الرجوع يوم القيامة

فينذره يا محمد بذلك انه ذكر في الصلوة ولما دخل في المسجد وصلى ورفع صوته وصلى بالقراءة فرماه

الكفار بالحجارة فخفض صوته في الصلوة وقال ابو جهل لئن رأيت محمدا يصلي لاطأن عنقه نزل أرأيت

من الرؤية بمعنى العلم المتعدية الى المفعولين احدهما الذي ينهى عبدا اي الم تعلم ايها الكافر الذي يدرء

ويمنع عبد الله عن الصلوة وهو محمد عم والمفعول الثاني الشرط مع جزائه بعده اذا صلى ظرف للنهي ارأيت

خطاب اخر للكافر انه هي وهي تأكيد للاول اي اخبرني ايها الكافر عن حق ينهى عباد الله عن صلوته

وقع يصلي له ان كان محمد المصلي على الهدى اي على دين الحق او امر بالتقوى اي بالايمان والعمل

الصالح واجتناب المعاصي فتنهاه عن ذلك ارأيت تأكيد ارأيت اخر اي اخبرني ان كذب الناهي

عن الصدق بالرب وتولى اي اعرض عن الايمان بمحمد عم الم يعلم ان الله يرى ما فعل من النهي

وغيره اي فيجازيه به فجواب الشرط محذوف الم يعلم الآية لانه بمعنى فيجازيه وجواب الشرط الاول محذوف

ويعلم ان الله يرى لولا انه ذكره في وجوب الشفاعة عليه كلا اى حقا وهو ردع لابي جهل عن نهيه النبي عم
من عبادة الله وتبليغ رسالته لئن لم ينته الكافر عن نهيه وتكذيبه محمدا عم لنسفعا اى لنسفعن بالنون
المخففة وكتبها بالالف نظرا الى حكم الوقف اى لنأخذن بقهر ولنشدد بالناصية ان ناصية ناصية
كاذبة بدل من الاولى لانها وصفت بكاذبة خاطئة وصف الناصية بالكذب والخطأ مجازا لانها مشتركة جاهرة والمراد
صاحبها المعنى لنأخذنه اخذا شديدا يوم القيمة ولنطرحنه في النار ان لم يتب ولم يسلم قبل الموت فو
فليدع ناديه اى المجلس الذى اجتمع فيه القوم والمراد اهله نزلت حين نهاه ابو جهل عن الصلوة فانتهره عم من غلظة
انتهارا فقال ابو جهل انتهرني فوالله لاملان عليك هذا الوادى ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا وانك لتعلم
ما بها نادى اكثر منى فقال الله فليدع ناديه اهل مجلسه لكونه حتى يعينوه وينتصر بهم سندع الزبانية لاهلاكه
عيانا وهم ملائكة غلاظ شداد خلقوا للعذاب يعملون بارجلهم كما يعملون بايديهم من الزبن وهو الدفع كلا اى
ليرتدع عن فعله ويتب وقيل كلا تنبيه للنبي عم اى تنبه يا محمد انه لا تطعه اى ابا جهل في ترك
الصلوة واثبت واستقم لما امرت على الايمان والصلوة وسائر الطاعات واسجد اى صل لله و
واقترب اى اطلب التقرب الى ربك بالاعمال الصالحة التي يحبها قال عم اقرب ما يكون العبد من ربه و
هو ساجد وهي احدى [illegible] سورة القدر مدنية بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر انزلنا
القرآن فيها وجاء بضميره وان لم يجر له ذكر لشهرته اى انزله جبرائيل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح الى بيت العزة
في السماء الدنيا باملائه على السفرة وسبب الانزال الى [illegible] ثم انزل جبرائيل نجوما الى الارض على الرسول في عشرين
او في ثلث وعشرين سنة وكان ابتداء نزوله في ليلة القدر ومعناه ليلة تقدير الامور وقضائها قيل سميت
بها لان الله يقدر في تلك الليلة ما هو كائن الى السنة من الاجل والرزق والموت وغير ذلك وهي موجودة في
رمضان [illegible] وما ادريك ما ليلة القدر تعظيم لها يعني لم تبلغ انت
برايتك غاية فضلها ثم بين للنبي عم علو قدرها بقوله ليلة القدر اى قيامها والعبادة فيها خير من الف شهر
اى من قيامها وصيامها ليس فيها ليلة القدر قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر
ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني ثم بين ارتفاع فضلها الى
هذه الغاية بقوله تنزل اى تتنزل الملائكة والروح اى جبرائيل الى الارض فيها من غروب الشمس الى طلوع
الشمس باذن ربهم اى بامره حال متعلق بتنزل او حال ومفعول من كل امر اى من كل خير وشر قدره الله وقضاه

يصلون

يصلون ويسلمون على كل قائم او قاعد يذكره الله تعالى فيها ثم قال سلام هي مبتدا وخبر اى تلك الليلة ذات سلامة
لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها شرا او يسمع سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة على المؤمنين حتى
مطلع الفجر اى تسلم الملائكة من غروب الشمس الى مطلع الفجر في متعلقه بسلام قيل ذكر النبي عم رجلا من بني
اسرائيل كان يحمل على عاتقه السلاح الف شهر في سبيل الله بالصوم حتى مات فتمنى ان يكون في امته
فاعطاه ليلة القدر وجعلها خيرا من الف شهر [illegible] يعمل فيها [illegible] ثوابه قال من قام ليلة القدر
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه سورة مدنية بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين
كفروا من اهل الكتاب اى اليهود والنصارى ومن المشركين وهم عبدة الاوثان قبل بعثة النبي عم
منفكين عن دينهم حتى يبعث النبي الموعود في التورية والانجيل هو محمد عم حكى الله عنهم انهم تمسكوا بدينهم
الى بعثه عم فلما جاء آمن من آمن من اهل الكتابين وكفر من كفر منهما واعرض عن قوله رسول بدل من البينة او خبر
مبتدا محذوف اى هي رسول من الله يتلوا اى يقرأ [illegible] منفكين اى زائلين عن كفرهم وشركهم حتى
تأتيهم البينة اى الحجة الواضحة من الله وهي [illegible] تفرق بين الحق والباطل قيل هذا حكاية قول الكفر لانهم
كانوا يقولون صحفا مطهرة اى مصونة من القراطيس كتب منزهة من الباطل وهو القرآن فيها اى في تلك الصحف
كتب قيمة اى احكام مستقيمة لا عوج فيها لانها ترشد الى الصواب والصلاح وما تفرق الذين اوتوا
الكتاب اى ما اختلفوا في دينهم او في نبوة محمد والقرآن الا من بعد ما جاءتهم البينة وهو محمد عم او القرآن
يعني اختلافهم انما وقع بعد ظهور الحق عن الباطل وانما افرد اهل الكتاب بالذكر بعد الجمع بينهم وبين المشركين
اولا لانهم كانوا عالمين بالرسول بنعته في كتبهم فاذا وصفوا بالتفرق عنه كان من لا كتاب له ادخل في
الوصف بالتفرق وما امروا اى وما امرهم الله بما في الكتابين بارسال محمد عم ليعبدوا الله اى الا لاجل ان يعبدوه
او اللام بمعنى الباء اى بان يعبدوا الله مخلصين له الدين اى لا يشركون معه احدا في العبادة حنفاء اى مستقيمين
راسخين في الدين وبان يقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة قيل ما امروا في كتابيهما التورية والانجيل الا بذلك
ولكنهم حرفوا وبدلوا وذلك اى الذى امروا به من الايمان والعبادة الخالصة دين القيمة اى الملة
المستقيمة في جميع الكتب المنزلة من الله تعالى ان الذين كفروا اى الكافرين من اهل الكتاب والمشركين في
نار جهنم خالدين فيها ابدا اولئك هم شر البرية اى شر الخليقة عند الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اى المؤمنين بمحمد عم الصالحين في العمل اولئك هم خير البرية اى افضل الخليقة عند الله [illegible] جزاؤهم

على الاصح بانها اشد وقيل المؤمن اكرم على الله من الكعبة سئل الحسن رضي الله عنه عن قوله اولئك هم خير البرية
اهم خير ام الملائكة قال ويلك اين تعدل الملائكة من الذين آمنوا وعملوا الصالحات جزاؤهم عند ربهم
بيان لثوابهم في الآخرة جنات عدن تجري من تحتها الانهار من تحت اشجارها والليل والاعلاء خالدين
فيها ابدا رضي الله عنهم اي رضي الله عنهم بسبب طاعاتهم ورضوا عنه بسبب ثوابه ذلك اي
هذا الثواب الحسن لمن خشي ربه اي خاف مقام ربه فاطاعه ولم يعصه سورة الزلزلة مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض اي حركت لقيام الساعة زلزالها اي تحريكها الشديد حتى ينهدم
كل ما عليها والاضافة للتعظيم اي زلزالها الذي تستوجبه في الحكمة ومشيئة الله وهو الزلزال العظيم الذي ليس
بعده زلزال نزل حين سئل النبي عليه السلام متى يكون قيام الساعة فبين الله ان زلزالها من اشراط الساعة
عند النفخة الاولى واخرجت الارض اي اظهرت اثقالها اي ما فيها من الكنوز والاموات وقال الانسان
اي الكافر ما لها اي ما للارض زلزلت حتى القت ما فيها على وجه التعجب لانه كان لا يؤمن بالبعث
فاما المؤمن فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون والبدل من اذا يومئذ والعامل فيه اذا تحدث
اي تخبر الخلق بانطاق الله اياها اخبارها اي بكل ما عمل بنو آدم عليها من خير وشر بان تشهد على كل
عبد وامة انه عمل عليها كذا وكذا في يوم كذا وكذا قال رسول الله عليه السلام تشهد الارض على كل احد بما عمل على ظهرها
وقيل تحدث الارض مجاز عن احداث الله فيها من الاحوال ما يقوم مقام التحديث باللسان والاول
اظهر لقوله بان ربك اي تحدث بسبب ان ربك يا محمد اوحى لها اي الهمها بان تخبر بما عمل عليها فتخبر يومئذ
بدل من الاول يصدر اي يرجع الناس بعد الخروج من القبور او الوقوف عن موقف الحساب اشتاتا اي
متفرقين فالمؤمنون بيض الوجوه آمنين والكافرين سود الوجوه فزعين او المؤمنون آخذون
ذات اليمين الى الجنة مكرمين والكافرون آخذون ذات الشمال الى النار مهانين فقوله ليروا اعمالهم
يتعلق بيصدر اي ليروا جزاء اعمالهم من الثواب والعقاب روي عن النبي عليه السلام ما من احد يوم
القيامة الا ويلوم نفسه ان كان محسنا يقول لم ازددت وان كان غير ذلك يقول لم لا نزعت
عن المعاصي وهذا عند معاينة الثواب والعقاب فمن يعمل من فريق السعداء مثقال ذرة اي
مقدار نملة صغيرة خيرا يره اي ثوابه في الآخرة ومن يعمل من فريق الاشقياء مثقال ذرة
شرا يره اي عقابه في الآخرة يعني كل واحد منهم يراه بعد صدوره عن الموقف الى الجنة او الى النار

قيل

قيل تعجل ثواب خير الكافر في الدنيا فلم يبق له عند الله مثقال ذرة من خير اذا مات وتعجل عقوبة
المؤمن في الدنيا فاذا مات ليس له عند الله مثقال ذرة من شر روي ان عائشة رضي الله عنها تصدقت
بعنبة وقالت ان فيها مثاقيل كثيرة وقال عليه السلام لازواجه لا تحقرن احداكن لجارتها ولو فرسن شاة اي
كراعها سورة العاديات مدنية بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات نزل حين بعث النبي عليه السلام سرية
الى غزوة بني كنانة فابطأ عليه فقال المنافقون انهم قتلوا في ذلك فاعلم النبي عليه السلام فاخبر الله بانزال
جبرائيل عليه السلام بهذه السورة وهو قسم اي بحق الافراس الجارية بالعدو لاصحابك في سبيل الله ضبحا
اي يضبحن في عدوهن ضبحا وهو صوت بطن الخيل اذا عدت فضبحا مصدر في موضع الحال فالموريات
اي الخيل التي توري النار اي تخرجها بحوافرها اذا عدت في مكان ذي حجر قدحا مصدر اي يقدحن قدحا
فالمغيرات اي الخيل التي تغير على الكافر العدو صبحا اي في الصبح فاثرن عطف على الفعل الذي هو معنى
اسم الفاعل باللام بمعنى الذي اي فالتي اغرن فاثرن اي هيجن به اي بمكان سيرهن او بذلك الوقت
نقعا اي غبارا مفعول به فوسطن اي توسطن بذلك النقع او بذلك الوقت جمعا في جماعة من جموع
الاعداء يعني جئن وسط الجمع بالعدو وجواب القسم ان الانسان لربه لكنود اي لعاص لسيده بكفره او
لكفور او لبخيل فيما انعم الله به ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده ويجيع اهله يقال ارض كنود اذا
لم يخرج منها النبات وانه اي الانسان على ذلك اي على كنوده لشهيد يشهد على نفسه بصنعه
لا يقدر ان يجحد لظهوره عنه وانه اي الانسان لحب الخير اي المال لشديد اي لحريص على جمعه لقوة
حبه له وهو ضعيف في حب طاعة الله وشكر نعمته افلا يعلم هذا الانسان البخيل اذا بعثر اي اذا اثير
ما في القبور اي من الناس يعرضون على الله وحصل اي بين محصلا ما في الصدور اي ما في القلوب
من الخير والشر للجزاء ان ربهم بهم يومئذ لخبير اي عالم بهم وباعمالهم ونياتهم فيجازيهم عليها في
ذلك اليوم على مقادير اعمالهم لا محالة وذلك اخبر بهم وبه دفع الاسم والخبر مفعول لا يعلم لغا
بدخول اللام في الخبر عن العمل طعم سورة القارعة مكية بسم الله الرحمن الرحيم فوصل القارعة
اسم ليوم القيامة لتقرع القلوب باهوالها ما القارعة مبتدا وخبر وهما خبر القارعة ووقع موقعها
موضع الضمير في الجملة تفخيم شانها والمعنى القارعة اي شيء هي في نفسها قوله وما ادراك ما القارعة
فيه زيادة تعظيم لها لشدتها اي لا علم لك بكنهها يوم يكون ظرف لمضمر دلت عليه القارعة اي تقرع او اذكر يوم يكون

الناس بعد البعث كالفراش المبثوث اي كالجراد المنتشر يجول بعضهم في بعض ويختلط كالجراد وتكون الجبال
كالعهن المنفوش اي كالصوف المندوف لتفرق اجزائها وهي تمر مر السحاب في الهواء فاما من
ثقلت بيان احوال الخلق بالتفصيل يعني فاما من رجحت بالحسنات موازينه جمع ميزان فهو في عيشة
راضية اي مرضية في الجنة واما من خفت اي رجحت سيئاته موازينه فامه اي راسه هاوية اي
ساقطة في النار لانه يطرح فيها منكوسا او فامه الهاوية النار العميقة وسميت هاوية لهوي اهل النار
فيها مهوى بعيدا وقيل الماوية ام على التشبيه لان الام ماوى الولد ومفزعه وما ادريك ما هيه اي الهاوية
ثم فسرها فقال نار حامية اي هي نار شديدة الحر سوداء فيها حامية يحترق عند الوصول وقيل ثبت عنده
ايضا لانها ثابتة في المصحف سورة التكاثر مكية بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم اي اشغلكم التكاثر التفاخر
بكثرة الاموال والاولاد عن طاعة الله سبحانه حتى زرتم المقابر اي حتى متم ودفنتم في القبور فجعلت زيارة
القبور عبارة عن الموت لانه نزول القبر بسبب الموت وقيل حتى عددتم قبور موتاكم تفاخرا بكثرة عددكم المعنى
الهيكم التباهي بالكثرة وصرفتم مما لا ينفعكم في دنياكم واخرتكم عن ما ينفعكم من امر الدين الذي هو اهم
من كل مهم نزل حين تفاخر قبيلتان من العرب بنو عبد مناف وبنو سهم قد هلكت القتال فتعدد احياء
واحياكم وموتاكم فتعادوا وافتخر بنو سهم فقال تعالى اشغلكم التكاثر بالاموال وجمعها والاولاد
وزينتها عن تذكركم لاخرتكم كلا ردع لهم عن صنيعهم وتنبيه على انه لا ينبغي للناظر لنفسه ان يكون الدنيا
جميع همته ولا يهتم بدينه فيخسر سوف تعلمون تهديد بالعاقبة وهي حالة نزول الموت بهم والقبر في
خصوصهم كلا سوف تعلمون زيادة تهديد وثم للمبالغة في الانذار ليتنبهوا عن غفلتهم ويخافوا من
شدة الهول قدامهم وهي السؤال في القبر والعذاب بالنار اذا اخرجوا منه وقت البعث ثم كرر التنبيه كلا
اي حقا لو تعلمون عاقبة تفاخركم علم اليقين اي كعلمكم شيئا بلا شك وشبهة لامتنعتم عن التفاخر
وهو جواب لو بالحذف ثم بين لهم ما انذرهم منه فقال لترون الجحيم واللام للقسم في لترون معلوما من راى
ومجهولا من ارى اي والله لترون الجحيم باعينكم ثم كرر الرؤية تفخيما لشانها وتغليظا في التهديد فقال
ثم لترونها عين اليقين اي معاينة اليقين بلا اختلاط شبهة يعني ترونها يوم القيمة عيانا بلا
شك فيه وعين نصب على المصدر لان راى وعاين واحد معنى ثم نبههم عن النعيم الذي يشغلهم
عن الدين وتكاليفه بقوله ثم لتسئلن ايها الناس يومئذ عن النعيم اي عن نعمة صغيرة وكبيرة انعمها

الله

الله عليكم قيل من اكل خبزا يابسا وشرب الماء البارد العذب فهو من اصحاب النعيم وروي عن النبي
عم ثلث لا يسأل الله العبد عنها يوم القيمة ثوب يواري عورته وما يقيم به صلبه وما يكنه من الحر والقر
اي البرد سورة العصر مكية بسم الله الرحمن الرحيم والعصر اقسم الله تعالى بصلوة
العصر لفضلها قال الله تعالى والصلوة الوسطى فهي صلوة العصر قال النبي عم من فاتته صلوة العصر فكانما
وتر اهله وماله اي ليكن من فوتها حذرا كما يحذر من ذهاب اهله وماله او اقسم بالدهر وهو الليل
والنهار لما في مروره من اصناف العجائب ان الانسان لفي خسر اي كل الناس لفي خسارة يوم القيمة
في تجارتهم بها والخسر ذهاب راس المال او نقصه لا ربح في البيع نزل حين اسلم ابو بكر رضي الله عنه و
قال الكفار خسرت يا ابا بكر بترك دين ابائك فقال ابو بكر ليس بخسران في قبول الحق مع الخسران
في عبادة الاصنام فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات متصل من الانسان اي الا المؤمنين العاملين
الصالحات فانهم ليسوا في خسران وتواصوا بالحق اي تحاثوا بالامر الثابت الذي لا يسوغ في
انكاره وهو الخير كله من الايمان بالقران والعمل وترك الدنيا والرغبة في الاخرة وتواصوا بالصبر
على الطاعة وترك المعصية وقيل المراد من الانسان الكافر فالاستثناء منقطع بمعنى لكن روي ان
قوله الا الذين امنوا ابو بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر علي
رضي الله عنهم اجمعين سورة الهمزة مكية بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة اي شدة
العذاب لكل من يعيب في الغيب لمزة اي من يعيب في الوجه وقيل العكس والهمزة في الاصل الكسر
واللمزة الطعن والبناء فيها للمبالغة يعني ويل لكل من يكسر من اعراض الناس ويطعن في انسابهم
نزل في الاخنس بن شريق وكانت عادته الغيبة وقيل نزل في الوليد بن المغيرة كان يغتاب
النبي عم والمسلمين ويطعن في وجوههم ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما
ليزجر كل من عمل بمثل ذلك القبيح الذي جمع بالتشديد والتخفيف محله رفع او نصب على الذم او بدل من
كل همزة اي ويل للذي جمع مالا اي مال الدنيا وعدده اي احصاه وحسبه فرحا به او جعله عدة
لطوارق الدهر ولم ينفق في سبيل الله بل ينفق في تشييد البنيان الموثوق بالحجر والاجر وعمارة
الارض وغرس الاشجار يحسب اي يظن ان ماله اي الذي جمعه اخلده في الدنيا ومنعه عن الموت
كلا ردع له اي لا يخلده لينبذن اي والله ليطرحن في الحطمة وهي اسم من اسماء النار لحطمها ما القي

فلا يموت حتى يفني ماله
ثم يجعله في الدنيا مخلدا او مؤبدا

١٧

فيها وهو كسرها واكلها وما ادريك ما الحطمة تفخيم لشانها نار الله اي هي نار الله العظيم الموقدة اي المسعرة التي
تطلع اي تشرف وتبلغ على الافئدة يعني تاكل اللحم والجلد حتى تبلغ افئدتهم فتحرقهم وخص الافئدة بالذكر لانه
الم الفواد اشد من الم جميع الاعضاء للطفه ولانه رئيسها تتبعه الاعضاء في الصلاح والفساد ومحل العقائد الباطلة
فكان عذابه اشد واعظم لكن لا تحرق القلب لانه اذا احترق لا يجد الالم فيكون القلب على حاله ليتزايد بالخلود الجديد
بوجوه انها عليهم اي النار على الكفار مؤصدة بالهمزة وبدونها مطبقة في عمد ممددة اي ممدودة ومطولة مشدودة
الابواب عليهم وفي اعناقهم السلاسل والاغلال وذلك لتاكيد باسهم من الخروج وتغليظهم بحبس الابد سورة

الفيل مكية بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك نصب كيف بفعل لا بما قبله لان الاستفهام يمنعه اي
ارايت اثار فعل الله باصحاب الفيل وسمعت فيه الاخبار بالتواتر ونسبوا الى الفيل لانه كان تقدمهم نزل بوجها
بنى ابرهة بن الصباح ملك اليمن من قبل ملك النجاشي بصنعاء كنيسة ليصرف الناس اليها عن زيارة
الكعبة وطوافها فذهب رجل من العرب من كنانة واحدث فيها استقذارا بها فحلف النجاشي ابرهة
ليهدمن الكعبة فخرج بجيش معهم فيل النجاشي الموصوف بمحمود فلما قرب من مكة نزل وذهب اليه عبد المطلب
صاحب مكة فاكرمه واجلسه على بساط معه لانه سمع انه يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس
الجبال فقال لترجمانه قل له اي شيء حاجتك فقال حاجتي تحاجيك انا جئت لهدم بيت هو دينك
ودين ابائك تذكرني بعير اصبتها مني فقال انا رب الابل وللبيت رب يمنعه عنك ثم جاء عبد المطلب
مكة وامر اهلها بالتفرق في الجبال واخذ عبد المطلب بحلقة باب البيت فقال يا رب لا ارجو لهم سواكا فامنع
البيت عنهم ثم توجه ابرهة بجيوشه نحو الكعبة مقدما الفيل فقال محمود وهو فيل من مكة فاخذ باذنه فقال
ابرك يا محمود وارجع من حيث جئت فانك في البلد الحرام فبرك فضرب بالمعول في دماغه فابى القيام وعبد المطلب
يدعوا عليهم فجاءت طير سود او صفراء وبيضاء صغار فجاءت من البحر كانها الخطاطيف مع كل طير ثلثة
اصغر من الحمصة على كل حصاة اسم من يرمى بها فالقت الطير على كل واحد حصاة تخرق البيضة والرجل
والفيل وتصل الى الارض فهلك كلهم الا ابرهة لان طيرا لم يرم حصاة عليه فلما وصل الى النجاشي فاخبره
الخبر تبعه طيره والقى حجره عليه فمات لدى النجاشي وكان هذا عام مولد النبي عم وقيل قبله باربعين سنة
فاخذ اهل مكة اموالهم فقال الم تر الم تخبر بخبر التواتر الذي عام يقوم الرؤية
او الم تعلم بالتواتر يا محمد كيف عاقب ربك اصحاب الفيل بالحجارة حين ارادوا الهدم بيت الكعبة الم يجعل كيدهم

اي

١٨

اي مكرهم في هدمها في تضليل اي في هلاك وفساد وارسل عليهم طيرا لها خراطيم كخراطيم الطيور
واكف كاكف الكلاب ورؤوس كرؤوس السباع لم تر تلك الطير قبل ذلك الوقت ولا بعده فوج ابابيل
نعت لطير جمع ابالة او ابول وهو حزمة الحطب الكبيرة اي كابابيل يعني كجماعات متفرقة اي جماعات
كثيرة لا عدد لها ترميهم اي الطير بحجارة من سجيل اي من طين مطبوخ بالنار تحملها في مناقيرها
واظافيرها وقيل المراد من السجيل الديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار كانه قيل بحجارة من جملة
العذاب المكتوب المدون فجعلهم الله كعصف اي كورق زرع ماكول اي اصابه الاكال وهو السوس
قيل ما وقعت حجارة على جنب احد منهم الا خرجت من الجنب الاخر فليعتبر اولو الالباب بذلك ان الله كيف
يسلط على الجبابر اضعف خلقه كما تسلط على نمرود بعوضة فاكلت دماغه ابطل تبوه من ذلك

سورة قريش مدنية بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش بالياء الساكنة بعد الهمزة وبغيرها
موصول بما قبله اي اهلك ربك اصحاب الفيل لايلاف واقامة قريش باهلهم في مجاورة بيت فاللام
متعلق بتصيير جعلهم فقيل على هذا كلاهما سورة واحدة وروي ان عمر رضي الله عنه قراهما في الركعة الثانية
من صلوة المغرب وفي الاولى والتين وقيل متعلق بقوله فليعبدوا والفاء زائدة ولزامهم تمتنع قريش
ولد النضر بن كنانة سموا بتصغير القرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبث بالسفن ولا تطاق الا
بالنار وقيل من التقرش وهو الكسب لانهم كانوا كسابين بتجاراتهم وسئل ابن عباس رضي الله عنه
لم سميت قريش قال لانها تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى لشدتهم ومنعتهم وقوتهم ايلافهم
بالياء بدل من الايلاف قريش اي جعل ذلك ليالف قريش رحلة الشتاء والصيف في رحلتيها
افرد للعلم به فان قريشا كانت ترحل كل عام للتجارة رحلتين رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة
الصيف الى الشام يستعينون بها على الاقامة بمكة اذ لا يغير احد عليهم اذا علم انهم سكان حرم الله اذا
سافروا واصل الرحلة على الراحلة ثم استعير لكل سير قصير فليعبدوا الامر لهم ليعبدوا رب هذا البيت
لانه كفاهم مؤنة الشتاء والصيف لاجل ايلافهم الرحلتين قصر الذي اطعمهم من جوع صفة رب البيت
اي الرب الذي اشبعهم من الجوع الذي اصابهم من القحط وامنهم من خوف من خوف العدو و
الغارة وهم جيش الفيل وذلك ببركة بيت الكعبة فصاروا امنين من عدوهم ببلدهم وفي اسفارهم
فلا يتعرض غيرهم من الناس حتى يتخطفون ويغار عليهم سورة الماعون مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

قصه أرأيت الذي يكذب بالدين نزلت في عاص بن وائل أي هل عرفت يا محمد الذي يكذب بالجزاء يوم القيمة
من هو إن لم تعرفه فذلك الذي يدع اليتيم أي يدفعه دفعا عنيفا عن حقه من الارث والاحسان اليه لانه لا يرجوا
ثوابا ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين أي على اطعامه جعل الله تعالى علم التكذيب بالدين
منع المعروف وايذاء الضعيف يعني انه لو آمن بالجزاء وأيقن بالوعيد لخاف الله وعقابه ولم يقدم
على المعصية فحين اقدم عليها علم انه مكذب بيوم البعث والجزاء وهذا تخويف عظيم من الاقدام على
المعصية التي يستدل بها على ضعف الايمان ثم وصل به قوله فويل أي اذا كان الامر كذلك فويل
للمصلين أي للذي يكذب بالدين من باب وضع المظهر موضع المضمر الراجع الى الواحد الذي اريد
منه الجنس أي شدة العذاب جزاؤه لانه المصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون أي غافلون
يعني يتركون الصلوة اذا غابوا عن الناس ويصلونها اذا حضروا وهم الذين يؤخرون صلوتهم
عن وقتها وهم المنافقون قال انس بن مالك رضي الله عنه الحمد لله الذي لم يقل في صلوتهم ساهون فان
المراد من السهو الترك لا النسيان ولذا قال بعض ... لا يكاد يخلو منه مسلم ثم اثبت العلة بقوله
الذين هم يراؤن صفة بعد صفة أي اذا رأوا الناس وهم يثنون عليه صلوا
لم يروا لم يصلوا وكذلك في سائر الطاعات وهو معنى المراءاة قيل ان كان العمل الصالح فريضة يحسن الاعلان
به فلا يكون عامله مرائيا وان كان تطوعا فيحسن الاخفاء حذرا من الرياء الا ان يكون العامل متهما بالا
بالارتياض مخلصا فلو اظهره قاصدا الاقتداء به كان جميلا ولو اظهره لان يثنى عليه بالصلاح كان مرائيا
ويمنعون الماعون أي يمنعون الزكوة على اهلها وقيل الماعون كل ما يتعاطاه الناس فيما بينهم كالفأس
والقدر ... والقصعة والابرة والماء والدلو والكلاء ونحوها قيل يحرم منعها اذا استعيرت لضرورة و
ويقبح منعها اذا استعيرت لغير ضرورة سورة الكوثر مكية بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فوعل
من الكثرة وهو مفرط الكثرة نزل حين نام النبي عم نومة خفيفة ثم رفع رأسه متبسما فقال اصحابه ما اضحك
اضحكك يا رسول الله قال نزلت على آنفا سورة فقرأها فسئل عن الكوثر فقال نهر في الجنة وعدنيه ربي عليه
خير كثير وهو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء حافتاه الذهب ومجراه على الدر والياقوت
ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل تربته اطيب من المسك وروي ان ... فقرأ المهاجر
المعنى اعطيناك ما لم نعط احدا غيرك من خير الدارين فصل لربك الصلوات الخمس وصلوة العيد يوم النحر وانحر

اى

أي اذبح البدن بمنى واستقبل القبلة بنحرك او بوضع اليمين على الشمال ان شانئك مبغضك من قومك
لمخالفتك لهم وهو العاص بن وائل هو الابتر أي المنقطع عن كل خير في الدنيا والاخرة وأيضا ذكر
بالسوء لانه كان يقول ان محمدا هو الابتر الذي لا عقب له أي ليس معه ولد ولا اخ يقوم مقامه فاذا مات
مات ذكره فاغتم لذلك النبي عم فقال الله هو الابتر بالتخصيص لا انت لان من ولد من المؤمنين
اعقابك وذكرك مقرون بذكر الله ومرفوع على المنابر وعلى لسان كل عالم وذاكر الى آخر الدهر سورة الكافرون
مكية بسم الله الرحمن الرحيم قيل نزلت حين قال كفار مكة للنبي عم اعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة
او تمس آلهتنا وتتبرأ من الهك فقال معاذ الله ان اشرك بالله غيره فقالوا استلم بعض الهتنا نصدقك
ونعبد الهك فامره تعالى قل يا محمد لهم يا ايها الكافرون والمراد منهم الذين علم الله انهم لا يؤمنون أي الجاحدون
الجاحدون بالحق وهو لا اله الا الله لا اعبد فيما يستقبل ما تعبدون أي الذي تعبدونه الآن من الاصنام
قيل صح لان لا لا يدخل الا على المستقبل لان لن تأكيد لا في المستقبل وصح ما لانه لا يدخل الا على المضارع
في معنى الحال لانها تشبه بليس في نفي الحال ولذلك قال لا اعبد ما تعبدون وكذا الباقي ولا انتم عابدون
فيما يستقبل ما اعبد الآن ولا انا عابد أي ما كنت عابدا قط فيما مضى من الزمان في الجاهلية فكيف
اعبد في الاسلام ما عبدتم فيما مضى منه لاني علمت معرفته لانه عم لم يعبد صنما لا في الجاهلية ولا في الاسلام و
ولا انتم عابدون فيما مضى من الزمان الماضي ما اعبد الآن لجهلكم وقلة عقلكم ولم يقل ما عبدت كما قيل
ما عبدتم لانهم لم يكن يعبد الله في ذلك الوقت ولم يقل من مكان ما لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل
ولا تعبدون الحق فما في الاربعة موصولة منصوبة بالفعل قبلها والعائد محذوف ويجوز ان يكون ما
ما مصدرية أي لا اعبد مثل عبادتكم ولا تعبدون مثل عبادتي فرقت ما لكم دينكم ولي دين بسكون
الياء وفتحها أي بلغتكم رسالة ربي واقمت عليكم الحجة وليس علي الاضطرار على ان تؤمنوا بالله ربي
وربكم واني لا ارجع صلاح دينكم بعد ذلكم دينكم أي اتبعوا شرككم حتى ترى ما يأمر ربي لاصلاحكم
ولي دين أي انا ثابت على ديني الذي اكرمني الله به وهو الذي ... لان ... عنه وهو الاسلام صراط
مستقيم وهذا منسوخ باية القتال وقيل ان الرجل اذا انكر منكرا فلم يقبل منه يجب عليه حفظ مذهبه و
ويترك صاحب المنكر على مذهبه استدلالا بهذه الآية سورة اذا جاء نصر الله سورة الفتح مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله ... نزل في ايام التشريق بمنى في حجة الوداع ...

استنصر عمرو بن سالم الخزاعي من النبي عم على قريش بعد ما نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين النبي عم في صلح
الحديبية بعشر سنين عام الحديبية واجتمعوا وجاءوا على عمرو بن سالم للقتال وكان بينه عهد النبي عم وحلف
عم فقال عم نُصرتَ يا عمرو ثم امر بالجهاد الى مكة فتجهز لعشر مضين من رمضان بعشرة الآف من المسلمين
فدخلها وقام بها خمس عشرة ليلة يقصر الصلوة ثم خرج الى هوازن يعني حنين ودخلها ووقف على باب الكعبة وقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا اهل مكة ما ترون اني
فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم ثم قال لهم اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم رسول الله عم فلذلك
سُموا الطلقاء وذلك قصة اذا جاء نصر الله اي اظهاره واعانته لنبيه عم على اعدائه العرب او على قريش من
نصر الله الارض اذا اغاثها والفتح اي فتح مكة او فتح بلاد الكفر ورأيت الناس برؤية العين يدخلون حال
اي داخلين في دين الله وهو الاسلام او هو مفعول ثان على انه بمعنى علمت فيكون افواجا حال من فاعل يدخلون
اي متفرقين جماعات من اقطار الارض طائعين لانه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة جاء العرب من كل ناحية
جماعات بعدما تفرقة دخلوا في الاسلام لتبعتهم حقيقة بالفتح وكان قبل ذلك يدخل الناس فيه واحد واحد
فسبح امر الله عليه وسلم بالتسبيح اي قل سبحان الله بحمد ربك اي متلبسا بحمده واستغفره اي اطلب المغفرة
منه لذنوبك بعض قل اللهم اغفرلي وتب اليه انه كان توابا اي مجاوزا عن الذنوب قال ابن عباس رضي الله
عنه لما نزل هذه السورة علم النبي عم انه يموت بأمر بالتسبيح والاستغفار والتوبة ليختم له بزيادة في العمل الصالح
وكان رسول الله يكثر بعد نزولها من قول سبحانك اللهم وبحمدك استغفر الله واتوب اليه وروي انه صلى الله عليه وسلم
انه قال خبرني ربي اني سأرى علامة في امتي فاذا رأيتها اكثر من قول سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه
فقد رأيتها وقرأ اذا جاء نصر الله الى آخر السورة وروي ان النبي عم دعا فاطمة رضي الله عنها فقال يا بنتاه انه
نعيت اليّ نفسي فبكت فقال لا تبكي فانك اول اهلي لحوقا بي وقال علي رضي الله عنه لما نزلت هذه السورة مرض النبي عم
فخرج الى الناس فخطبهم وودعهم ثم دخل المنزل فتوفي بعد ايام يوم الاثنين وهو ابن ستين او ثلث وستين
سنة ودفن في بيته الذي توفي فيه موضع فراشه ولم يترك بعده شيئا من البغلة والسلاح والارض الا جعلها
في سبيل الله صدقة فقيل سميت هذه السورة سورة التوديع وهي اخر ما نزل

سورة تبت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم تبت اي خسرت وهلكت يدا ابي لهب اي نفسه واليدين عبارة عن النفس
اذ العرب قد تعبر ببعض عن كل وهو عم رسول الله عم وبت الكنية تكرمة له وانما كنى لشهرته بكنيته دون

اسمه

كنيته دون اسمه وهو عبد العزى قيل نزل حين صعد النبي عم على الصفا ونادى واصباحاه بعد نزول وانذر عشيرتك
الاقربين فاجتمعوا فقال لهم ان انذركم بأني بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا فقال
تبت يدا ابي لهب جزاء بالدعاء على سبيل الدعاء عليه وتب اخبار اي هلك وهذا كقولهم اهلكه الله وقد هلك
ما اغنى عنه ماله نفي اي لم ينفعه ماله في الآخرة كما كثر في الدنيا وصرفه في عداوة رسول الله عم فحط وما
كسب موصول اي الذي كسب من الولد ومنه قوله عم ان اطيب طيب ما يأكل الرجل من كسبه وان ولده
من كسبه سيصلى اي سيدخل نارا اي في نار ذات لهب اي صاحبة توقد وشرر وامرأته عطف على ضمير
سيصلى اي ستدخل امرأته معه في النار وهي اخت ابي سفيان حمالة الحطب بالرفع بدل من امرأته
وبالنصب على الشتم ويجوز ان يكون امرأته مبتدأ وخبره حمالة الحطب وهي انها كانت تحمل حزمة الشوك
والسعدان فتنشرها بالليل في طريق النبي عم من بغضها له حتى يبلغه من ذلك عيبا ونشره في جيدها حبل
مبتدأ وخبر محله نصب على حال من ضمير حمالة او صفة حمالة مستأنفة في عنقها حبل من مسد اي محكم من
الحبل والمسد الفتل الشديد لانها كانت تحمل الحزمة من الشوك وتربطها في جيدها كما يفعل الحطابون
ذكره تخسيسا لحالها وتحقيرا لها واغضابا لبعلها وهي في بيت العزة والشرف وروي انها وضعت
الحزمة على جدار وشدتها بحبل من ليف على صدرها فاتاها جبرائيل في صورة خلق الجدار فخنقت حتى
ماتت فانت رئاء لك يعني في جيدها حبل من مسد وقال بعض المفسرين هو سلسلة من حديد
ذرعها سبعون ذراعا في اعنقها في النار بعضها يدخل في فيها ويخرج من دبرها ويكون سائرها
على جسدها وتحتها نار وفوقها نار

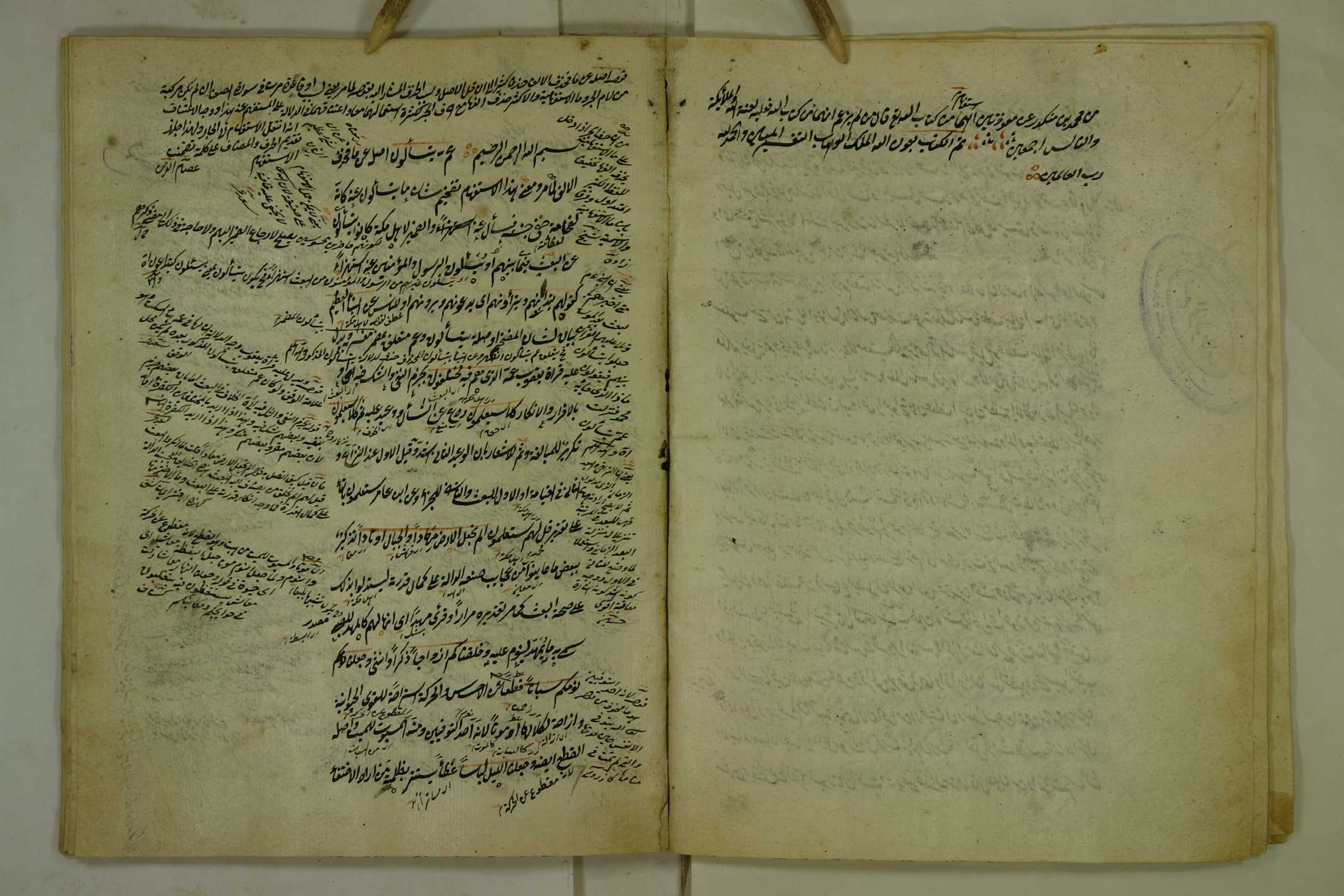
سورة اخلاص مكية او مدنية وتسمى سورة الاساس لاشتمالها على اساس الدين وهي توحيد ومعرفة صفة الخلقت

بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد نزل حين سئل النبي عم عن ربه فقالوا صف لنا ربك الذي تعبده وتدعونا اليه
ما هو فقال له قل يا محمد هو ان شئت الله احد اي الواحد المنفرد بالذات عن الاجزاء اذ الجسم لا تركيب
فيه وهو مبتدأ والخبر الجملة بعده في حكم المفرد لذا خلت عن الراجع وكذا قوله الله الصمد اي المنفرد
عن الاحتياج بشيء وهو مقصود في جميع الحوائج على الدوام والصمد هو الذي لا جوف له فلا يأكل ولا يشرب
ولا ينام لغنائه من كل شيء لم يلد اي هو المنفرد عن المجانسة فلم يلد لانه لم يكن ومن يجانسه ولم يولد
ولم يوجد لعدم سبق شيء يجانسه من الاب والام وغيرهما لكونه قديما لا اول لوجوده ولم يكن له كفوا

بالواو وقرئ بالهمزة اي لم يكن له مثلا احد يعني هو المنزه عن النظير والكفو بعينه لم يكافيه احد وعلم مما ذكر فلا شريك له
في الوهيته وحكمه وتدبيره فهو موصوف بكمال التوحيد الثابت له بهذه الاقسام الاربعة للتوحيد
الحقيقي وقدم الظرف الذي هو لغو واللغو لا يقدم لكونه خارجا عن الجملة نص عليه سيبويه لاهتمام
التنزيه والتوحيد فيكون كالمستقر في الحكم قيل فضلت هذه السورة على غيرها لمعرفته اسمه تعالى بما هو
المطلوب حقيقة وعن النبي عم من قرأ قل هو الله احد فكأنما قرأ ثلث القرآن وعنه عم
أيعجز احدكم ان يقرأ القرآن في ليلة فعظم لرسول الله من يطيق ذلك قال ان يقرأ قل هو الله احد
ثلث مرات وروي انه عليه السلام سمع رجلا يقرأها فقال وجبت قيل يا رسول الله ما وجبت قال
وجبت له الجنة سورة الفلق مدنية بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق نزلت هذه السورة
وسورة الناس وهي احدى عشرة آية حين سحره لبيد بن اعصم في مشط وعقد احدى عشرة
عقدة ثم القاه في بئر واتى بعد صحوة فاشتكى رسول الله عم شكوى شديدة فبينما رسول الله عم بين
النوم واليقظة اذ اتاه ملكان احدهما جلس عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذي جلس عند رأسه
للآخر ما باله قال من سحره قال لبيد بن اعصم في مشط وهو تحت راعوفة البئر وهي خشبة تبنى البئر
عليها في ذروان اسم موضع قال فما دواءه قال يخرج المشط من البئر ويحرق بالنار فيبرأ ان شاء
الله فاستيقظ النبي عم فامر به فاستخرج فاذا فيه مشاطة رأسه عم يعني المشطوت من رأسه عم ووجد
فيه احدى عشرة عقدة فامر الله تعالى ان يقول اعوذ برب الفلق الى آخر السورتين وكان كلما قرأ
آية انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقدة كلها فقام فكأنما انشط من عقال قيل وافق
ذلك مرضه ومنهم من قال بتأثير السحر في النبي عم وهو قول اهل الحق والفلق الصبح لانه
ينفلق عنه الليل اي يفرق او الوجبة في جهنم اذا فتح صاح اهل النار من شدة حرها من شر ما خلق اي اعوذ
من شر ما خلقه من الجن والانس ومن شر غير ذوي الشر من الحيوان كالظلم والفرية اللازمة والعقر
من السباع والحشرات ومن الموت كاحراق النار واغراق الماء وقتل السم ومن شر غاسق اي الليل
والقمر اذا وقب اي غاب في الظلمة والمراد الليل المظلم لان اهل الشر يتحرك فيه لخفي الظلمة والوقوب
الدخول في ظلام الليل وانما نكر لان المراد منه البعض اذ كل غاسق لا يكون فيه شر ومن شر النفاثات
في العقد النفاثات في عقود اخاذ رقاهن وعرفت لان المراد جميعهن وهن بنات لبيد بن اعصم او

جماعات

او جماعات السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط ينفثن عليها ومعنى الاستعاذة من شرهن هو العزائم
ان يكون من عملهن القبيح وشره ومن شر حاسد اذا حسد اي اظهر حسده وعمل بمقتضاه
ونكر لان كل حاسد لا يضره كحسد الخير قيل هم اليهود حسدوا النبي عم في نبوته والحسد اخس الطباع
وقيل هو عام في كل حاسد واول الحسدة ابليس حسد آدم في الجنة وقيل هو حسد قابيل هابيل
وانما خص شر هؤلاء الثلثة بعد عموم من شر ما خلق فانه عام في كل ما يستعاذ منه لان شر هؤلاء
اخفى من كل شر فانه يلحق الانسان من حيث لا يعلم فيها كأنه يغتاله سورة الناس مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الناس اي مربيهم خص الناس بالذكر تشريفا واعلاما لانه لا معاذ لهم سواه واصله انس
مقلوب نسي من النسيان او نوس او ناس حذفت همزته ملك الناس عطف بيان لرب اي مالكهم و
ملكهم يفعل بهم ويحكم عليهم ما يريد لا معقب لحكمه منهم اله الناس قيل هو عطف بيان آخر غاية البيان
لانه خاص لا شركة فيه لانه قد يقال رب الناس وملك الناس لغير الله ولا يقال فلان اله الناس وانما يكتفي
بذكر الناس مرة في اظهار المضاف اليه واضمار البواقي لان عطف البيان مظنة الاظهار في البيان دون
الاضمار فقط من شر الوسواس متعلق باعوذ والوسواس مصدر بمعنى الوسوسة والمراد به الشيطان سمي بالمصدر
كانه وسوسة في نفسه لانها شغله دائما او اراد ذو الوسواس والوسوسة هو الصوت الخفي الخناس اي الكثير التأخر من الخنوس
وهو التأخر لان الشيطان جاثم على قلب الانسان فاذا ذكر الانسان ربه خنس الشيطان وولى واذا غفل
وسوس اليه قال قتادة الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب في صدر الانسان فاذا ذكر ربه خنس فهو الذي
يوسوس محله جر صفة للخناس او رفع ونصب على الذم اي الذي يحدث في صدور الناس بكلام خفي حتى
يصل الى فهم القلب من غير سماع ليضل عن طريق الحق من الجنة والناس بيان للذي يوسوس
اذ الشيطان جني وانسي قال الله تعالى شياطين الانس والجن اي اعوذ من شر وسواس الانس
والجن ويجوز ان يكون بيانا للناس في صدور الناس والمراد منه الناسي حذف منه الياء تخفيفا
فيعمه الانس والجن لان الشيء عن ذكر الحق يعرض لهما والمراد بالناس الثقلين على سبيل التغليب
والاول اوجه لعدم المناسبة بينهما لان الجن من الاجتنان وهو الستر عن اعين الناس والناس من
الانس وهو الابصار والظهور روي في شأنهما عن رسول الله عم لقد انزلت علي سورتان ما انزل
مثلهما وانك لن تقرأ سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما قال عقبة بن واقد التمس سألت



من محمد بن منكدر عن عروة بن الزبير انها من كتاب الله تعالى قال من علم يزعم انها من كتاب الله فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين ۞ تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب المنعم المنان والحمد لله
رب العالمين ۞

من لام الجر وما الاستفهامية والاكثر حذف الالف مع حرف الجر كثرة استعمالها معا

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ عم يتساءلون اصله عن ما فحذف
الالف لما مر ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شأن ما يتساءلون عنه كأنه
لفخامته خفي جنسه فيسأل عنه والضمير لاهل مكة كانوا يتساءلون
عن البعث فيما بينهم او يسألون الرسول والمؤمنين عنه استهزاء
كقولهم يتداعونهم ويترأونهم اي يدعونهم ويرونهم او للناس عن النبأ العظيم
بيان للشأن المفخم او صلة يتساءلون وعم متعلق بمضمر مفسر به ويدل
عليه قراءة يعقوب عمه الذي هم فيه مختلفون بجزم النفي والشك فيه او
بالاقرار والانكار كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون
تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد وقيل الاول عند النزع و
الثاني في القيامة او الاول للبعث والثاني للجزاء وعن ابن عامر ستعلمون بالتاء
على تقدير قل لهم ستعلمون الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا تذكير
ببعض ما عاينوا من عجائب صنعه الدالة على كمال قدرته ليستدلوا بذلك
على صحة البعث كما مر تقريره مرارا وقرئ مهدا اي انها لهم كالمهد للصبي
مصدر سمي به ما يمهد لينوم عليه وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا
نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة للقوى الحيوانية
وازاحة لكلالها او موتا لانه احد التوفيين ومنه المسبوت للميت واصله
القطع ايضا وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء

وجعلنا النهار معاشا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون
به او حيوة تبعثون فيها عن نومكم وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع
سموات اقويا محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا
متلألئا وقادا من وهجت النار اذا اضاءت او بالغا في الحرارة
من الوهج وهو الحر والمراد الشمس وانزلنا من المعصرات
السحائب اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح
فتمطر كقولك احصد الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه اعصرت
الجارية اذا دنت ان تحيض او من الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب
او الرياح ذوات الاعاصير وانما جعلت مبدأ للانزال لانها تنشئ السحاب
وتدر اخلافه ويؤيده انه قرئ بالمعصرات ماء ثجاجا منصبا بكثرة يقال
ثجه وثج بنفسه وفي الحديث افضل الحج العج والثج اي رفع الصوت بالتلبية و
صب دماء الهدي وقرئ ثجاجا ومثاجج الماء مصابه لنخرج به حبا ونباتا
ما يقتات به وما يعتلف من التبن والحشيش وجنات الفافا ملتفة
بعضها ببعض جمع لف كجذع قال الشاعر جنة لف وعيش مغدق او لفيف
كشريف او لف جمع لفاء كخضر وخضراء وهو اضعاف او ملتفة بحذف الزوائد
ان يوم الفصل كان في علم الله او حكمه ميقاتا حدا توقت به الدنيا وتنتهي
عنده او حدا للخلائق ينتهون اليه يوم ينفخ في الصور بدل او بيان

ليوم

ليوم الفصل فتأتون افواجا جماعات من القبور الى المحشر روي
انه عم سئل عنه فقال يحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة
القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون يسحبون
على وجوههم وبعضهم عمي وبعضهم صم بكم وبعضهم يمضغون السنتهم
فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم
مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من النار
وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من
قطران لازقة بجلودهم ثم فسرهم بالقتات واهل السحت واكلة
الربوا والجائرين في الحكم والمعجبين باعمالهم والعلماء الذين خالف قولهم
عملهم والمؤذين جيرانهم والساعين بالناس الى السلطان والتابعين
للشهوات المانعين حق الله والمتكبرين الخيلاء وفتحت السماء
وشققت وقرأ الكوفيون بالتخفيف فكانت ابوابا
فصارت من كثرة الشقوق كأن الكل ابواب او فصارت ذات ابواب
وسيرت الجبال في الهواء كالهباء فكانت سرابا مثل سراب
اذ ترى على صورة الجبال ولم تبق على حقيقتها لتفتت اجزائها ان
جهنم كانت مرصادا موضع رصد يرصد فيه خزنة النار الكفار
او خزنة الجنة المؤمنين ليحرسوهم من فيحها في مجازهم عليها كالمضمار فانه

الموضع الذي يرصد فيه الخيل او مجدة في ترصد الكفرة لئلا يشذ منها واحد كالمطعان
وقرئ ان بالفتح على التعليل لقيام الساعة للطاغين مآبا مرجعا ومأوى
لابثين فيها وقرأ حمزة وروح لبثين وهو ابلغ احقابا دهورا متتابعة
وليس فيه ما يدل على خروجهم منها اذ لو صح ان الحقب ثمانون سنة او سبعون
الف سنة فليس فيه ما يقتضي تناهي تلك الاحقاب لجواز ان يكون المراد احقابا
مترادفة كلما مضى حقب تبعه حقب آخر وان كان فمن قبيل المفهوم فلا يعارض
المنطوق الدال على خلود الكفار ولو جعل قوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا
الا حميما وغساقا حالا من المستكن في لابثين او نصب احقابا بلا يذوقون
احتمل ان يلبثوا فيها احقابا غير ذائقين الا حميما وغساقا ثم يبدلون
جنسا آخر من العذاب ويجوز ان يكون جمع حقب من حقب الرجل اذا اخطأه
الرزق وحقب العام اذا قل مطره وخيره فيكون حالا بمعنى لابثين فيها
حقبين وقوله لا يذوقون تفسير له والمراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم
حر النار او النوم وبالغساق ما يغسق اي يسيل من صديدهم
وقيل الزمهرير وهو مستثنى من البرد الا انه اخر ليتوافق رؤوس الآي وقرأ
حمزة والكسائي وحفص بالتشديد جزاء وفاقا اي جوزوا بذلك جزاء ذا
وفاق لاعمالهم او موافقا لها او وفقها او وفاقا وقرئ وفاقا فعال من
وفقه كذا انهم كانوا لا يرجون حسابا بيان لما وافقه هذا الجزاء وكذبوا

وكذبوا بآياتنا كذابا تكذيبا وفعّال بمعنى تفعيل مطرد شائع في كلام
الفصحاء وقرئ بالتخفيف وهو بمعنى الكذب كقوله فصدقتها وكذبتها
والمرء ينفعه كذابه وإنما أقيم مقام التكذيب للدلالة على أنهم كذبوا
في تكذيبهم او المكاذبة فإنهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون
كاذبين عندهم فكان بينهم مكاذبة او كانوا مبالغين في الكذب مبالغة
المغالبين فيه وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالا بمعنى كاذبين او مكاذبين
ويؤيده انه قرئ كذّابا وهو جمع كاذب ويجوز ان يكون للمبالغة فيكون
صفة للمصدر اي تكذيبا مفرطا كذبه وكل شيء أحصيناه من الاعمال وقرئ
بالرفع على الابتداء كتابا مصدر لأحصيناه فإن الإحصاء والكتبة
يتشاركان في معنى الضبط او لفعله المقدر او حال بمعنى مكتوبا في اللوح المحفوظ
او صحف الحفظة والجملة اعتراض وقوله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا مسبب عن
كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة
وفي الحديث هذه الآية أشد ما في القرآن على اهل النار إن للمتقين مفازا
فوزا او موضع فوز حدائق وأعنابا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة
بدل من مفازا بدل الاشتمال او البعض وكواعب نساء فلكت
ثديهن أترابا لدات وكأسا دهاقا ملأى وأدهق الحوض ملأه
لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقرأ الكسائي بالتخفيف اي كذبا

او مكافاة اذ لا يكذب بعضهم بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده عطاء
تفضلا منه اذ لا يجب عليه شيء وهو بدل من جزاء وقيل منتصب
نصب المفعول به حسابا كافيا من احسبه الشيء اذا كفاه حتى قال
حسبي او على حسب اعمالهم وقرئ حسابا اي محسبا كالدراك بمعنى
المدرك رب السموات والارض وما بينهما بدل من ربك وقد رفعه
الحجازيان وابو عمرو على الابتداء الرحمن بالجر صفة له في قراءة ابن عامر و
عاصم ويعقوب وبالرفع في قراءة ابي عمرو وفي قراءة حمزة والكسائي بجر الاول
ورفع الثاني على انه خبر محذوف المبتدأ او مبتدأ خبره لا يملكون منه خطابا
والواو لاهل السموات والارض اي لا يملكون خطابه والاعتراض عليه في ثواب
او عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك
لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من
اذن له الرحمن وقال صوابا تقرير وتوكيد لقوله لا يملكون فان هؤلاء الذين
هم افضل الخلائق واقربهم من الله اذا لم يقدروا ان يتكلموا بما يكون صوابا
كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه فكيف يملكه غيرهم ويوم ظرف للا يملكون او
لا يتكلمون والروح ملك موكل على الارواح او جنسها او جبرائيل او خلق
اعظم من الملائكة ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه
مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة

وقربه لتحققه فان كل ما هو آت قريب ولان مبدأه الموت يوم ينظر المرء ما
قدمت يداه يرى ما قدمه من خير او شر والمرء عام وقيل هو الكافر لقوله
انا انذرناكم فيكون الكافر ظاهرا وضع موضع الضمير لزيادة الذم وما
موصولة منصوبة بينظر او استفهامية منصوبة بقدمت اي ينظر اي شيء قدمت
يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او
في هذا اليوم فلم ابعث وقيل يحشر سائر الحيوانات للاقتصاص ثم ترد
ترابا فيود الكافر حالها عن النبي عم من قرأ سورة عم سقاه الله برد
الشراب يوم القيامة ۞ سورة النازعات مكية وآيها خمس واربعون او ست
واربعون آية ۞ بسم الله الرحمن الرحيم ۞ والنازعات غرقا
والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات
امرا هذه صفات ملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار من
ابدانهم غرقا اي اغراقا في النزع فانهم ينزعونها من اقاصي الابدان
او نفوسا غرقة في الاجساد وينشطون اي يخرجون ارواح المؤمنين
برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها ويسبحون في اخراجها سبح
الغواص الذي يخرج الشيء من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار
الى النار وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر عقابها وثوابها
بان يهيئوها لادراك ما اعد لها من الآلام واللذات او الاوليان لهم

والسابحات لطوائف من الملائكة يسبحون في مضيها أي يسرعون فيه فيسبقون
إلى ما أمروا به فيدبرون أمره أو صفات النجوم فإنها تنزع من المشرق
إلى المغرب غرقا في النزع بأن تقطع الفلك حتى تنحط في أقصى المغرب وتنشط
من برج إلى برج أي تخرج من نشط الثور إذا خرج من بلد إلى بلد
وتسبح في الفلك فيسبق بعضها في السير لكونه أسرع حركة فتدبر أمرا
نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الأزمنة وظهور مواقيت العبادات ولما كانت
حركاتها من المشرق إلى المغرب قسرية وحركاتها من برج إلى برج ملائمة
سمي الأولى نزعا والثانية نشطا أو صفات النفوس الفاضلة حال
المفارقة فإنها تنزع عن الأبدان غرقا أي نزعا شديدا من إغراق النازع
في القوس فتنشط إلى عالم الملكوت وتسبح فيه فتسبق إلى حظائر القدس
فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات أو حال سلوكها فإنها تنزع عن الشهوات
وتنشط إلى عالم القدس فتسبح في مراتب الارتقاء فتسبق إلى الكمالات
حتى تصير من المكملات أو صفات أنفس الغزاة أو أيديهم تنزع القسي
بإغراق السهام وينشطون بالسهم ويسبحون في البر والبحر فيسبقون إلى
حرب العدو فيدبرون أمرها أو صفات خيلهم فإنها تنزع في أعنتها نزعا
تغرق فيه الأعنة لطول أعناقها وتخرج من دار الإسلام إلى دار الكفر و
تسبح في جريها فتسبق إلى العدو فتدبر أمر الظفر أقسم الله بها على قيام الساعة
وإنما

وإنما حذف لدلالة ما بعدها عليه يوم ترجف الراجفة وهو منصوب به والمراد
بالراجفة الأجرام الساكنة التي تشتد حركتها حينئذ كالأرض والجبال لقوله
يوم ترجف الأرض والجبال أو الواقعة التي ترجف الأجرام عندها
وهي النفخة الأولى تتبعها الرادفة التابعة وهي السماء والكواكب تنشق
وتنتثر أو النفخة الثانية والجملة في موضع الحال قلوب يومئذ واجفة
شديدة الاضطراب من الوجيف وهي صفة القلوب والخبر أبصارها
خاشعة أي أبصار أصحابها ذليلة من الخوف ولذلك أضافها إلى القلوب
يقولون أئنا لمردودون في الحافرة في الحالة الأولى يعنون الحياة بعد
الموت من قولهم رجع فلان في حافرته أي طريقته التي جاء فيها فحفرها أي
أثر فيها بمشيه على النسبة كقوله في عيشة راضية أو تشبيه القابل بالفاعل
كقولك نهارك صائم وقرئ في الحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت أسنانه فحفرت
حفرا وهي حفرة أئذا كنا وقرأ نافع وابن عامر والكسائي إذا كنا على الخبر
عظاما نخرة بالية وقرأ الحجازيان وأبو عمرو والشامي وحفص وروح
نخرة وهي أبلغ قالوا تلك إذا كرة خاسرة ذات خسران أو خاسر
أصحابها والمعنى أنها إن صحت فنحن إذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو
استهزاء منهم فإنما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف أي لا تستصعبوها
لا تستصعبوها فما هي إلا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فإذا هم بالساهرة

فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض

البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة

التي يجري ماؤها وفي ضدها نائمة او لان سالكها يسهر خوفا وقيل اسم

جهنم هل اتيك حديث موسى اليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب

قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناديه

ربه بالواد المقدس طوى قد مر بيانه في سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى

على ارادة القول وقرئ ان اذهب لان في النداء معنى القول فقل هل لك

الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان وقرأ الحجازيان ويعقوب

تزكى بالتشديد واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى باداء

الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل

لقوله فقولا له قولا لينا فاراه الاية الكبرى اي فذهب وبلغ فاراه المعجزة

الكبرى وهي قلب العصا حية فانه كان المقدم والاصل او مجموع معجزاته

فانها باعتبار دلالتها كالاية الواحدة فكذب وعصى فكذب موسى وعصى الله بعد

ظهور الاية وتحقق الامر ثم ادبر عن الطاعة يسعى ساعيا في ابطال

امره او ادبر بعد ما راى الثعبان مرعوبا مسرعا في مشيته فحشر فجمع السحرة

او جنوده فنادى في المجمع بنفسه او بمناديه فقال انا ربكم الاعلى اعلى كل من يلي

امركم فاخذه الله نكال الاخرة والاولى اخذا منكلا لمن راه او سمعه في الاخرة

بالاحراق

فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض

البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة

التي يجري ماؤها وفي ضدها نائمة او لان سالكها لا ينام خوفا وقيل اسم

جهنم هل اتاك حديث موسى اليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب

قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناداه

ربه بالواد المقدس طوى قد مر بيانه في سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى

على ارادة القول وقرئ ان اذهب لما في النداء من معنى القول فقل هل لك

الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان وقرأ الحجازيان ويعقوب

تزكى بالتشديد واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى باداء

الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل

لقوله فقولا له قولا لينا فاراه الاية الكبرى اي فذهب وبلغ فاراه المعجزة

الكبرى وهي قلب العصا حية فانه كان المقدم والاصل او مجموع معجزاته

فانها باعتبار دلالتها كالاية الواحدة فكذب وعصى فكذب موسى وعصى الله بعد

ظهور الاية وتحقق الامر ثم ادبر عن الطاعة يسعى ساعيا في ابطال

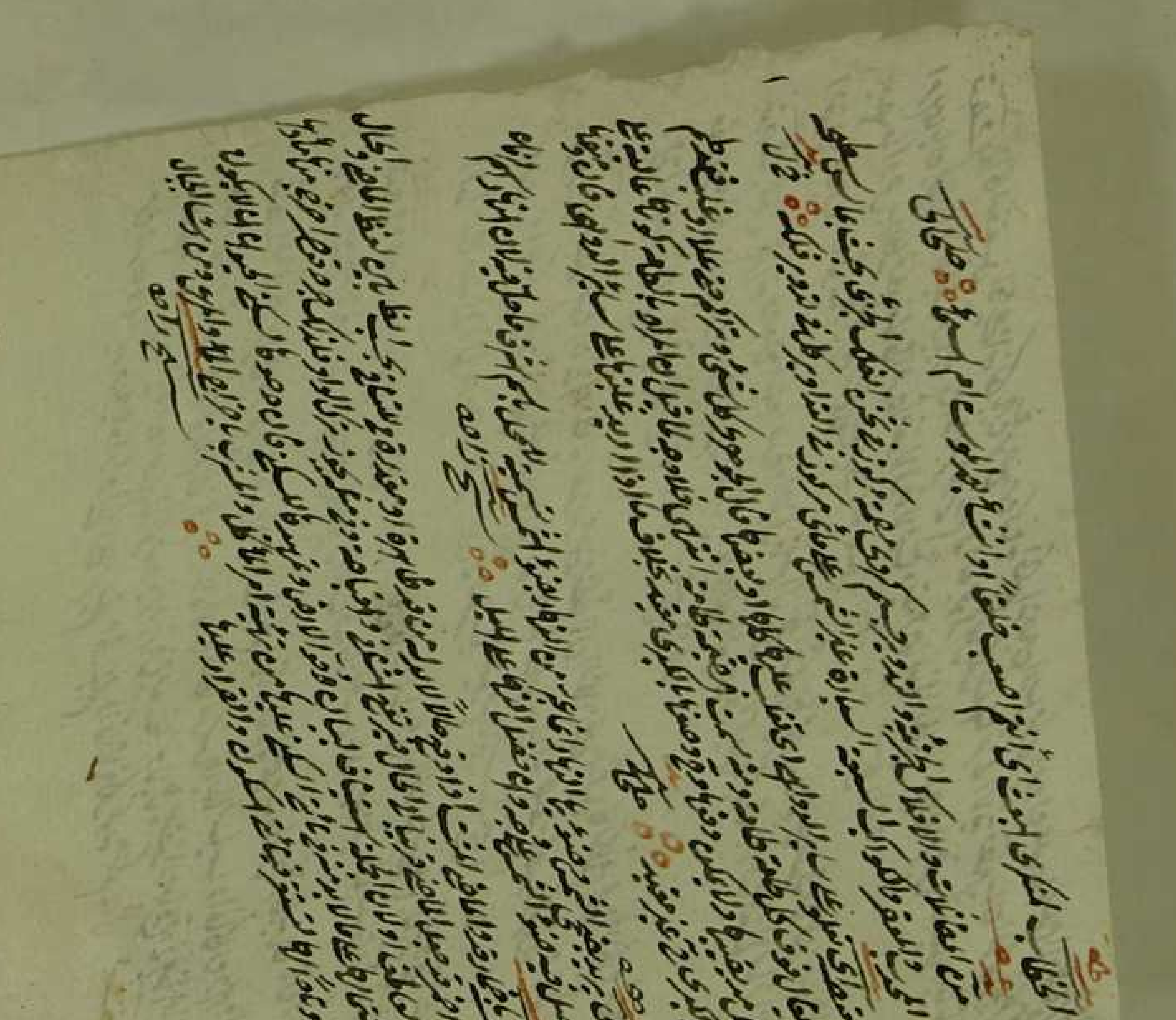
امره او ادبر بعد ما راى الثعبان مرعوبا مسرعا في مشيته فحشر فجمع السحرة

او جنوده فنادى في المجمع بنفسه او بمناد فقال انا ربكم الاعلى اعلى كل من يلي

امركم فاخذه الله نكال الاخرة والاولى اخذا منكلا لمن راه او سمعه في الاخرة

بالاحراق

بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق او على كلمته الاخرة وهي هذه وكلمته الاولى
وهي قوله ما علمت لكم من اله غيري او للتنكيل فيهما او لهما ويجوز ان يكون
مصدرا مؤكدا مقدرا بفعله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شانه
الخشية أانتم اشد خلقا اصعب خلقا ام السماء ثم بين كيف خلقها
فقال بناها ثم بين البناء فقال رفع سمكها اي جعل مقدار ارتفاعها من الارض
او ثخنها الذاهب في العلو رفيعا فسواها فعدلها او فجعلها مستوية او فتممها
بما يتم به كمالها من الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم سوى فلان امره اذا اصلحه
واغطش ليلها اظلمه منقول من غطش الليل اذا اظلم وانما اضافه
اليها لانه يحدث بحركتها واخرج ضحاها وابرز ضوء شمسها كقوله والشمس وضحاها
يريد النهار والارض بعد ذلك دحاها بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها
ماءها بتفجير العيون ومرعاها ورعيها وهو في الاصل لموضع الرعي وتجريد الجملة
عن العاطف لانها حال باضمار قد او بيان للدحو والجبال ارساها اثبتها و
قرئ والارض والجبال بالرفع على الابتداء وهو مرجوح لان العطف على فعلية
متاعا لكم ولانعامكم تمتيعا لكم ولمواشيكم فاذا جاءت الطامة الداهية التي
تطم اي تعلو على سائر الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات وهي القيامة او
النفخة الثانية او الساعة التي يساق فيها اهل النار الى النار واهل الجنة الى الجنة
يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيه من فرط



الغفلة او طول المدة وهو بدل من فاذا جاءت وما موصولة او مصدرية وبرزت

الجحيم واظهرت لمن يرى لكل راء بحيث لا تخفى على احد وقرئ وبرزت ولمن

رأى ولمن ترى على ان فيه ضمير الجحيم كقوله اذا رأتهم من مكان بعيد او انه خطاب

للرسول اي لمن تراه من الكفار وجواب فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم يتذكر

او ما بعده من التفصيل فاما من طغى حتى كفر واثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها

ولم يستعد للاخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى هي مأواه

واللام فيه ساد مسد الاضافة للعلم بان صاحب المأوى هو الطاغي وهي فصل

او مبتدأ واما من خاف مقام ربه مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ

والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بانه مرداة فان الجنة هي المأوى ليس

له سواها مأوى يسألونك عن الساعة ايان مرساها متى ارساؤها اي اقامتها

واثباتها او منتهاها ومستقرها من مرسى السفينة وهو حيث تنتهي اليه

وتستقر فيه فيم انت من ذكريها في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم اي

ما انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا

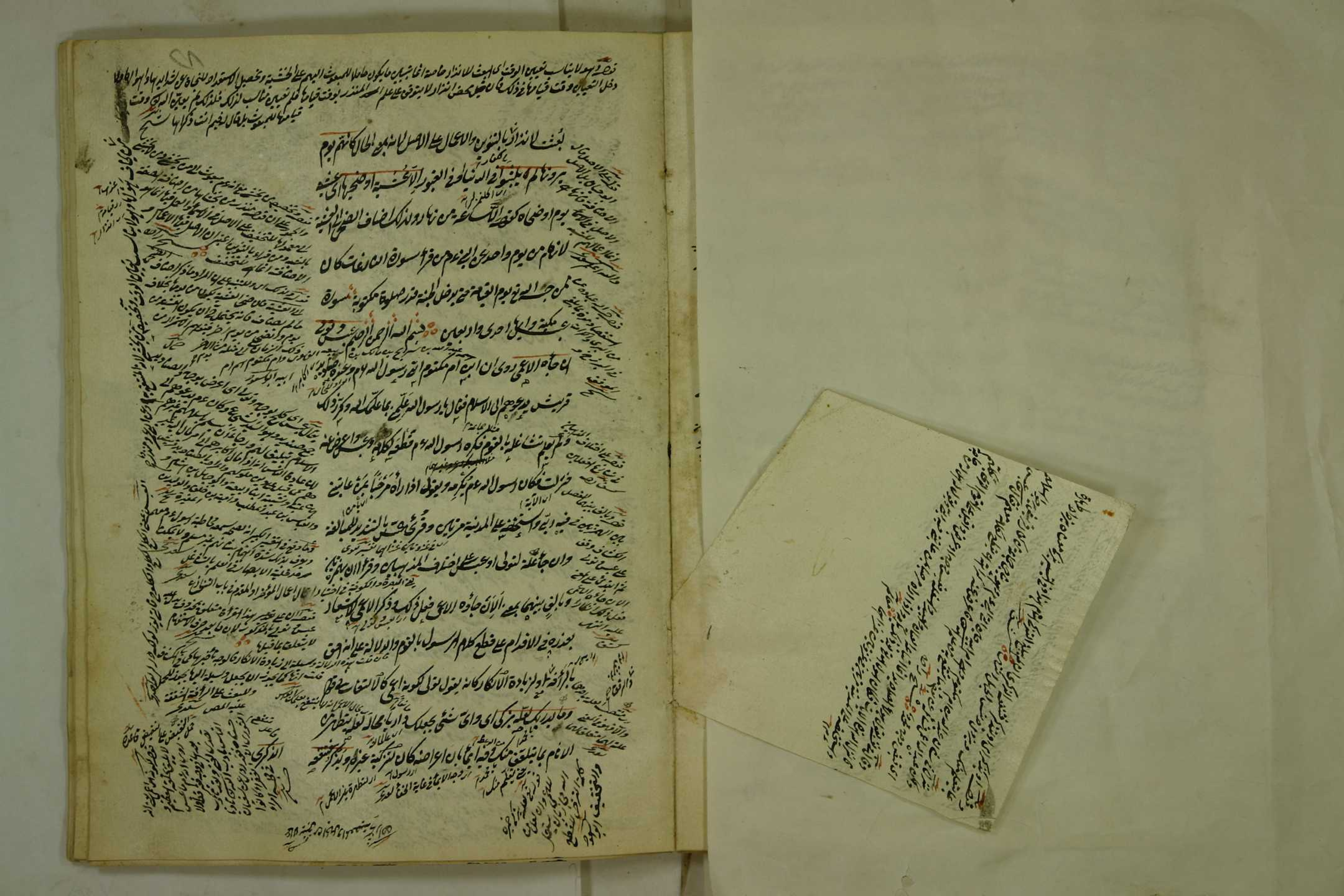
ووقتها مما استأثره الله بعلمه وقيل فيم انكار لسؤالهم وانت من ذكراها

مستأنف ومعناه انت ذكر من ذكرها اي علامة من اشراطها

فان ارساله خاتما للانبياء امارة من اماراتها وقيل انه متصل بسؤالهم

والجواب الى ربك منتهيها اي منتهى علمها انما انت منذر من يخشيها انما

بعثت



لبعث لانذار بالنون والانعال على الاصل لانه بعد الطال كانهم يوم
يرونها لم يلبثوا في الدنيا او في القبور الا عشية او ضحاها اي عشية
يوم او ضحاه كقوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية
لانهما من يوم واحد عن النبي عم من قرأ سورة النازعات كان
ممن حبسه الله في يوم القيامة حتى يدخل الجنة قدر صلاة مكتوبة سورة
عبس مكية وآيها اثنتان واربعون بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى
ان جاءه الاعمى روي ان ابن ام مكتوم اتى رسول الله صلعم وعنده صناديد
قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك
ولم يعلم تشاغله بالقوم فكره رسول الله صلعم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه
فنزلت فكان رسول الله صلعم يكرمه ويقول اذا رآه مرحبا بمن عاتبني
فيه ربي واستخلفه على المدينة مرتين وقرئ عبس بالتشديد للمبالغة
وان جاءه لتولى او عبس على اختلاف المذهبين وقرأ ان جاءه بهمزتين
وبالف بينهما بمعنى الان جاءه الاعمى فعل ذكره الاعمى للاشعار
بعذره في الاقدام على قطع كلام الرسول بالقوم والدلالة على انه احق
بالرأفة والرفق او لزيادة الانكار كانه يقول لتولى لكونه اعمى كالالتفات في قوله
وما يدريك لعله يزكى اي واي شيء يجعلك داريا بحاله لعله يتطهر من
الاثام بما يتلقف منك وفيه اشارة بان اعراضه كان لتزكية غيره او يذكر فتنفعه

او يتعظ فتنفعه موعظتك وقيل الضمير في لعله للكافر اي انك طمعت في تزكيه
بالاسلام وتذكره بالموعظة ولذلك اعرضت عن غيره فما يدريك ان ما
طمعت فيه كائن وقرا عاصم بالنصب جوابا للعل اما من استغنى فانت
له تصدى تتعرض بالاقبال عليه واصله تتصدى وقرا ابن كثير ونافع تصّدى
اي تتعرض وتدعى الى التصدي وما عليك الا يزكى وليس عليك باس في ان
لا يتزكى بالاسلام حتى يبعثك الحرص على اسلامه الى الاعراض عمن اسلم ان
عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى يسرع طالبا للخير وهو يخشى
الله او اذية الكفار في اتيانك او كبوة الطريق لانه اعمى لا قائد له فانت
عنه تلهى تتشاغل يقال لها عنه والتهى وتلهى ولعل ذكر التصدي والتلهي
للاشعار بان العتاب على اهتمام قلبه بالغني وتلهيه عن الفقير ومثله لا ينبغي
له ذلك كلا ردع عن المعاتب عليه او عن معاودة مثله انها تذكرة
فمن شاء ذكره حفظه او اتعظ به والضميران للقران او العتاب المذكور وتانيث
الاول لتانيث خبره في صحف مثبتة فيها صفة لتذكرة او خبر ثان او
خبر محذوف مكرمة عند الله مرفوعة القدر مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين
بايدي سفرة كتبة من الملائكة والانبياء ينتسخون الكتب من اللوح
او الوحي او سفراء يسفرون بالوحي بين الله ورسله او الامة جمع سافر من
السفر او السفارة والتركيب للكشف يقال سفرت المرأة اذا كشفت

كرام

كرام اعزاء على الله او متعطفين على المؤمنين يكلمونهم ويستغفرون
لهم بررة اتقياء قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع
الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران وهو مع قصره يدل على سخط
عظيم وذم بليغ من اي شيء خلقه بيان لما انعم عليه خصوصا
من مبدأ حدوثه والاستفهام للتحقير ولذلك اجاب عنه بقوله من
نطفة خلقه فقدره فهياه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال او
فقدره اطوارا الى ان تم خلقه ثم السبيل يسره ثم سهل مخرجه من
بطن امه بان فتح فوهة الرحم والهمه ان ينتكس او ذلل له سبيل الخير والشر و
نصب السبيل بفعل يفسره الظاهر للمبالغة في التيسير والمقصود [illegible]
ولذلك عقبه بقوله ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره وعد الاماتة
والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة الى الحيوة الابدية واللذات
الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع وفي اذا شاء اشعار
بان وقت النشور غير متعين في نفسه وانما هو موكول الى مشيته كلا ردع
للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد من لدن آدم الى
هذه الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر الانسان
الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية انا صببنا الماء صبا
مبين لكيفية احداث الطعام وقرأ الكوفيون بالفتح على البدل منه بدل

الاشتمال

ثم شققنا الارض شقا اى بالنبات او بالكراب واسند الشق
الى نفسه اسناد الفعل الى السبب فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا و
قضبا يعنى الرطبة سميت بمصدر قضبه اذا قطعه لانها تقضب مرة
بعد اخرى وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصف به الحدائق
لتكاثفها وكثرة اشجارها او لانها ذات اشجار غلاظ مستعار من
وصف الرقاب وفاكهة وابا ومرعى من اب اذا ام لانه يؤم و
ينتجع او من اب لكذا اذا تهيأ له لانه متهيئ للرعى او فاكهة يابسة
تقوت لللشتاء متاعا لكم ولانعامكم فان الانواع المذكورة بعضها طعام وبعضها
علف فاذا جاءت الصاخة اى النفخة وصفت بها مجازا لان الناس
يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله
بشانه وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم بما قصر فى حقهم
وتاخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر المرء من اخيه بل من ابويه
بل من صاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يكفيه فى
الاهتمام به وقرئ يعنيه اى يهمه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة من
اسفر الصبح ضاحكة مستبشرة بما ترى من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة
غبار وكدورة ترهقها قترة تغشيها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة
الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة قال عم من

سورة

قوله اذا الشمس كورت روى عن ابن عباس اظلمت وقال قتادة ذهب ضوءها وقال مجاهد اضمحلت واصل التكوير جمع بعض الشيء الى بعض ومعناه ان الشمس تجمع بعضها الى بعض ثم تلف فاذا فعل بها ذلك ذهب ضوءها عن النبي عليه السلام انه قال الشمس والقمر يكوران يوم القيامة معالم

تتلو له عبس جاء يوم القيامة ووجه صاحبك مستبشر ة سورة
التكوير مكية وآيها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس
كورت لفت من كورت العمامة اذا لففتها بمعنى رفعت لان
الثوب اذا اريد رفعه لف او لف ضوءها فذهب انبساطه في الآفاق
وزال اثره او ألقيت عن فلكها من طعنه فكورته اذا ألقاه مجتمعا
والتركيب للادارة والجمع وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعدها
أولى لان اذا الشرطية تطلب الفعل واذا النجوم انكدرت انقضت
قال البحتري بان مضاء فانكدرا او اظلمت من كدرت الماء فانكدر
واذا الجبال سيرت عن وجه الارض او في الجو واذا العشار النوق
اللواتي على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عطلت تركت مهملة او
السحاب عطلت عن المطر وقرئ بالتخفيف واذا الوحوش حشرت
جمعت من كل جانب او بعثت للقصاص ثم ردت ترابا او اميتت
من قولهم اذا اجحفت السنة بالناس حشرتهم وقرئ بالتشديد
واذا البحار سجرت احميت او ملئت بتفجير بعضها الى بعض حتى
تعود بحرا واحدا من سجر التنور اذا ملأه بالحطب ليحميه وقرأ
ابن كثير وابو عمرو ورويس بالتخفيف واذا النفوس زوجت
قرنت بالابدان او كل منها بشكلها او بكتابها وعملها او نفوس

قوله وإذا الموءودة سئلت فإن قلت ما معنى سؤال الموءودة عن ذنبها الذي قتلت به وهلا سئل الوائد عن موجب قتله لها قلت سؤالها وجوابها تبكيت لقاتلها
نحو التبكيت في قوله لعيسى أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق وقرئ سألت
أي خاصمت عن نفسها وسألت الله أو قاتلها وإنما قيل قتلت بناء على أن الكلام إخبار عنها ولو حكي ما خوطبت به حين سئلت لقيل قتلت بالتشديد
وفيه دليل بين على أن أطفال المشركين لا يعذبون وعلى أن التعذيب لا يستحق إلا بالذنب وإذا بكت الله الكافر ببراءة الموءودة فيما
هو الذي لا يظلم مثقال ذرة أن يكر عليها بعد

المؤمنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين وإذا الموءودة المدفونة

حية وكانت العرب تئد البنات مخافة الإملاق أو لحوق العار بهم

من أجلهن سئلت بأي ذنب قتلت تبكيتا لوائدها كتبكيت النصا

بقوله لعيسى أأنت قلت للناس وقرئ سألت أي خاصمت عن

نفسها تبعث على الجبار عنها وقرئ قتلت على الحكاية وإذا الصحف

نشرت يعني صحف الأعمال فإنها تطوى عند الموت وتنشر وقت

الحساب وقيل نشرت فرقت بين أصحابها وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة

والكسائي بالتشديد للمبالغة في النشر أو لكثرة الصحف أو لشدة التطاير

وإذا السماء كشطت قلعت وأزيلت كما يكشط الإهاب عن الذبيحة

وقرئ قشطت واعتقاب القاف والكاف كثير وإذا الجحيم سعرت أوقدت

إيقادا شديدا وقرأ نافع وابن عامر وحفص ورويس بالتشديد وإذا

الجنة أزلفت قربت من المؤمنين علمت نفس ما أحضرت جواب إذا وإنما صح

والمذكور في سياقها اثنتا عشرة خصلة ست منها في مبادئ قيام

الساعة قبل فناء الدنيا بالكلية وست بعده لأن المراد زمان متسع شامل

لها ولمجازاة النفوس على أعمالها ونفس في معنى العموم كقولهم تمرة خير من جرادة

فلا أقسم بالخنس بالكواكب الرواجع من خنس إذا تأخر وهي ما سوى النيرين

من الكواكب السيارة ولذلك وصفها بقوله الجوار الكنس أي السيارة التي

لأن الكواكب يبعد بعضها عن بعض لتكون بعضها مع آخر وعن بعضها بعد

أي السيارة والكنس الغيب من كنس الوحش
إذا دخل كناسه قيل هي الدراري الخمسة
بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري تجري
مع الشمس والقمر وترجع حتى تختفي تحت ضوء الشمس
وقيل هي جميع الكواكب تخنس بالنهار فتغيب عن
العيون وتكنس بالليل أي تطلع في أماكنها كالوحش في كنسها

فقصو والليل اذا عسعس يعني اذا ادبر وقال الزجاج يقال عسعس الليل اذا ادبر ويقال عسعس اذا اقبل والعيسان ... الكلام اي في اوله واذا ادبر في اخره وقال مجاهد اذا عسعس اي اذا اظلم

كالظبي تحت ضوء الشمس من كنس الوحشي اذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ من اغصان الشجر والليل اذا عسعس اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر والصبح اذا تنفس اي اذا اضاء غبرته عند اقبال روح ونسيم انه اي القران لقول رسول كريم يعني جبرائيل فانه قاله من الله ذي قوة كقوله شديد القوى عند ذي العرش مكين عند الله ذي مكانة مطاع في ملائكته ثم امين على الوحي وثم يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده وقرئ ثم تعظيما للامانة وتفضيلا لها على سائر الصفات وما صاحبكم بمجنون كما تبهته الكفرة واستدل بعضهم بذلك على فضل جبرائيل على محمد عم حيث عد فضائل جبرائيل واقتصر على نفي الجنون عن النبي عم وهو ضعيف اذ المقصود منه نفي قولهم انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا ام به جنة لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما ولقد راه ولقد رأى رسول الله جبرائيل بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى وما هو وما محمد على الغيب على ما يخبره من الوحي اليه وغيره من الغيوب بظنين بمتهم من الظنة وهي التهمة وقرأ نافع وعاصم وابن عامر بضنين من الضن وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم والضاد من اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس من يمين اللسان او يساره والظاء من طرفي اذو لثني

الالباب واصول الناس ما يجلبه وما هو بقول شيطان رجيم بقول
بعض المسترقة للسمع وهو نفي لقولهم انه لكهانة وسحر فاين تذهبون
استضلال لهم فيما يسلكونه في امر الرسول والقرآن كقولك لتارك الجادة
اين تذهب ان هو الا ذكر للعالمين تذكير لمن يعلم لمن شاء منكم ان
يستقيم بتحري الحق وملازمة الصواب وابداله من العالمين لانهم
المنتفعون بالتذكير وما تشاؤون الاستقامة يا من يشاؤها
الا ان يشاء الله الا وقت ان يشاء الله مشيتكم فله الفضل و
الحق عليكم باستقامتكم رب العالمين مالك الخلق كافة قال النبي
عم من قرأ سورة التكوير اعاذه الله ان يفضحه حين تنشر صحيفته

سورة الانفطار مكية وآيها تسع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت
متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا واذا
القبور بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها وقيل انه مركب من بعث
وراء الاثارة كبسمل ونظيره بحثر لفظا ومعنى علمت نفس ما قدمت
من عمل او صدقة واخرت من سنة او تركة ويجوز ان يراد بالتأخير
التضييع وهو جواب اذا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
اي شيء خدعك وجرأك على عصيانه وذكر الكريم للمبالغة في المنع

عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضي اهمال الظالم وتسوية الموالي
والمعادي والمطيع والعاصي فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام
والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فربك كريم
لا يعذب احدا ولا يعاجل بالعقوبة والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعي
الجد في طاعته لا الانهماك في عصيانه اغترارا بكرمه الذي خلقك فسواك
فعدلك صفة ثانية مقررة للربوبية مبينة للكرم منبهة على ان من قدر على
ذلك اولا قدر عليه ثانيا والتسوية جعل البنية معتدلة متناسبة
الاعضاء او معدلة بما تستعدها من القوى وقرأ الكوفيون فعدلك
بالتخفيف اي عدل اعضاءك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة
غيرك وميزك بخلقة فارقت خلقة سائر الحيوانات في اي صورة
ما شاء ركبك اي ركبك في اي صورة شاءها وما مزيدة وقيل شرطية
وركبك جوابها والظرف صلة عدلك وانما لم يعطف الجملة على ما قبلها
لانها بيان لعدلك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله وقوله بل تكذبون
بالدين اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلي في الاغترار والمراد بالدين
الجزاء او الاسلام وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
تحقيق لما يكذبون به ورد لما يتوقعون من التسامح والاهمال
وتعظيم الكتبة بكونهم كراما عند الله لتعظيم الجزاء ان الابرار لفي نعيم
كما قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة
النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه

وان الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبور وما ادريك ما يوم الدين ثم ادريك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشان اليوم اي كنه امره بحيث لا تدركه دراية دار يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله تقرير لشدة هوله وفخامة امره اجمالا ورفع ابن كثير والبصريان يوم على البدل من يوم او الخبر المحذوف قال النبي عم من قرأ سورة انفطرت كتب الله له بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعدد كل قبر حسنة

سورة المطففين مختلف فيها وآيها ست وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين التطفيف البخس في الكيل والوزن لان ما يبخس طفيف اي حقير روي ان اهل المدينة كانوا اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوه وفي الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين وما منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي اذا اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها وافية وانما ابدل على بمن للدلالة على ان اكتيالهم لما لهم على الناس او اكتيال يتحامل

٢٢

بمكال فيه عليهم وإذا كالوهم أو وزنوهم أي إذا كالوا للناس أو وزنوا لهم
يخسرون فحذف الجار وأوصل الفعل كقوله ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا
بمعنى جنيت لك أو كالوا مكيلهم فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه
ولا يحسن جعل المنفصل تأكيد المتصل فإنه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله
إذ المقصود بيان اختلاف حالهم في الأخذ والدفع لا في المباشرة وعدمها
ويستدعي إثبات الألف بعد الواو كما هو خط المصحف في نظائره ألا
يظن أولئك أنهم مبعوثون فإن من ظن ذلك لم يتجاسر على أمثال
هذه القبائح فكيف بمن تيقنه وفيه إنكار وتعجيب من حالهم ليوم عظيم
عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس نصب بمبعوثون أو بدل
من الجار والمجرور ويؤيده القراءة بالجر لرب العالمين لحكمه وفي هذا الإ
نكار والتعجب وذكر الظن ووصف اليوم بالعظيم وقيام الناس فيه لله و
التعبير عنه برب العالمين مبالغات في المنع عن التطفيف وتعظيم إثمه كلا
ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب إن كتاب الفجار
ما يكتب من أعمالهم أو كتابة أعمالهم لفي سجين كتاب جامع
لأعمال الفجرة من الثقلين كما قال وما أدراك ما سجين كتاب
مرقوم أي مسطور بين الكتابة أو معلم يعلم من رآه أنه لا خير فيه
فعيل من السجن لقب به الكتاب لأنه سبب الحبس أو لأنه مطروح

كما كان الكتاب بسبب الحبس

كما قيل إنه تحت الأرضين في مكان وحش وقيل هو اسم المكان والتقدير
ما كتاب السجين أو محل كتاب مرقوم فحذف المضاف ويل يومئذ
للمكذبين بالحق أو بذلك الذين يكذبون بيوم الدين صفة مخصصة
أو موضحة أو ذامة وما يكذب به إلا كل معتد متجاوز عن النظر غال في
التقليد حتى استقصر قدرة الله وعلمه فاستحال منه الإعادة أثيم منهمك في
الشهوات المخدجة بحيث أشغلته عما وراءها وحملته على الإنكار لما عداها
إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين من فرط جهله وإعراضه عن
الحق فلا تنفعه شواهد النقل كما لم تنفعه دلائل العقل كلا ردع عن هذا
القول بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رد لما قالوه وبيان لما أدى
بهم إلى هذا القول بأن غلب عليهم حب المعاصي بالانهماك فيه حتى صار ذلك
صدأ على قلوبهم فعمي عليهم معرفة الحق والباطل فإن كثرة الأفعال سبب لحصول
الملكات كما قال عليه السلام إن العبد كلما أذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء
حتى يسود قلبه والرين الصدأ وقرأ حفص بل ران بإظهار اللام كلا ردع عن
الكسب الرائن إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فلا يرونه بخلاف المؤمنين ومن أنكر الرؤية جعله تمثيلا لإهانتهم بإهانة
من يمنع عن الدخول على الملوك أو قدر مضافا مثل رحمة ربهم أو قرب ربهم
ثم إنهم لصالوا الجحيم ليدخلون النار ويصلون بها ثم يقال هذا الذي كنتم به
تكذبون

يعني الملائكة الذين هم في عليين يشهدون ويحفظون ذلك المكتوب وذلك الكتاب فإذا صعدوا لا علين معالم البركة

كلا تكرير للأول ليعقب بوعد الأبرار كما
عقب بوعيد الفجار إشعارا بأن التطفيف فجور والإيفاء بر أو ردع
عن التكذيب إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب
مرقوم يشهده المقربون يحفظونه أو يشهدون
على ما فيه يوم القيامة إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك على الأسرة في الحجال
ينظرون إلى ما يسرهم من النعم والمتفرجات تعرف في وجوههم نضرة النعيم
بهجة التنعيم وبريقه وقرأ يعقوب تعرف على بناء المفعول ونضرة بالرفع
يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك أي مختوم أو
انيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته أو الذي له ختام أي مقطع
هو رائحة مسك وقرأ الكسائي خاتمه بفتح التاء أي ما يختم به ويقطع وفي
ذلك يعني الرحيق أو النعيم فليتنافس المتنافسون فليرتغب المرتغبون ومزاجه
من تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها أو رفعة شرابها
عينا يشرب بها المقربون فإنهم يشربونها صرفا لأنهم لم يشتغلوا بغير الله
وتمزج لسائر أهل الجنة وانتصاب عينا على المدح أو الحال من تسنيم
والكلام في الباء كما في يشرب بها عباد الله إن الذين أجرموا يعني رؤساء قريش
كانوا من الذين آمنوا يضحكون كانوا يستهزئون بفقراء
المؤمنين وإذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون بأعينهم

قوله وما ارسلوا اه يعني ما ارسل هؤلاء حافظين على النبي عم ليحفظوا عليهم اعمالهم وقال مقاتل هذا كله في المنافقين يعني ما وكل المنافقين
بالمؤمنين ليحفظوا اعمالهم قرء عاصم في رواية حفص فكهين والباقون فاكهين قال بعضهم معناهما واحد وقال
بعضهم فكهين اى عجبين فرحين ابو حيان

واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين متلذذين بالسخرية منهم وقرء حفص فكهين
واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون واذا رأوا المؤمنين ينسبونهم الى
الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم اعمالهم
ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم ازلفوا عذابهم الذين آمنوا من
الكفار يضحكون حين يرونهم اذلاء مغلولين في النار وقيل يفتح لهم باب
الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم
على الارائك ينظرون حال من يضحكون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
تمام الكلام في اثناء قال النبي عم من قرأ سورة المطففين سقاه الله من
الرحيق المختوم يوم القيمة

سورة الانشقاق مكية وآياتها خمس وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت بالغمام كقوله ويوم
تشقق السماء بالغمام وعن علي رضي الله عنه تنشق من المجرة وقيل هي وسط السماء
واذنت لربها واستمعت له اي انقادت لتأثير قدرته حين اراده
انقياد المطواع الذي يأذن للآمر ويذعن له وحقت اي
وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد يقال حق بكذا فهو محقوق وحقيق
واذا الارض مدت بسطت بان تزال جبالها وآكامها والقت
ما فيها ما في جوفها من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى
جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها واذنت لربها في الالقاء والتخلية وحقت

٢٥

قوله يا ايها الانسان اه يراد به الجنس المنقسم بعد ذلك يدل عليه وقال مقاتل المراد به الاسود بن عبد الاسود بن هلال المخزومي جادل
اخاه ابا سلمة في امر البعث فقال ابو سلمة والذي خلقك لتركبن طبقة وطبقا فقال الاسود فاين السماء والارض وما حال الناس
في ذلك اليوم فقال يا ايها الانسان اه ابن حيان

للاذن والتمكن من الاستقلال كل من الجملتين بنوع من القدرة وجوابه محذوف للتهويل بالابهام
او ما سبق في سورة التكوير والانفطار او دل عليه فيه يا ايها الانسان انك كادح
الى ربك كدحا فملاقيه عليه وتقديره لاقى الانسان كدحه اي جهد يؤثر فيه من كدحه
اذا الخبر او فملاقيه يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا جاهد الى الكدح
اليه الى الموت وما بعده من الاحوال فملاقيه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا
لا مناقشة فيه وينقلب الى اهله مسرورا الى عشيرته المؤمنين او فريق المؤمنين او اهله
في الجنة من الحور واما من اوتي كتابه وراء ظهره اي يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقيل
تغل يمناه الى عنقه ويجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا يتمنى الثبور ويقول يا ثبوراه
وهو الهلاك ويصلى سعيرا وقرء ابن عامر ونافع والكسائي ويصلى كقوله وتصلية
جحيم وقرئ ويصلى كقوله ونصليه جهنم انه كان في اهله في الدنيا مسرورا بطرا بالمال
والجاه فارغا عن الآخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع الى الله تعالى بلى ايجاب لما بعد لن
ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم بالشفق الحمرة
التي ترى في المغرب بعد الغروب وعن ابي حنيفة انه البياض الذي يليها سمي به لرقته ومنه
الشفقة والليل وما وسق وما جمعه وستره من الدواب وغيرها يقال وسقه فاتسق واستوسق قال
مستوسقات لو يجدن سائقا او طرده الى اماكنه من الوسيقة والقمر
اذا اتسق اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها
في الشدة وهو لما يطابق غيره فقيل للحال المطابقة او مراتب من الشدة بعد المراتب

وهي الموت ومواطن القيمة وأهوالها أو هي وما قبلها من الدواهي على أنه طبقة

وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ أو الرسول

على معنى لتركبن حالا شريفة ومرتبة عالية بعد حال ومرتبة أو طبقا من أطباق

السماء بعد طبق ليلة المعراج وبالكسر على خطاب النفس وبالياء على الغيبة وعن طبق

صفة لطبقا أو حال من الضمير بمعنى مجاوزا لطبق أو مجاوزين له فما لهم لا يؤمنون

بيوم القيمة وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لا يخضعون أو لا يسجدون

لتلاوته لما روي أنه عم قرأ واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين

وقريش تصفق فوق رؤسهم فنزلت واحتج به أبو حنيفة رح على وجوب السجدة فإنه ذم لمن

سمعه ولم يسجد وعن أبي هريرة رض أنه سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها إلا بعد

أن رأيت رسول الله عم يسجد فيها بل الذين كفروا يكذبون أي بالقرآن والله أعلم بما يوعون

بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب أليم استهزاء بهم إلا الذين

آمنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع أو متصل والمراد من تاب وآمن منهم

لهم أجر غير ممنون مقطوع أو ممنون به عليهم عن النبي عم من قرأ سورة انشقت أعاذه

الله أن يعطيه كتابه من وراء ظهره صدق رسول الله عم **سورة البروج مكية وآيها**

ثنتان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون والسماء ذات البروج يعني

البروج الاثني عشر شبهت بالقصور لأنها تنزلها السيارات ويكون فيها لظهورها

أو أبواب السماء فإن النوازل تخرج منها وأصل التركيب للظهور واليوم الموعود

يوم

يوم القيمة وشاهد ومشهود ومن يشهد في ذلك اليوم من الخلائق

وما أحضر فيه من العجائب وتنكيرهما للإبهام في الوصف أي وشاهد

ومشهود لا يكتنه وصفهما أو للمبالغة في الكثرة كأنه قيل ما أفرطت

كثرته من شاهد ومشهود أو النبي عم وأمته أو أمته وسائر الأمم أو كل

نبي وأمته أو الخالق والخلق أو عكسه فإن الخالق مطلع على خلقه وهو

شاهد على وجوده أو الملك الحفظة والمكلف أو النحر أو

عرفة والحج أو يوم الجمعة والمجمع فإنه يشهد له أو كل يوم وأهله قتل

أصحاب الأخدود قيل إنه جواب القسم على تقدير لقد قتل والأظهر

أنه دليل جواب محذوف كأنه قيل إنهم ملعونون يعني كفار مكة كما

لعن أصحاب الأخدود فإن السورة وردت لتثبيت المؤمنين على أذاهم

وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم والأخدود الخد وهو الشق في الأرض

ونحوهما بناء ومعنى الخق والأخقوق روي مرفوعا أن ملكا كان

له ساحر فلما كبر ضم إليه غلاما ليعلمه وكان في طريقه راهب فمال

قلبه إليه فرأى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فأخذ

حجرا وقال اللهم إن كان الراهب أحب إليك من الساحر فاقتلها

فقتلها فكان الغلام بعد يبرئ الأكمه والأبرص ويشفي من

الأدواء وعمي جليس للملك فأبرأه فسأله الملك عمن أبرأه فقال ربي

اتى فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل للملك وقعت فيما كنت تحذر قد آمن الناس فقال خدّوا أخدودا وأوقدوا فيها النار فمن لم يرجع [illegible]
فلا تعدوه فيها ففعلوا فجعلوا الناس يحيون الملقون فيها [illegible] في الأخدود حتى جاءت امرأة [illegible] لها رضيع [illegible]
فقال لها الصبي يا أماه اصبري فإنك على الحق [illegible]

فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقدّه
بالمنشار وزوّد الغلام إلى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف بالقوم
فهلكوا ونجا وأجلس في سفينة ليغرق فدعا فانكفأت السفينة بمن
معه فغرقوا ونجا فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس في صعيد وتصلبني وتأخذ
سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع
في صدغه ومات فآمن الناس فأمر بأخاديد وأوقدت فيها النيران
فمن لم يرجع طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست فقال
الصبي يا أماه اصبري فإنك على الحق فاقتحمت وعن علي رضي الله عنه أن بعض ملوك
المجوس خطب بنته وقال إن الله أحل نكاح الأخوات فلم يقبلوه فأمر
بأخاديد النار وطرح فيها من أبى وقيل لما تنصر أهل نجران غزاهم ذو
نواس اليهودي من حمير فأحرق في الأخاديد من لم يرتد النار بدل
من الأخدود بدل الاشتمال ذات الوقود صفة لها بالعظمة وكثرة ما
يرتفع به لهبها واللام في الوقود للجنس إذ هم عليها على حافة النار قعود قاعدون
وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك بأنه
لم يقصر فيما أمره به أو يشهدون على ما يفعلون يوم القيامة حين تشهد عليهم
ألسنتهم وأيديهم وما نقموا وما أنكروا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز
الحميد استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول

أي كالة خزائن السموات والارض خزائن السموات المطر والثلج والسحاب والرياح وخزائن الارض النبات والاشجار والانهار والجبال وغير
هم نعم صح

من قراع الكتائب ووصفه بكونه عزيزا غالبا يخشى عقابه حميدا
منعما يرجى ثوابه وقرر ذلك بقوله الذي له ملك السموات والأرض
والله على كل شيء شهيد إشعارا بما يستحق أن يؤمن به ويعبد إن
الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالأذى ثم لم يتوبوا
فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب الزائد في الإحراق
بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا أصحاب الأخدود وبعذاب الحريق
ما روي أن النار انقلبت عليهم فأحرقتهم إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير إذ الدنيا وما فيها
تصغر دونه إن بطش ربك لشديد مضاعف عنفه فإن البطش أخذ
بعنف إنه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده أو يبدئ البطش بالكفرة
في الدنيا ويعيده في الآخرة وهو الغفور لمن تاب الودود المحب لمن
أطاع ذو العرش خالقه وقيل المراد بالعرش الملك وقرئ ذي العرش
صفة لربك المجيد العظيم في ذاته وصفاته فإنه واجب الوجود تام القدرة
والحكمة وجرّه حمزة والكسائي صفة لربك أو للعرش ومجده علوه
وعظمته فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراد من أفعاله وأفعال غيره هل أتاك حديث
الجنود فرعون وثمود أبدلهما من الجنود لأن المراد بفرعون هو وقومه
والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على

تكذيب فرعون وثمود من مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في تكذيب لا

يرعوون عنه ومعنى الاضراب ان حالهم اعجب من حال هولاء فانهم

سمعوا قصتهم وراوا اثار هلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم والله

من ورائهم محيط لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط بل هو قرآن

مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى وقرئ قرآن

مجيد بالاضافة اي قرآن رب مجيد في لوح محفوظ من التحريف وقرا

نافع بالرفع صفة للقرآن وقرئ في لوح وهو الهواء يعني ما فوق السماء

السابعة الذي فيه اللوح عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة البروج اعطاه الله

بعدد كل جمعة وعرفة يكون في الدنيا عشر حسنات سورة الطارق

سبع عشرة آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق والكوكب

البادي بالليل وهو في الاصل لسالك الطريق واختص عرفا بالاتي ليلا

ثم استعمل للبادي فيه وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب المضيء كانه يثقب

الظلام بضوئه فينفذ فيه او الافلاك والمراد به الجنس او معهود بالثقب

وهو زحل عبر عنه اولا بوصف عام ثم فسره بما يخصه تفخيما لشانه

ان كل نفس لما عليها حافظ اي ان الشان كل نفس لعليها حافظ رقيب فان هي

المخففة واللام هي الفاصلة وما مزيدة وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة لما على

انها بمعنى الا وان نافية والجملة على الوجهين جواب القسم فلينظر الانسان مم خلق

٢٨

فلينظر الانسان مم خلق لما ذكر ان كل نفس عليها حافظ اتبعه توصية الانسان

بالنظر في مبدئه ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما يسره في عاقبته

خلق من ماء دافق جواب الاستفهام وماء دافق بمعنى ذي دفق وهو صب

فيه دفع والمراد الممتزج من الماءين في الرحم لقوله يخرج من بين الصلب والترائب

من بين صلب الرجل وترائب المراة وهي عظام صدرها ولو صح ان النطفة

تتولد من فضل الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد لان تتولد

منها مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها بالبعض عند البيضتين

فلا شك ان الدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك تشبهه

ويسرع الافراط في الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهو النخاع وهو في الصلب

وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعية المني فلذلك خصا

بالذكر وقرئ الصلب بفتحتين والصلب بضمتين وفيه لغة رابعة وهي

صالب انه على رجعه لقادر والضمير للخالق ويدل عليه خلق يوم تبلى السرائر

تتعرف وتميز بين ما طاب من الضمائر وما خفي من الاعمال وما خبث منها

وهو ظرف لرجعه فما له فما للانسان من قوة من منعة في نفسه يمتنع بها

ولا ناصر يمنعه والسماء ذات الرجع ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تتحرك

عنه وقيل الرجع المطر سمي به كما سمي اوبا لان الله يرجعه وقتا فوقتا او لما

قيل من ان السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجعه الى الارض وعلى هذا يجوز

يعني ذات الاودية فيجري منها النبات والثمار فجعلها قوة لبني ادم ويقال ذات الصدع يعني ذات الاودية او الكلت
عطف على ما يتصدع ان الصدع اما اسم فاعل بمعنى ما يتصدع عنه وهو النبات او هو مصدر بمعنى الشق فانها متعلقة بالنبات والعيون

ان يراد بالرجع السحاب والارض ذات الصدع ما تتصدع عنه
الارض من النبات او الشق بالنبات والعيون انه ان القرآن لقول
فصل فاصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل فانه جد كله انهم يعني
اهل مكة يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا واقابلهم بكيدي
في استدراجي لهم وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل
بالانتقام منهم او لا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا و
التكرير وتغيير البنية لزيادة التسكين روي عن النبي عم من قرأ سورة الطارق
اعطاه الله بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات سورة الاعلى
مكية وهي تسع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى
نزه اسمه عن الالحاد فيه بالتأويلات الزائغة واطلاقه على غيره زاعما
انهما فيه سواء وذكره لا على وجه التعظيم وقرئ سبحان ربي الاعلى وفي الحديث
لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عم اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت
سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون
في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت الذي خلق
فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى كماله ويتم معاشه
والذي قدر اي قدر اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها
وصفاتها وافعالها وآجالها وقرأ الكسائي قدر بالتخفيف فهدى فوجهه

الى افعاله طبعا او اختيارا بخلق الميول والالهامات ونصب الدلائل
وانزال الآيات والذي اخرج المرعى انبت ما ترعاه الدواب
فجعله بعد خضرته غثاء احوى يابسا اسود وقيل احوى حال من
المرعى اي اخرجه احوى من شدة خضرته سنقرئك على لسان جبرائيل
او سنجعلك قارئا بالهام القراءة فلا تنسى اصلا من قوة الحفظ
مع انك امي ليكون ذلك آية اخرى لك مع ان الاخبار به عما يستقبل
ووقوعه كذلك ايضا من الآيات وقيل نهي والالف للفاصلة
كقوله السبيلا الا ما شاء الله نسيانه بان نسخ تلاوته وقيل المراد به القلة والندرة
لما روي انه عم اسقط آية في قراءته في الصلوة فحسب أبي انها نسخت
فسأله فقال نسيتها او نفي النسيان رأسا فان القلة تستعمل
للنفي انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن او جهرك
بالقراءة مع جبرائيل عم وما دعاك اليه من مخافة النسيان فيعلم
ما فيه صلاحكم من ابقاء وانساء ونيسرك لليسرى ونوفقك
للطريقة اليسرى في حفظ الوحي او التدين ونوفقك لها ولهذه
النكتة قال ونيسرك لا نيسر لك عطف على سنقرئك وانه يعلم اعتراض
فذكر بعدما استتب لك الامر ان نفعت الذكرى لعل هذه الشرطية
انما جاءت بعد تكرار التذكير وحصول اليأس من البعض لئلا يتعب

نفسه ويتلهف عليهم كقوله وما انت عليهم بجبار الآية او لذم المذكرين
واستبعاد لتأثير الذكرى فيهم او للاشعار بان التذكير انما يجب اذا ظن
نفعه ولذلك امر بالاعراض عمن تولى سيذكر من يخشى سيتعظ
وينتفع بها من يخشى الله فانه يتأمل فيها فيعلم حقيتها وهو يتناول
العارف والمتردد ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الكافر فانه اشقى
من الفاسق او الاشقى من الكفرة لتوغله في الكفر الذي يصلى النار الكبرى
نار جهنم فانه عم قال ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم او ما في الدرك
الاسفل منها ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه قد افلح من
تزكى تطهر من الكفر والمعصية او تكثر من التقوى من الزكاء او تطهر
للصلاة او ادى الزكاة وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى كقوله
اقم الصلاة لذكري ويجوز ان يراد بالذكر تكبيرة التحريم وقيل تزكى
تصدق للفطر وذكر اسم ربه كبره يوم العيد فصلى صلوته بل تؤثرون
الحيوة الدنيا فلا تفعلون ما يسعدكم في الآخرة والخطاب للاشقين
على الالتفات او على اضمار قل او للكل فان السعي للدنيا اكثر في الجملة
وقرأ ابو عمرو بالياء والآخرة خير وابقى فان نعيمها ملذ بالذات خالص
عن الغوائل لا انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى الاشارة الى ما
سبق من قد افلح فانه جامع امر الديانة وخلاصة الكتب المنزلة صحف

ابراهيم

ابراهيم وموسى بدل من الصحف الاولى وقال عم من قرأ سورة
الاعلى اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف انزل الله على ابراهيم
وموسى ومحمد عليهم السلام سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك حديث الغاشية
[الداهية] التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم
القيمة او النار من قوله وتغشى وجوههم النار وجوه يومئذ خاشعة
ذليلة عاملة ناصبة تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل وخوضها في النار
خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها او عملت
ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ تصلى نارا تدخلها وقرأ ابو عمرو
ويعقوب وابو بكر تصلى من اصلاه الله وقرئ تصلى بالتشديد للمبالغة
حامية متناهية في الحر تسقى من عين آنية بلغت اناها في الحر ليس لهم
طعام الا من ضريع يبيس الشبرق وهو شوك ترعاه الابل ما دام
رطبا وقيل شجرة نارية تشبه الضريع ولعله طعام هؤلاء والزقوم والغسلين
طعام غيرهم او المراد طعامهم مما تتحاماه الابل وتتعافاه لضره وعدم
نفعه كما قال لا يسمن ولا يغني من جوع والمقصود من الطعام احد الامرين
وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة او متنعمة لسعيها راضية
رضيت بعملها لما رأت ثوابه في جنة عالية علية المحل او القدر

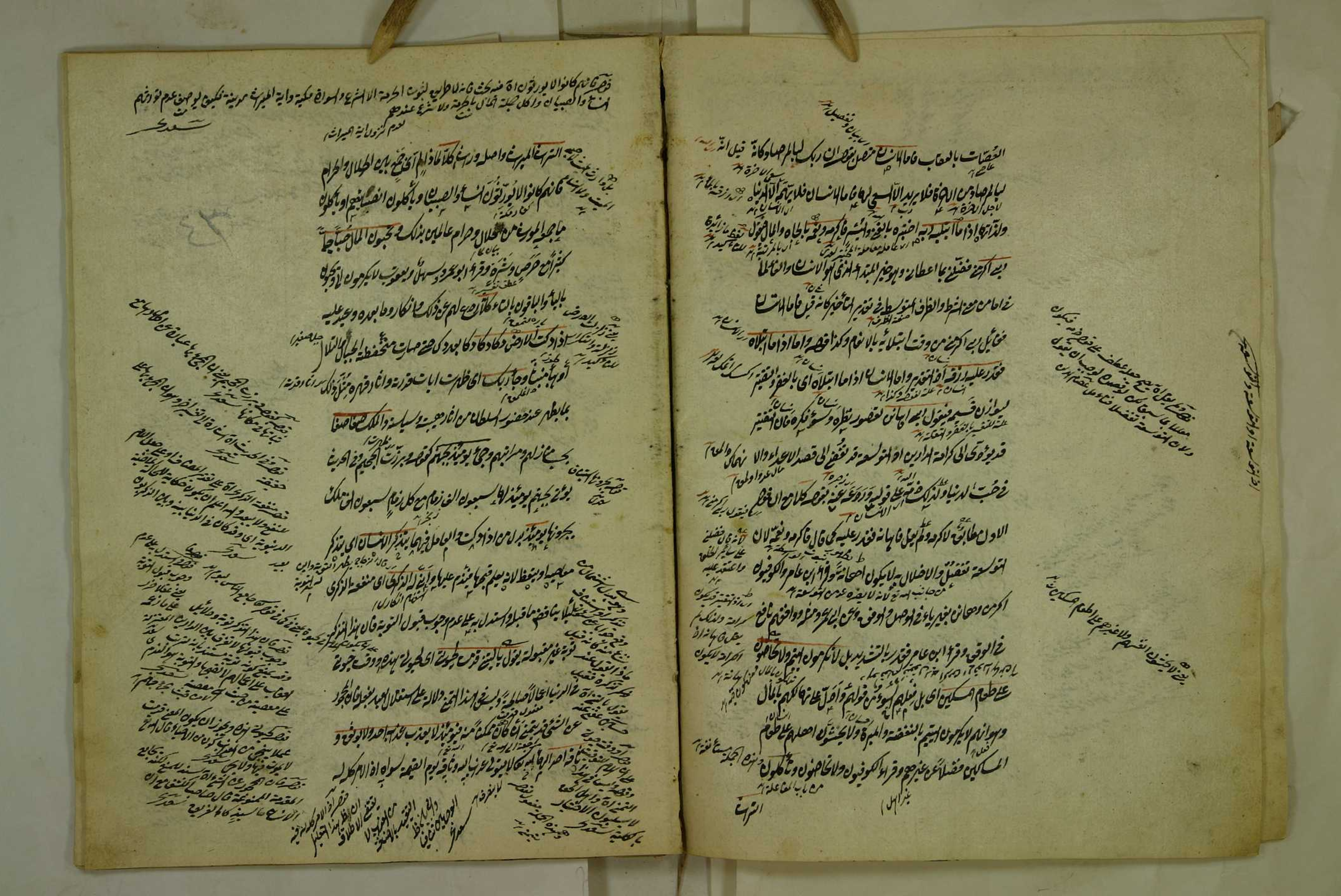
لا تسمع يا مخاطب او الوجوه وقرئ على بناء المفعول بالياء ابن كثير وابو عمرو
ورويس وبالتاء نافع فيها لاغية لغوا او كلمة ذات لغو او نفسا
تلغو فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم فيها عين جارية تجري ماؤها
ولا ينقطع والتنكير للتعظيم فيها سرر مرفوعة رفيعة السمك او القدر
واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له موضوعة بين ايديهم و
نمارق وسائد جمع نمرقة بالفتح والضم مصفوفة بعضها الى بعض
وزرابي وبسط فاخرة جمع زربية مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون
نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن
تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة
باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء
بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش الى عشر فصاعدا ليتأتى
لها قطع البراري والمفاوز مع ما لها من منافع اخر ولذلك خصت
بالذكر لبيان الآيات المنبثة في الحيوانات التي هي اشرف المركبات
واكثرها صنعا ولانها اعجب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد
بها السحاب على الاستعارة والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى
الجبال كيف نصبت فهي راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت
بسطت حتى صارت مهادا وقرئ الافعال الاربعة على بناء الفاعل
للمتكلم

للمتكلم وحذف الراجع المنصوب والمعنى افلا ينظرون الى انواع
المخلوقات من البسائط والمركبات ليتحققوا كمال قدرة القادر
الخالق فلا ينكروا اقتداره على البعث ولذلك عقب به امر
المعاد ورتب عليه الامر بالتذكير فقال فذكر انما انت مذكر فلا
عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم
بمصيطر بمتسلط وعن الكسائي بالسين على الاصل وحمزة بالاشمام
الا من تولى وكفر لكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر يعني عذاب
الآخرة وقيل متصل فان جهاد الكفار وقتلهم تسلط وكانه اوعدهم
بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الآخرة وقيل هو استثناء من قوله فذكر
اي فذكر الا من تولى واصر فاستحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض
ويؤيد الاول انه قرئ الا على التنبيه ان الينا ايابهم رجوعهم وقرئ بالتشديد
على انه فيعال مصدر ايب فيعل من الاياب او فعال من الاوب قلبت
واوه الاولى قلبها في ديوان ثم الثانية للادغام ثم ان علينا حسابهم في المحشر
وتقديم الخبر للتخصيص والمبالغة في الوعيد عن النبي عم من قرأ سورة الغاشية حاسبه
حسابا يسيرا سورة الفجر مكية وآيها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر اقسم بالصبح او فلقه كقوله والصبح اذا تنفس او بصلوته
وليال عشر عشر ذي الحجة ولذلك فسر الفجر بفجر عرفة والنحر او عشر رمضان

قصد والتنكير اه يعني على الوجهين فان اللفظ يجب ان يكون باللام العهدية لانها ليال معهودة معلومة فدفع ذلك بان المراد بالعشر الايام
وترك التاء في عشر مع ان المعدود مذكر لانه اذا حذف المعدود جاز الوجهان فهو مثل قوله عم واتبعه ستا من شوال واختيار الترك للتغليب الليالي

الاخير والتنكير للتعظيم وقرئ وليال عشر بالاضافة على ان المراد بالعشر الايام
والشفع والوتر والاشياء كلها شفعها ووترها او الخلق لقوله ومن كل شيء
خلقنا زوجين والخالق لانه فرد ومن فسرهما بالعناصر والافلاك او
البروج والسيارات او شفع الصلوات ووترها او بيومي النحر وعرفة وقد
روي مرفوعا او بغيرها فلعله افرد بالذكر من انواع المدلول ما رآه
اظهر دلالة على التوحيد او مدخلا في الدين او مناسبة لما قبلهما او اكثر
منفعة موجبة للشكر وقرأ حمزة والكسائي والوتر بكسر الواو وهما
لغتان كالحبر والحبر والليل اذا يسر اذا يمضي كقوله والليل اذ ادبر والتقييد
بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة او يسري
فيه من قولهم صلى المقام وحذف الياء للاكتفاء بالكسرة تخفيفا وقد خصه نافع وابو عمرو
بالوقف لمراعاة الفواصل ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ يسر بالتنوين
المبدل من حرف الاطلاق هل في ذلك القسم او المقسم به قسم حلف او
محلوف به لذي حجر يعتبره ويؤكد به ما يريد تحقيقه والحجر العقل سمي به لانه يحجر
عما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء وهو الضبط والمقسم عليه
محذوف وهو ليعذبن يدل عليه قوله الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد
بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم
باسمه ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم او اهل ارم ان صح

انه اسم بلدتهم وقيل سمي اوائلهم وهم عاد الاولى باسم جدهم ومنع صرفه للعلمية
والتأنيث ذات العماد ذات البناء الرفيع او القدود الطوال او الرفعة والثبات و
وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر
لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها
في بعض صحارى عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان
منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله
بن قلابة انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها التي لم يخلق مثلها في البلاد صفة
اخرى لارم والضمير لها سواء جعلت اسم القبيلة او البلدة وثمود الذين جابوا الصخر
قطعوه واتخذوه منازل كقوله وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد
وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها
اذا نزلوا او لتعذيبه بالاوتاد الذين طغوا في البلاد صفة للمذكورين
عاد وثمود وفرعون او ذم منصوب او مرفوع فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم
فصب عليهم ربك سوط عذاب ما خلط لهم من انواع العذاب واصله الخلط
وانما سمي به الجلد المضفور الذي يضرب به لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل
شبه بالسوط ما احل بهم في الدنيا اشعارا بانه بالقياس الى ما اعد لهم في الآخرة
من العذاب كالسوط اذا قيس الى السيف ان ربك لبالمرصاد المكان الذي
يترقب فيه الرصد مفعال من رصده كالميقات من وقته وهو تمثيل لارصاده



العصاة بالعقاب فاما الانسان متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد كانه قيل انه
لبالمرصاد من الآخرة فلا يريد الا السعي لها فاما الانسان فلا يهمه الا الدنيا
ولذاتها اذا ما ابتليه ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول
ربي اكرمن فضلني بما اعطاني وهو خبر المبتدا الذي هو الانسان والفاء لما
في اما من معنى الشرط والظرف المتوسط في تقدير التاخير كانه قيل فاما الانسان
فقائل ربي اكرمن وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله واما اذا ما ابتلاه
فقدر عليه رزقه اذ التقدير واما الانسان اذا ما ابتلاه اي بالفقر والتقتير
ليوازن قسيمه فيقول ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير
قد يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء والانهماك
في حب الدنيا ولذلك ذمه على قوليه وردعه عنه بقوله كلا مع ان قوله
الاول مطابق لاكرمه ولم يقل فاهانه فقدر عليه كما قال فاكرمه ونعمه لان
التوسعة تفضل والاخلال به لا يكون اهانة وقرا ابن عامر والكوفيون
اكرمن واهانن بغير ياء في الوصل والوقف وعن ابي عمرو مثله ووافقهم نافع
في الوقف وقرا ابن عامر فقدر بالتشديد بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون
على طعام المسكين اي بل فعلهم اسوء من قولهم وادل على تهالكهم بالمال
وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالنفقة والمبرة ولا يحثون اهلهم على طعام
المساكين فضلا عن غيرهم وقرا الكوفيون ولا تحاضون وتاكلون

التراث

التراث الميراث واصله وراث اكلا لما ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام
فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان وياكلون انصباءهم او ياكلون
ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون المال حبا جما
كثيرا مع حرص وشره وقرا ابو عمرو وسهل ويعقوب لا يكرمون الى يحبون
بالياء والباقون بالتاء كلا ردع لهم عن ذلك وانكار لفعلهم وما بعده وعيد عليه
اذا دكت الارض دكا دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال
او هباء منبثا وجاء ربك اي ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك
بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبته وسياسته والملك صفا صفا
بحسب منازلهم ومراتبهم وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم وفي الحديث
يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك
يجرونها يومئذ بدل من اذا دكت والعامل فيهما يتذكر الانسان اي يتذكر
معاصيه او يتعظ لانه يعلم قبحها فيندم عليها وانى له الذكرى اي منفعة الذكرى
لئلا يناقض ما قبله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة فان هذا التذكر
توبة غير مقبولة يقول يا ليتني قدمت لحياتي اي لحياتي هذه او وقت حياتي
في الدنيا اعمالا صالحة وليس في هذا التمني دلالة على استقلال العبد بفعله فان المحجور
عن الشيء قد يتمنى ان كان ممكنا منه فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق
وثاقه احد الهاء لله اي لا يتولى عذاب الله ووثاقه يوم القيمة سواه اذ الامر كله له

وقرأهما الكسائي ويعقوب على بناء المفعول اي لا يعذب مثل عذابه احد ... لا يعذب الا بلس ...
يقال المراد احد من هذا الجنس كعصاة المؤمنين ... لا يحمل احد ما يستحقه من العذاب ... لا تزر وازرة وزر اخرى

او للانسان اي لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه وقرأهما الكسائي
ويعقوب على بناء المفعول يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول
اي التي اطمأنت بذكر الله فان النفس تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات
الى الواجب لذاته فتستقر دون معرفته وتستغني به عن غيره او الى الحق بحيث
لا يريبها شك او الآمنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن وقد قرئ بها ارجعي
الى ربك الى امره او موعده بالموت ويشعر ذلك بقول من قال كانت النفوس قبل
الابدان موجودة في عالم القدس او بالبعث راضية بما اوتيت مرضية عند الله
فادخلي في عبادي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم او في زمرة المقربين
فتستضيء بنورهم فان الجواهر القدسية كالمرآة المتقابلة او ادخلي في اجساد
عبادي التي فارقت عنها وادخلي دار ثوابي التي اعدت لك عن النبي من قرأ
سورة الفجر في الليالي العشر غفر له ومن قرأها في سائر الايام كان له
نورا يوم القيامة سورة البلد مكية وآيها عشرون بسم الله الرحمن الرحيم
لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اقسم سبحانه بالبلد الحرام وقيده
بحلول الرسول فيه اظهارا لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله
وقيل حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصيد في غيره او حلال لك ان
تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار فهو وعد بما احل له عام الفتح ووالد وما ولد
عطف على هذا البلد والوالد آدم او ابراهيم عليهما السلام وما ولد ذريته او محمد عليه السلام

والتنكير

وهذه الجملة كالمقسم عليه ... والجمهور على ان الانسان اسم جنس ... يعني مفعول الخلق ... وقسم بمكة وبآدم وذريته لقد خلقنا
الانسان في كبد منتصبا قائما على رجليه ... ابو البشر

والتنكير للتعظيم وايثار ما على من لمعنى التعجب كما في قوله والله اعلم بما وضعت
لقد خلقنا الانسان في كبد تعب ومشقة من كبد الرجل كبدا اذا وجعت
كبده ومنه المكابدة والانسان لا يزال في شدائد مبدؤها ظلمة الرحم ومضيقه
ومنتهاها الموت وما بعده وهو تسلية للرسول مما كان يكابده من قريش
والضمير في ايحسب لبعضهم الذي كان يكابد منه اكثر او يغتر بقوته
كابي الاشد بن كلدة فانه كان يبسط تحت قدميه اديم عكاظي ويجذبه
عشرة فينقطع ولا تزل قدماه او لكل احد منهم او للانسان ان لن يقدر عليه
احد فينتقم منه يقول اي في ذلك الوقت اهلكت مالا لبدا كثيرا من
تلبد الشيء اذا اجتمع والمراد ما انفقه سمعة ومفاخرة او معاداة للرسول
ايحسب ان لم يره احد حين كان ينفق او بعد ذلك فيسأله عنه يعني ان الله
يراه فيجازيه او يجده فيحاسبه عليه ثم قرر ذلك بقوله الم نجعل له عينين
يبصر بهما ولسانا يترجم به عن ضمائره وشفتين يستر بهما فاه و
يستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه النجدين
طريقي الخير والشر او الثديين واصل النجد المكان المرتفع فلا اقتحم العقبة
اي فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد
والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام
في قوله وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة

يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة لما فيهما من مجاهدة النفس لتعدد المراد بها حسن من قوله لا اقتحم فانها لا تكاد تقع الا مكررة اذ المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم يتيما او مسكينا والمسغبة والمقربة والمتربة مفعلات من سغب اذا جاع وقرب في النسب وترب اذا افتقر وقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك رقبة او اطعم على الابدال من اقتحم وقوله وما ادريك ما العقبة اعتراض معناه انك لم تدر كنه صعوبتها وثوابها ثم كان من الذين امنوا عطف على اقتحم او فك بثم لتباعد الايمان عن العتق والاطعام في الرتبة لاستقلاله واشتراط سائر الطاعات به وتواصوا بالصبر واوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله وتواصوا بالمرحمة بالرحمة على عباده او بموجبات رحمة الله اولئك اصحاب الميمنة اليمين او اليمن والذين كفروا باياتنا بما نصبناه دليلا على الحق من كتاب وحجة او بالقران هم اصحاب المشئمة الشمال او الشؤم ولتكرير ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شان لا يخفى عليهم نار مؤصدة مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقته واغلقته وقرا ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمز من آصدته عن النبي عم من قرا سورة لا اقسم بهذا البلد اعطاه الله الامان من غضبه يوم القيمة

سورة الشمس مكية وايها خمس عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحيها وضوئها اذا اشرقت وقيل الضحوة ارتفاع

النهار والضحى فوق ذلك الضحى بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد ينتصف والقمر اذا تليها تلا طلوعه طلوع الشمس اول الشهر او غروبه ليلة البدر او في الاستدارة وكمال النور والنهار اذا جليها جلى الشمس فانها تتجلى اذا انبسط النهار او الظلمة او الدنيا او الارض وان لم يجر ذكرها للعلم بها والليل اذا يغشيها يغشى الشمس فيغطي ضوءها او الافاق او الارض ولما كانت واوات العطف نوائب للواو الاولى القسمية الجارة بنفسها النائبة مناب فعل القسم من حيث استلزمت طرحه معها ربطن المجرورات والظروف بالمجرور والظرف المقدمين ربط الواو لما بعدها في قولك ضرب زيد عمرا وبكر خالدا على الفاعل والمفعول من غير عطف على عاملين مختلفين والسماء وما بنيها ومن بناها وانما اوثرت على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والشيء القادر الذي بناها ودل على وجوده وكمال قدرته بناؤها ولذلك افرد ذكره وكذا الكلام في قوله والارض وما طحيها ونفس وما سويها وجعل الماءات مصدرية يجرد الفعل عن الفاعل ويخل بنظم قوله فالهمها فجورها وتقويها بقوله وما سويها الا ان يضمر فيه اسم الله للعلم به وتنكير نفس للتكثير كما في قوله علمت نفس او للتعظيم والمراد نفس آدم والهامها الفجور والتقوى افهامهما وتعريف حالهما والتمكين من الاتيان بهما قد افلح من زكيها انماها بالعلم والعمل جواب القسم وحذف اللام للطول وكانه لما اراد به الحث على تكميل النفس والمبالغة فيه اقسم عليه

على ما يدل آياتهم على العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته وكمال صفاته الذي هو
أقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم عظائم آلائه ليحملهم على الاستغراق في
شكر نعمائه الذي هو منتهى كمالات القوة العملية وقيل استطرادا بذكر بعض أحوال
النفوس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله
كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا عليه السلام وقد خاب من دساها نقصها وأخفاها
بالجهالة والفسوق وأصل دسى دسس كتقضى وتقضض كذبت ثمود بطغواها
بسبب طغيانها أو بما أوعدت به من عذابها ذي الطغوى كقوله فأهلكوا
بالطاغية وأصل طغياها وإنما قلبت ياؤه واوا تفرقة بين الاسم والصفة
وقرئ بالضم كالرجعى إذ انبعث حين قام ظرف لكذبت أو طغوى أشقاها
أي أشقى ثمود وهو قدار بن سالف أو هو ومن مالأه على قتل الناقة فإن
أفعل التفضيل إذا أضفته صلح للواحد والجمع وفضل شقاوتهم لتوليهم فقال
لهم رسول الله ناقة الله أي ذروا ناقة الله أي احذروا عقرها وسقياها فلا تذودوها
عنها فكذبوه فيما حذرهم منه من حلول العذاب إن فعلوا فعقروها فدمدم
عليهم ربهم فأطبق عليهم العذاب وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة
إذا ألبسها الشحم بذنبهم بسبب ذنبهم فسواها فسوى الدمدمة بينهم أو عليهم فلم
يفلت منها صغير ولا كبير أو ثمود بالإهلاك ولا يخاف عقباها أي عاقبة
الدمدمة أو عاقبة هلاك ثمود وتبعتها فيبقي بعض الإبقاء والواو للحال وقرئ

نافع

وقرأ ابن عامر ونافع فلا يخاف بالفاء والباقون بالواو فمن قرأ بالفاء وصل الذي بعدها بالذي قبلها وهو قوله فدمدم عليهم يعني اطبق عليهم العذاب بتكذيبهم الرسول
فسويها يعني فسوى الارض يعني عليهم فلا يخاف عقبى هلاكهم ولا يعتدوا ان يرجعوا الى الاسلام ومن قرأها بالواو فمعناه التقديم والتأخير يعني الذي عقرها
وهو لا يخاف عقبى عقرها ويقال انه اهلكهم ولم يخف بأمرها وعاقبتها على غير وجه التقديم وروى الضحاك عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال

الترمذي من اشقى الاولين قلت الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة فقال عم الترمذي من اشقى الآخرين قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك ...

نافع وابن عامر فلا على العطف عن الجزم من قرأ سورة الشمس فكانما تصدق
بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر

سورة الليل مكية وهي احدى وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى اي يغشى الشمس او النهار او كل
ما يواريه بظلامه والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل او تبين بطلوع الشمس
وما خلق الذكر والانثى والقادر الذي خلق صنفي الذكر والانثى من كل نوع
له توالد او آدم وحواء او قيل ما مصدرية ان سعيكم لشتى ان مساعيكم
لأشتات مختلفة جمع شتيت فاما من اعطى الطاعة واتقى وصدق بالحسنى فتقبل
مباين لشأن الساعي الحسنى من اعطى الطاعة واتقى من المعصية وصدق
بالكلمة الحسنى وهي ما دلت على حق ككلمة التوحيد فسنيسره لليسرى فسنهيئه
للخلة التي تؤدي الى يسر وراحة كدخول الجنة من يسر الفرس اذا هيأه
للركوب بالسرج واللجام واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم
العقبى وكذب بالحسنى بانكار مدلولها فسنيسره للعسرى للخلة المؤدية الى العسر
كدخول النار وما يغني عنه ماله نفي او استفهام انكار اذا تردى هلك تفعل
من الردى او تردى في حفرة القبر او في قعر جهنم ان علينا للهدى للارشاد
الى الحق بموجب قضائنا او بمقتضى حكمتنا او ان علينا طريقة الهدى كقوله
وعلى الله قصد السبيل وان لنا للآخرة والاولى فنعطي في الدارين ما نشاء
لمن نشاء او ثواب الهداية للمهتدين او فلا يضرنا ترككم الاهتداء فانذرتكم

نارا تلظى تتلهب لا يصليها لا يلزمها مقاسيا شدتها إلا الأشقى الكافر فإن الفاسق

وإن دخلها لا يلزمها ولذلك سماه أشقى ووصفه بقوله الذي كذب

وتولى أي كذب الحق وأعرض عن الطاعة وسيجنبها الأتقى الذي اتقى

الشرك والمعاصي فإنه لا يدخلها فضلا عن أن يدخلها ويصلاها ومفهوم ذلك

أن من اتقى الشرك دون المعصية لا يجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف

الحصر السابق الذي يؤتي ماله يصرفه في مصارف الخير لقوله يتزكى فإنه بدل من يؤتي

أو حال من فاعله وما لأحد عنده من نعمة تجزى فيقصد بإيتائه مجازاتها إلا

ابتغاء وجه ربه الأعلى استثناء منقطع أو متصل عن محذوف مثل لا يؤتي إلا ابتغاء

وجه ربه لا لمكافأة نعمة ولسوف يرضى وعد بالثواب الذي يرضيه والآيات نزلت

في أبي بكر رضي الله عنه حين اشترى بلالا في جماعة تولاهم المشركون فأعتقهم

ولذلك قيل المراد بالأشقى أبو جهل وأمية بن خلف عن النبي عم من قرأ سورة

الليل أعطاه الله حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر

سورة الضحى

مكية وآيها إحدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم والضحى ووقت ارتفاع الشمس و

تخصيصه لأن النهار يقوى فيه أو لأن فيه كلم موسى عم ربه وألقي السحرة سجدا

أو النهار ويؤيده قوله أن يأتيهم بأسنا ضحى في مقابلة بياتا والليل

إذا سجى سكن أهله أو ركد ظلامه من سجى البحر سجوا إذا سكنت أمواجه

وتقديم الليل في السورة المتقدمة باعتبار الأصل وتقديم النهار ههنا

باعتبار

باعتبار الشرف ما ودعك ربك ما قطعك قطع المودع وقرئ

بالتخفيف يعني ما تركك وهو جواب القسم وما قلى وما أبغضك وحذف

المفعول استغناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل روي أن الوحي تأخر

عنه عم أياما لتركه الاستثناء كما مر في سورة الكهف أو لزجره سائلا ملحا

أو لأن جروا ميتا كان تحت سريره أو لغيره فقال المشركون إن محمدا

ودعه ربه وقلاه فنزلت ردا عليهم وللآخرة خير لك من الأولى

فإنها باقية خالصة عن الشوائب وهذه فانية مشوبة بالمضار كأنه لما

بين أنه تعالى لا يزال يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا وعد له ما هو أعلى وأجل

من ذلك في الآخرة أو لنهاية أمرك خير من بدايته فإنه لا يزال يتصاعد

في الرفعة والكمال ولسوف يعطيك ربك فترضى وعد شامل لما أعطاه

من كمال النفس وظهور الأمر وإعلاء الدين ولما ادخر له مما لا يعرف كنهه

سواه واللام للابتداء دخل الخبر بعد حذف المبتدأ والتقدير ولأنت سوف

يعطيك لا للقسم فإنها لا تدخل على المضارع إلا مع النون المؤكدة وجمعها

مع سوف للدلالة على أن الإعطاء كائن لا محالة وإن تأخر لحكمة ألم يجدك

يتيما فآوى تعديد لما أنعم عليه تنبيها على أنه كما أحسن إليه فيما مضى يحسن

إليه فيما يستقبل وإن تأخر ويجدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله

الثاني أو المصادفة ويتيما حاله ووجدك ضالا عن علم الحكم والأحكام

حتى قال له وجدك ضالا أي للطريق فأرشدك إلى الطريق وهو ما روى أنه كان تائها على بعير في ابليس عليه اللعنة وأخذ بزمام بعيره
[illegible] جبرائيل عم وأخذ بزمام بعيره وأتى به إلى الطريق ويقال ووجدك ضالا أي جاهلا بتبعية [illegible]
فعلمك بغية الخدمة ويقال ووجدك ضالا أي اسمك بين مذكور [illegible] [illegible] يقال ضل الماء في اللبن [illegible]

فهدى فعلمك بالوحي والإلهام والتوفيق للنظر وقيل وجدك ضالا

في الطريق حين خرج بك أبو طالب إلى الشام أو حين فطمتك حليمة

وجاءت بك لتردك على جدك فأزال ضلالك عن عمك أو جدك و

وجدك عائلا فقيرا ذا عيال فأغنى بما حصل لك من ربح التجارة

فأما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه على ماله لضعفه وقرئ فلا تكهر أي فلا

تعبس في وجهه وأما السائل فلا تنهر فلا تزجر وأما بنعمة ربك فحدث فإن

التحدث بها شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحديث بها تبليغها عن

النبي عم من قرأ سورة الضحى جعله الله فيمن يرضى لمحمد أن يشفع له وعشر

حسنات يكتبها الله له بعدد كل يتيم وسائل سورة ألم نشرح مكية

وآيها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك ألم نفسحه

حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا حاضرا أو ألم نفسحه

بما أودعناه فيه من الحكم والأحكام وأزلنا عنه ضيق الجهل أو بما يسرنا

لك تلقي الوحي بعدما كان يشق عليك وقيل إنه إشارة إلى ما روي أن

جبرائيل عم أتى رسول الله عم في صباه أو يوم الميثاق فاستخرج قلبه

فغسله ثم ملأه إيمانا وعلما ولعله إشارة إلى نحو ما سبق ومعنى الاستفهام

إنكار نفي الانشراح مبالغة في إثباته ولذلك عطف عليه ووضعنا

عنك وزرك عبئك الثقيل الذي أنقض ظهرك الذي حمله على النقيض

وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه

من فرطاته قبل البعثة أو جهله بالحكم والأحكام أو حيرته أو تلقي الوحي

أو ما كان يرى من ضلال قومه مع العجز عن إرشادهم أو من إصرارهم

وتعديهم في إيذائه حين دعاهم إلى الإيمان ورفعنا لك ذكرك بالنبوة

وغيرها وأي رفع مثل أن قرن اسمه باسمه تعالى في كلمتي الشهادة وجعل

طاعته طاعته وصلى عليه في ملائكته وأمر المؤمنين بالصلوة عليه وخاطبه

بالألقاب وإنما زاد لك ليكون إبهاما قبل إيضاح فيفيد المبالغة

فإن مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم وإيذائهم

يسرا كالشرح والوضع والتوفيق للاهتداء والطاعة فلا تيأس

من روح الله إذا عراك ما يغمك وتنكيره للتعظيم والمعنى بما في أن مع من

المصاحبة المبالغة في معاقبة اليسر للعسر واتصاله به اتصال المتقاربين

إن مع العسر يسرا تكرير للتأكيد أو استئناف وعده بأن العسر مشفوع

بيسر آخر كثواب الآخرة كقولك إن للصائم فرحتين أي فرحة عند الإفطار

وفرحة عند لقاء الرب وعليه قوله عم لن يغلب عسر يسرين فإن العسر

معرف فلا يتعدد سواء كان للعهد أو للجنس واليسر منكر فيحتمل أن يراد بالثاني

فردا مغايرا لما أريد بالأول فإذا فرغت من التبليغ فانصب فاتعب في العبادة

شكرا لما عددنا عليك من النعم السالفة ووعدنا بالنعم الآتية وقيل

فاذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة او فاذا فرغت من الصلوة
فانصب في الدعاء والى ربك فارغب بالسؤال ولا تسأل غيره فانه
القادر وحده على اسعافه وقرئ فرغّب اي رغّب الناس الى طلب ثوابه عم
النبي عم من قرأ السورة فكأنما جاءني وانا مغتم ففرج عني ۞ سورة والتين

مكية وآيها ثمان ۞ بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون
خصهما من بين الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء
لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر
الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن
وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام
ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع مع انه قد ينبت حيث لا دهنية فيه كالجبال
وقيل المراد بهما جبلان يقال لهما بالسريانية طور تينا وطور زيتا لانهما منبتا
التين والزيتون من الارض المقدسة او مسجدا دمشق وبيت المقدس
او البلدان وطور سينين يعني الجبل الذي ناجى عليه موسى عم ربه وسينين
وسيناء اسماء للموضع الذي هو فيه وهذا البلد الامين اي الآمن من
امن الرجل امانة فهو امين او المأمون فيه يأمن فيه من دخله والمراد
به مكة لقد خلقنا الانسان يريد به الجنس في احسن تقويم تعديل بان خص
بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر

سائر الممكنات ثم رددناه اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار
او الى اسفل سافلين وهو النار وقيل هو ارذل العمر فيكون قوله الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات منقطعا فلهم اجر غير ممنون لا ينقطع او لا
يمن به عليهم وهو على الاول حكم مرتب على الاستثناء مقرر له فما يكذبك
فاي شيء يكذبك يا محمد دلالة او نطقا بعد بالدين بالجزاء بعد ظهور
هذه الدلائل وقيل ما بمعنى من وقيل الخطاب للانسان على الالتفات
والمعنى فما الذي يحملك على هذا الكذب أليس الله باحكم
الحاكمين تحقيق لما سبق والمعنى أليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد
باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على
الاعادة والجزاء على ما مر مرارا عن النبي عم من قرأ سورة التين
اعطاه الله خصلتين العافية واليقين ما دام حيا فاذا مات
اعطاه الله من الاجر بعدد من قرأ هذه السورة ۞ سورة العلق

مكية وآيها تسع عشرة ۞ بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك اي
اقرأ القرآن مفتتحا باسمه او مستعينا به الذي خلق اي الذي له الخلق
او الذي خلق كل شيء ثم افرد ما هو اشرف واظهر صنعا وتدبيرا
وادل على وجوب العبادة المقصودة من القراءة فقال خلق الانسان
او الذي خلق الانسان فابهم اولا ثم فسر تفخيما لخلقه ودلالة على

بحيث خطرة من علق جمعه لان الانسان في معنى الجمع ولما كان اول
الواجبات معرفة الله سبحانه نزل اولا ما يدل على وجوده وفرط قدرته وكمال
حكمته اقرأ تكرير للمبالغة او الاول مطلق والثاني للتبليغ او في الصلوة
ولعله لما قيل له اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ فقيل له اقرأ وربك
الاكرم الزائد في الكرم على كل كريم فانه ينعم بلا عوض ويحلم من غير تخوف
بل هو الكريم وحده على الحقيقة الذي علم بالقلم اي الخط بالقلم وفوائده
به ليتقيد به العلوم ويعلم به البعيد علم الانسان ما لم يعلم بخلق القوى و
نصب الدلائل وانزال الايات فيعلمك القراءة وان لم تكن قارئا
وقد عدد سبحانه مبدأ امر الانسان ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من
ان نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا لربوبيته وتحقيقا لاكرميته
واشار اولا الى ما يدل على معرفته عقلا ثم نبه على ما يدل سمعا كلا ردع
لمن كفر بنعمة الله بطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه ان الانسان ليطغى
ان رآه استغنى اي ان رأى نفسه واستغنى مفعوله الثاني لانه بمعنى علم ولذلك
جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد وقرئ رأه على [illegible] قيل
ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من
عاقبة الطغيان والرجعى مصدر كالبشرى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى
نزلت في ابي جهل قال لو رأيت محمدا ساجدا لوطئت عنقه فجاءه ثم

ثم نكص على عقبيه فقيل له ما لك فقال ان بيني وبينه لخندقا من
نار وهولا واجنحة فنزلت ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة في تقبيح النهي
والدلالة على كمال عبودية المنهي ارأيت ان كان على الهدى او امر
بالتقوى ارأيت تكرير للاول وكذا الذي في قوله ارأيت ان كذب
وتولى والشرطية مفعوله الثاني وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب
الشرط الثاني الواقع موقع القسم في قوله [illegible] اخبرني عمن ينهى بعض عباده
عن صلوته ان كان ذلك الناهي على هدى فيما ينهى عنه او امر
بالتقوى فيما يأمر به من عبادة الاوثان كما يعتقده او ان كان على
التكذيب للحق والتولي عن الصواب كما تقول الم يعلم بان الله يرى
ويطلع على احواله من هداه وضلاله وقيل المعنى ارأيت الذي
ينهى عبدا يصلي والمنهي على الهدى آمر بالتقوى والناهي مكذب
متول فما اعجب من ذا وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر فانه تعالى
كالحاكم الذي حضره الخصمان يخاطب هذا مرة والآخر مرة اخرى
وكأنه قال يا كافر اخبرني ان كان صلوته هدى ودعاؤه الى الله
امرا بالتقوى اتنهاه ولعل ذكر الامر بالتقوى في التعجب والتوبيخ
ولم يتعرض له في النهي لان النهي كان عن الصلوة والامر بالتقوى
فاقتصر على ذكر الصلوة لانه دعوة بالفعل او لان نهي العبد اذا صلى

يحتمل ان يكون لها ولغيرها وتعامة احوال المحصورة في تكميل النفس بالعبادة وغيره بالدعوة كلا ردع للناهي لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعا بالناصية لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة ولأسفعن وكتبه في المصحف بالالف على حكم الوقف والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم بان المراد ناصية المذكور ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية وانما جاز لوصفها وقرئت بالرفع على هي ناصية وبالنصب على الذم ووصفها بالكذب والخطأ وهما لصاحبها على الاسناد المجازي للمبالغة فليدع ناديه اي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي ينتدى فيه القوم روي ان ابا جهل مر برسول الله عم وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله عم فقال اتهددني وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت سندع الزبانية ليجروه الى النار وهو في الاصل الشرط واحدها زبنية من الزبن وهو الدفع او زبني على النسب واصلها زباني والتاء معوضة عن الياء كلا ردع ايضا للناهي لا تطعه واثبت انت على طاعتك واسجد ودم على سجودك واقترب وتقرب بذلك الى ربك وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد عن رسول الله عم من قرأ سورة العلق اعطي من الاجر كأنما قرأ المفصل كله وهذا في الحقيقة وفيه من الحسن

وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ذكر لرسول الله عم رجل من بني اسرائيل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك وتمنى ذلك لامته فقال النبي عم يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر ... بني اسرائيل السلاح في سبيل الله تعالى ... في ليلة القدر

سورة القدر مختلف فيها وآيها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر الضمير للقرآن فخمه باضماره من غير ذكر شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه وعظم الوقت الذي انزل فيه بقوله وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر وانزاله فيها بان ابتدأ بانزاله فيها او انزله جملة من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبرائيل عم ينزله على الرسول عم نجوما في ثلث وعشرين سنة وقيل المعنى انا انزلناه في فضلها وهي في اوتار العشر الاواخر من رمضان ولعلها السابعة منها والداعي الى اخفائها ان يحيي من يريدها الليالي الكثيرة وتسميتها بذلك لشرفها او لتقدير الامور فيها لقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وذكر الالف اما للتكثير او لما روي انه عم ذكر رجلا اسرائيليا لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فتعجب المؤمنون وتقاصرت اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة القدر هي خير من مدة ذلك الغازي تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم بيان لما له فضلت على الف شهر وتنزلهم الى الارض او الى السماء الدنيا او تقربهم الى المؤمنين من كل امر من اجل كل امر قدر في تلك السنة وقرئ من كل امرئ اي من اجل كل انسان سلام هي ما هي الا سلامة اي لا يقدر الله فيها الا السلامة ويقضي في غيرها السلامة

السلامة والبلاء او ما هي الا سلام لكثرة ما يسلمون فيها على
المؤمنين حتى مطلع الفجر اي وقت مطلعه اي طلوعه وقرأ الكسائي
بالكسر على انه كالمرجع او اسم زمان على غير قياس كالمشرق عن النبي
عم من قرأ سورة القدر اعطي من الاجر كمن صام رمضان واحيى
ليلة القدر سورة البينة مختلف فيها وآيها ثمان بسم الله الرحمن
الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى
فانهم كفروا بالالحاد في صفات الله تعالى ومن للتبيين والمشركين
وعبدة الاصنام منفكين عما كانوا عليه من دينهم او الوعد باتباع
الحق اذا جاءهم الرسول حتى تأتيهم البينة الرسول او القرآن فانه
مبين للحق او معجزة الرسول باخلاقه او القرآن بافحامه من تحدى
به رسول من الله بدل من البينة بنفسه او بتقدير مضاف او مبتدأ
يتلو صحفا مطهرة صفته او خبره والرسول وان كان اميا لكنه
لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وقيل المراد جبرائيل وكون
الصحف مطهرة معناه ان الباطل لا يأتي ما فيها او انها لا يمسها
الا المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق
وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه بان آمن بعضهم او
تردد في دينه او عن وعدهم بالاصرار على الكفر الا من بعد ما جاءتهم
البينة

البينة فيكون كقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وافراد اهل الكتاب بعد الجمع بينهم وبين
المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم
كان غيرهم بذلك اولى وما امروا اي في كتبهم بما فيها الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين لا يشركون به حنفاء مائلين عن العقائد الزائغة
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة ولكنهم حرفوه وعصوا وذلك دين
القيمة دين الملة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
في نار جهنم خالدين فيها اي يوم القيمة او في الحال لملابستهم ما يوجب
ذلك واشتراك الفريقين في جنس العذاب لا يوجب اشتراكهما في
نوعه فلعله يختلف لتفاوت كفرهما اولئك هم شر البرية اي الخليقة
وقرأ نافع البريئة بالهمزة على الاصل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا فيه مبالغات تقديم المدح وذكر
الجزاء المؤذن بان ما منحوا في مقابلة ما وصفوا به والحكم عليه بانه
من عند ربهم وجمع الجنات وتقييدها اضافة ووصفا بما تزداد لها
نعيما وتأكيد الخلود بالتأبيد رضي الله عنهم استئناف بما يكون
لهم زيادة على جزائهم ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك اي ما

المذكور من الجزاء والرضوان لمن خشي ربه فان الخشية ملاك الامر و
الباعث على كل خير عن النبي عم من قرا سورة لم يكن كان يوم القيمة
مع خير البرية مساء ومقيلا

سورة الزلزلة مختلف فيها وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها
اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى او الثانية او الممكن لها او
اللائق بها في الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم الحركة وليس في الابنية فعلال
بالفتح الا في المضاعف واخرجت الارض اثقالها ما في جوفها من الكنوز
او الاموات جمع ثقل وهو متاع البيت وقال الانسان ما لها لما
يبهرهم من الامر الفظيع وقيل المراد بالانسان الكافر فان المؤمن
يعلم ما لها يومئذ تحدث اخبارها تحدث الخلق بلسان الحال اخبارها ما لاجله
زلزالها واخراجها وقيل ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها ويومئذ بدل
من اذا وناصبها تحدث او اصل واذا منتصب بمضمر بان ربك اوحى لها
اي تحدث بسبب ايحاء ربك لها بان احدث فيها ما دلت على الاخبار
او انطقها بها ويجوز ان يكون بدلا من اخبارها اذ يقال حدثته كذا
وبكذا واللام بمعنى الى او على اصلها اذ لها في ذلك تشفي من العصاة يومئذ
يصدر الناس من مخارجهم من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين
بحسب مراتبهم ليروا اعمالهم جزاء اعمالهم وقرئ بفتح الياء فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره تفصيل ليروا
ولذلك قرئ يره بالضم ولعل حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن
الكبائر يؤثران في نقص الثواب والعقاب وقيل الآية مشروطة بعدم
الاحباط والمغفرة او من الاولى مخصوصة بالسعداء والثانية
بالاشقياء لقوله اشتاتا والذرة النملة الصغيرة او الهباء عن النبي
عم من قرا اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرا القرآن كله

سورة العاديات مختلف فيها وآيها احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا اقسم بخيل الغزاة تعدو
فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو ونصبه بفعله
المحذوف او بالعاديات فانها تدل بالالتزام على الضابحات او
ضبحا حال بمعنى ضابحة فالموريات قدحا فالتي توري النار والايراء
اخراج النار يقال قدح الزند فاورى وانتصب قدحا بما انتصب
ضبحا فالمغيرات يغير اهلها على العدو صبحا اي في وقته فاثرن به
فهيجن بذلك الوقت نقعا غبارا او صياحا فوسطن به فتوسطن بذلك
الوقت او بالعدو او بالنقع اي ملتبسات به جمعا من جموع الاعداء
روي انه عم بعث خيلا فمضى شهر لم يأته منهم خبر فنزلت
ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العادية اثر كمالهن

الموريات بأفكارهم أنوار المعارف والمغيرات على الهوى والعادات
إذا ظهر لهم مبدأ أنوار القدس فأثرن به شوقا فوسطن به جمعا
جمعا من جموع العليين إن الإنسان لربه لكنود لكفور من كند النعمة كنودا
أو لعاص بلغة كندة أو لبخيل بلغة بني مالك وهو جواب القسم وإنه
على ذلك إن الإنسان على كنوده لشهيد يشهد على نفسه لظهور
أثره عليه أو لأن الله على كنوده لشهيد فيكون وعيدا
وإنه لحب الخير المال من قوله إن ترك خيرا لشديد لبخيل أو لقوي
مبالغ فيه أفلا يعلم إذا بعثر بعث ما في القبور من الموتى وقرئ
بحثر وبحث وحصل جمع محصلا في الصحف أو ميز ما في الصدور
من خير أو شر وتخصيصه لأنه الأصل إن ربهم بهم يومئذ وهو
يوم القيامة لخبير عالم بما أعلنوا وما أسروا فيجازيهم وإنما قال
بهم لاختلاف شأنهم في الحالين وقرئ أن وخبير بلا لام عن
النبي عم من قرأ والعاديات أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من
بات بالمزدلفة وشهد جمعا

سورة القارعة مكية وآيها عشر آيات

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما
أدريك ما القارعة سبق بيانه في الحاقة يوم يكون الناس
كالفراش المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم و
انتصاب

وانتصاب يوم بمضمر دلت عليه القارعة وتكون الجبال كالعهن
كالصوف ذي الألوان المنفوش المندوف لتفرق أجزائها
وتطايرها في الجو فأما من ثقلت موازينه بأن ترجحت مقادير أنواع
حسناته فهو في عيشة أي في عيش راضية ذات رضى أو مرضية
وأما من خفت موازينه بأن لم يكن له حسنات يعبأ بها أو ترجحت
سيئاته فأمه هاوية فمأواه النار والهاوية من أسماء النار ولذلك
قال وما أدريك ما هيه نار حامية ذات حمي عن النبي عم من
قرأ سورة القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيامة

سورة التكاثر مكية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ألهاكم التكاثر شغلكم
وأصله الصرف إلى اللهو منقول من لها إذا غفل التكاثر التباهي بالكثرة
حتى زرتم المقابر إذا استوعبتم عدد الأحياء صرتم إلى المقابر فتكاثرتم
بالأموات عبر عن انتقالهم إلى ذكر الموتى بزيارة المقابر تهكما بهم
روي أن بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا بالكثرة فكثرهم بنو عبد
مناف فقال بنو سهم إن البغي أهلكنا في الجاهلية فعادونا بالأحياء
والأموات فكثرهم بنو سهم وإنما حذف الملهي عنه وهو ما يعنيهم
من أمر الدين للتعظيم والمبالغة وقيل معناه ألهاكم التكاثر بالأموال
والأولاد إلى أن متم وقبرتم مضيعين أعماركم في طلب الدنيا عما هو

أهم لكم وهو السعي لأخراكم فتكون زيارة القبور عبارة عن الموت
كلا ردع وتنبيه على ان العاقل ينبغي له ان لا يكون جميع همه ومعظم
سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون خطأ
رأيكم اذا عاينتم ما وراءكم وهو انذار ليخافوا ويتنبهوا من غفلتهم
ثم كلا سوف تعلمون تكرير للتأكيد وفي ثم دلالة على ان الثاني ابلغ
من الاول او الاول عند الموت او في القبر والثاني عند النشور
كلا لو تعلمون علم اليقين اي لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين
اي كعلمكم ما تستيقنونه لشغلكم ذلك عن غيره او لفعلتم ما
لا يوصف ولا يكتنه فحذف الجواب للتفخيم ولا يجوز ان يكون قوله
لترون الجحيم جوابا لانه محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف
أكد به الوعيد واوضح به ما انذرهم منه بعد ابهامه تفخيما وقرأ ابن
عامر والكسائي بضم التاء ثم لترونها عين اليقين اي الرؤية التي هي نفس
اليقين فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين والتكرير للتأكيد او الاولى
اذا رأتهم من مكان بعيد والثانية اذا وردوها او المراد بالاولى
المعرفة وبالثانية الابصار ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم الذي الهاكم والخطاب
مخصوص بكل من الهاه دنياه عن دينه والنعيم مخصوص بما يشغله
للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله قل من حرم زينة الله كلوا من الطيبات

وقيل

قص وقيل يعان اي الخطاب عام للكافر والمؤمن الصالح والفاسق والنعيم عام لكل نعمة فيسئل كل احد انه هل شكر على ما انعم عليه من النعم
ام كفر لما روي عنه عم ان اول ما يسئل عنه العبد يوم القيامة من النعيم ان يقال له الم نصح لك جسمك ونروك من الماء البارد وروي ايضا
انه لا يزول قدما عبد حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه

وقيل يعان اذ كل يسئل عن شكره وقيل الآية مخصوصة بالكفار
عن النبي عم من قرأ السورة الهيكم التكاثر لم يحاسبه الله بالنعيم
الذي انعم به عليه في دار الدنيا واعطي من الاجر كانما قرأ الف آية

سورة العصر مكية وآيها ثلاث بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر اقسم بصلوة العصر لفضلها او بعصر النبوة او بالدهر
لاشتماله على الاعاجيب والتعريض بنفي ما يضاف اليه من الخسران
ان الانسان لفي خسر ان الناس لفي خسران في مساعيهم وصرف اعمارهم
في مطالبهم والتعريف للجنس والتنكير للتعظيم الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية و
السعادة السرمدية وتواصوا بالحق بالثابت الذي لا يصح انكاره
من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي او على الحق او ما
يبلو الله به عباده وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة الا انه
يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله ولعله سبحانه انما ذكر سبب
الربح دون الخسران اكتفاء ببيان المقصود واشعارا بان ما
عدا ما عد يؤدي الى خسر ونقص حظ او تكرما فان الابهام في
جانب الخسر كرم عن النبي عم من قرأ سورة العصر غفر الله له وكان ممن
تواصى بالحق وتواصى بالصبر

سورة الهمزة مكية وآيها تسع

بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن
كاللهز فشاعا في الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة
يدل على الاعتياد فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود وقرئ
همزة ولمزة بالسكون على بناء المفعول وهو المسخرة التي يأتي
بالاضاحيك فيضحك منه ويشتم ونزولها في الاخنس بن شريق
فانه كان مغتابا او في الوليد بن المغيرة واغتيابه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
جمع مالا بدل من كل او ذم منصوب او مرفوع وقرأ ابن عامر وحمزة
والكسائي بالتشديد للتكثير وعدده وجعله عدة للنوازل او عده
مرة بعد مرة اخرى ويؤيده انه قرئ وعدده على فك الادغام يحسب
ان ماله اخلده تركه خالدا في الدنيا فاحبه كما يحب الخلود او حب
المال اغفله عن الموت او طول امله حتى حسب انه مخلد فعمل عمل من لا
يظن الموت وفيه تعريض بان المخلد هو السعي للآخرة كلا ردع
له عن حسبانه لينبذن ليطرحن في الحطمة في النار التي من شأنها
ان تحطم كل ما يطرح فيها وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي
الحاصية بامره تعالى نار الله الموقدة التي اوقد بامره وما اوقده
لا يقدر ان يطفئه غيره التي تطلع على الافئدة تعلو اوساط
القلوب وتشتمل عليها وتخصيصها بالذكر لان الفؤاد الطف

ما في البدن واشده تألما او لانه محل العقائد الزائغة ومنشأ
الاعمال القبيحة انها عليهم مؤصدة مطبقة من اوصدت الباب اذا
اطبقته قال تحن الى اجبال مكة ناقتي ومن دونها ابواب صنعاء
مؤصدة في عمد ممددة اي موثقين في اعمدة ممدودة مثل المقاطر
التي يقطر فيها اللصوص وقرأ الكوفيون غير حفص بضمتين عن
النبي عليه السلام من قرأ سورة الهمزة اعطاه الله عشر حسنات بعدد
من استهزأ بمحمد واصحابه

سورة الفيل مكية وهي خمس آيات بسم الله

الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الخطاب للرسول عليه السلام وهو
وان لم يشهد الواقعة لكن شاهد آثارها وسمع بالتواتر اخبارها
فكأنه رآها وانما قال كيف ولم يقل ما لان المراد تذكير ما فيها من وجوه
الدلالة على كمال علم الله وقدرته وعزة بيته وشرف رسوله صلى الله عليه وسلم فانها
من الارهاصات اذ روي انها وقعت في السنة التي ولد فيها رسول الله
عليه السلام وقصتها ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من
قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واراد
ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك
فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود وفيلة
اخرى فلما تهيأ للدخول وعبأ جيشه وقدم الفيل فكان

قوله ويكون اثر قرد وعدد على ان يكون احد [illegible] فالى حمير اجمال بمعنى
المعدود وهو انتصابه بالعطف على قصر حالا اي المعنى الذي جمعها لا وضبط عدده واحصاه
على ان يكون جمع عدده حال عبارة عن ضبط عدده وكنايه عن كثرة وقيل وعدده
وتمام فعل الفصل في الضمير المنصوب بجمع وعدده فيكون معطوفا على جمع قوله
من اوصدت الباب قد مر في سورة البلد ان اوصدت الباب واوصدته اغلقته بمعنى
اطبقتها واغلقتها وان الاول من مهموز الفاء مثل آمن والثاني افعل الفاء
الا انه من معتل الفاء مثل اوعد [illegible]
فيه [illegible] مطبقة عليهم كونها بحيث لا تخرقه
جمع [illegible] في اعمدة [illegible] في موضع نصب على الحال من الضمير المجرور
بجلا والعمد جمع عمود كثرة كادم جمع اديم والاعمد جمع قلة والعمد بضمتين جمع عمود كرسل
ورسول او جمع عماد ككتاب وكتب [illegible]
ترخل فيها رجل المجوسي [illegible] اللصوص اي المعقود على احد قطريهم [illegible]
حقفة تقطير اي القاه على احد قطريه [illegible] جانباه فتقطر اي سقط شيخ زاده

سورة الفيل اختلفوا في تاريخ عام الفيل فقيل كان قبل مولد النبي عليه السلام باربعين سنة وقيل
بثلث وعشرين سنة وقيل ولد النبي عليه السلام بعده يوم الفيل بخمسين يوما والاكثرون على انه في عام
الذي فيه ولد رسول عليه السلام فكان قبل مبعثه باربعين سنة فقوله الم تر [illegible] علم بشهد تلك الواقعة
الواقعة [illegible] فيما قيل ما وجه قوله الم تر مع ان اصل الرؤية ان يكون بصرية وان الا
لاستعمال فيه للتقرير [illegible]
المراد بالرؤية ههنا رؤية القلب [illegible] وحاصل جوابه
في النبوة [illegible] اعيان [illegible]
وهو يفيد علما ضروريا [illegible] الاخبار المتواترة [illegible]
لان المراد تذكر ما فيها من وجوه الدلالة [illegible] تلك الواقعة فقط
باعتبارها [illegible] حدوث [illegible] كيفيات
[illegible] ليس تذكير تلك الواقعة [illegible] على الاشياء وكيف على [illegible] والمقصود في
باعتبار [illegible] كمال علمه تعالى وقدرته وانما [illegible] الطائفة المذكورة لان هلاكهم لا
الا هلاك [illegible] اختير ما يدل [illegible] باعتبار ما فيه من وجوه الدلالة [illegible]
الارهاصات [illegible] على ما يدل على [illegible]
الارهاصات [illegible] الامور الخارقة للعادة [illegible] على عزة [illegible] وشرف نبيه
[illegible] خوارق العادة [illegible] التي جرت على نبي قبل بعثته وقيل التخريج
[illegible] زمان بعثته [illegible] النبوة [illegible]
الحجر [illegible] النبي عليه السلام قبل [illegible] شيخ زاده
كما قال [illegible] النبوة
تمام
تقدم

قوله ويجوز ان قرئ عمد بضمتين

المعدود وهو انتصابه بالمعلق علي ان يكون العمد اي مشدودا في تمييز الحال بحيث
علي ان يكون جمع عمدة حال العبارة عن ضبط عدده وكناية عن كثرة وقيل وعدده
بحيث لا ينفصل بالمعلق علي قطع حالا لا للمعني الذي جمعها لا ضبط عدده واحصاء
من اوصدت الباب اذا اغلقته وقوله في سورة البلد ان اوصدت الباب واوصدته لغتان بمعني
اطبقتها واغلقتها وان الاول من مهموز الفاء مثل آمن والثاني افعل الرفض
الا انه من معتل الفاء مثل اوعد يوعد في ذكرها مطبقة عليهم كونها بحيث لا فرجة
فيه حتي يخلص اليهم منها روح يخفف عنهم كرب فمن يحتمل ان تشاق والاصال جمع
جمع فطر من تعذيب في اعمدة كما في قطعة عمد موضع نصب علي الحال من الضمير المجرور
بعلي والعمد جمع عمود الكثرة كادم جمع اديم والاعمدة جمع قلة والعمد بضمتين جمع عمود كرسل
ورسول او جمع عماد ككتاب وكتب والمعاطر جمع مقطرة وهي خشب فيها خروق
ترخل فيها رجل المحبوسين تخط فيها اللصوص اي يلقون علي احد قطريهم يقال طعنه
فقطره تقطيرا اي القاه علي احد قطريه وهما جانباه فتقطر اي سقط شيخ زاده

قوله الفيل اختلفوا في تاريخ عام الفيل فقيل كان قبل مولد النبي عم باربعين سنة وقيل
ثلث وعشرين سنة وقيل ولد النبي عم بعد يوم الفيل بخمسين يوما والاكثرون علي انه في عام
الذي فيه ولد رسول الله عم فكان قبل مبعثه باربعين سنة فمن علم بشهد تلك الواقعة
الواقعة حيث سمي قيل ما وجه خطابه عم بقوله الم تر مع ان اصل الرؤية ان يكون بصرية وان الا
الاستفهام فيه للتقرير فكان فيه تقرير رأيت وهو عليه السلام لم يشاهد وحاصل جوابه
ان المراد بالرؤية هنا رؤية القلب وهي العلم عبر عنه بالرؤية لكونه علما ضروريا مساويا
في القوة والجلاء للمشاهدة والعيان وانما قلنا انه علم ضروري لان طريق حصوله الخبر المتواتر
وهو يفيد علما ضروريا لا سيما قد تواترت الاخبار المتواترة بمشاهدة اثار تلك الواقعة فحصل
لان المراد تذكير ما فيها من وجوه الدلالة اي ينبغي ان الاشياء لها حدوث وبها كيفيات
باعتبارها تدل علي ما هو لوازمها وكلمة ما تدل علي الاشياء وكيف علي الحال والمقصود في
هذا المقصود ليس تذكير تلك الواقعة التي هي اهلاك الطائفة المذكورة لان اهلاكهم لا يدل
باعتبار ذاته علي كمال علمه تعالي وقدرته وانما يدل عليه باعتبار ما فيه من وجوه الدلالة والكيفيات
اما اهلاك فلذلك اختير ما يدل علي الكيفيات علي ما يدل علي نفس الذوات فقوله كانت من
الارهاصات قيل لكون ايقاع تلك الواقعة الدالة علي عزة بيته وشرف نبيه و
الارهاصات هي الامور الخارقة للعادة التي جرت علي نبي قبل بعثته وقيل التحرير
ماخوذ من الرهص بالكسر وهو العرق الاسفل من الحائط فانه يجوز فيها مذهبا تقدم
خوارق العادة علي زمان بعثته تأسيسا للنبوة وتقدمة لها كالقطعة الاولي من الغيم وتكلم
الحجر والمدر للنبي عم قبل صعود مسيح النبوة شيخ زاده

كالظلال للغمام

نكلم
تقدم

قوله وقرئ الم تر بسكون الراء قيل هذا السكون بان اشبه القرآن لما فيه من اسقاط الالف والفتحة قبلها من تر واثر الجازم انما هو سقوط الالف وحدها وكيف منصوب بفعل لا بتر لان كيف فيه معنى الاستفهام فلا يعمل فيه ما قبله والكبرة ارادة المغفرة بالغير على الخفية المراد بها تعطيل الكعبة وتخريبها قوله في تضييع وابطال يقال ضل اللبن في الماء اذا ذهب وغاب قوله وارسل عطف على قوله الم يجعل لان الاستفهام فيه للتقرير فكان المعنى قد جعل ذلك وارسل قوله والطير اسم جمع فيجوز تذكيره وتأنيثه خلاف الجمع مذكر واما تأنيثه فحمل على المعنى لانه بمعنى الجماعة شيخ زاده

كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى جهة
اخرى هرول فارسل الله طيرا كل طير منها حجر في منقاره وحجران في رجليه
اكبر من العدسة واصغر من الحمصة فترميهم فيقع الحجر في راس الرجل
فيخرج من دبره فهلكوا جميعا وقرئ الم تر جدا في اظهار اثر الجازم
وكيف نصب بفعل لا بتر لما فيه من معنى الاستفهام الم يجعل كيدهم في
تعطيل الكعبة وتخريبها في تضليل في تضييع وابطال بان دمرهم وعظم
شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جمع ابالة وهي الحزمة
شبهت بها الجماعة من الطير في تضامها وقيل لا واحد لها
كعبابيد وشماطيط ترميهم بحجارة وقرئ بالياء على تذكير الطير لانه
اسم جمع او اسناده الى ضمير ربك من سجيل من طين متحجر معرب
سنك كل وقيل من السجل وهو الدلو الكبير او الاسجال وهو الارسال او من
السجيل معناه من جملة العذاب المكتوب المدون فجعلهم كعصف ماكول
كورق زرع وقع فيه الاكال وهو ان ياكله الدود او اكل حبه فبقي
صفرا منه او كتبن اكلته الدواب وراثته عن النبي صلعم من قرا سورة الفيل
اعفاه الله ايام حياته من الخسف والمسخ

سورة قريش مكية

وآيها اربع بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش متعلق بقوله
فليعبدوا رب هذا البيت والفاء لما في الكلام من معنى الشرط اذ المعنى

فقصد اصحابه ان استأثروا الى ان ... بالجوع بعد المجاعة اشد ... على الرحلتين بسببها
فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لاجل ايلافهم
رحلة الشتاء والصيف فاراد بالرحلتين رحلة الشتاء الى اليمن
وفي الصيف الى الشام فيمتارون ويتجرون او بمحذوف مثل اعجبوا
او بما قبله كالتضمين في الشعر اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف
قريش ويؤيده انهما في مصحف ابي سورة واحدة وقرئ ليألف قريش
الفهم رحلة الشتاء والصيف وقريش ولد النضر بن كنانة منقول
من تصغير قرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبث بالسفن ولا تطاق الا
بالنار فشبهوا بها لانها تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وصغر
الاسم للتعظيم واطلاق الايلاف ثم ابدال المقيد عنه للتفخيم و
قرأ ابن عامر لالاف بغير ياء بعد الهمزة فليعبدوا رب هذا البيت
الذي اطعمهم من جوع اي بالرحلتين والتنكير للتعظيم وقيل المراد به
شدة اكلوا فيها الجيف والعظام وامنهم من خوف اصحاب الفيل
او التخطف في بلدهم ومسايرهم او الجذام فلا يصيبهم ببلدهم عن النبي
من قرأ سورة لايلاف قريش اعطاه الله عشر حسنات بعدد
من طاف بالكعبة واعتكف بها

سورة الماعون مختلف فيها

آيها سبع

بسم الله الرحمن الرحيم ارأيت استفهام معناه التعجب وقرئ
أريت بلا همزة الحاقا بالمضارع ولعل تقديره بحرف الاستفهام

قوله سهل أمرها أي أمر هذه القراءة أو أمر الهمزة أي حرفها يعني لما وقع حرف الاستفهام في أول الكلام جعل أمر حذف الهمزة سهلاً يسيراً مع أن حذفها ... نحو تري وارى ... [illegible]

أرأيت الذي يكذب بالدين بالجزاء أو الإسلام والذي يحتمل الجنس والعهد ويؤيد الثاني قوله فذلك الذي يدع اليتيم يدفعه دفعاً عنيفاً وهو أبو جهل كان وصياً ليتيم فجاءه عرياناً يسأله من مال نفسه فدفعه أو أبو سفيان نحر جزوراً فسأله يتيم لحماً فقرعه بعصاه أو الوليد بن المغيرة أو منافق بخيل وقرئ يدع أي يترك ولا يحض أهله وغيرهم على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون غير مبالين بها الذين هم يراءون يرون الناس أعمالهم ليروهم الثناء عليها ويمنعون الماعون الزكاة أو ما يتعاور في العادة والفاء جزائية والمعنى إذا كان عدم المبالاة باليتيم من ضعف الدين والموجب للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلاة التي هي عماد الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكاة التي هي قنطرة الإسلام أحق بذلك ولذلك رتب عليه الويل أو للسببية على معنى فويل لهم وإنما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على سوء معاملتهم مع الخالق والخلق عن النبي عم من قرأ سورة أرأيت غفر له إن كان للزكاة مؤدياً

سورة الكوثر مكية وآيها ثلث بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك

وقرئ انطيناك الكوثر الخير المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف الدارين

وروي عنه عليه السلام انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير احلى من

العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه

الزبرجد واوانيه من فضة لا يظمأ من شرب منه وقيل حوض فيها وقيل

اولاده او اتباعه او علماء امته او القرآن فصل لربك فدم على الصلوة

خالصا لوجه الله خلاف الساهي عنها المرائي فيها شكرا لانعامه فان

الصلوة جامعة لاقسام الشكر وانحر البدن التي هي خيار اموال العرب وتصدق

على المحاويج خلافا لمن يدعهم ويمنع عنهم الماعون فالسورة كالمقابلة

للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلوة بصلوة العيد والنحر بالتضحية ان

شانئك ان من ابغضك لبغضه لك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا

يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك

وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف عن

النبي عم من قرأ سورة الكوثر سقاه الله من كل نهر له في الجنة ويكتب

له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد في يوم النحر سورة

الكافرون مكية وآيها ست بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها

الكافرون يعني كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون روي

ان رهطا من قريش قالوا يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة

اي في الفرقة الثانية والرابعة وبهما قوله ولا انتم عابدون ما اعبد والمراد بما اعبده الحق
ما نفى عنهم ... واقعة في موقعها لان المراد ... حالا لا يطلق ... في العلم والكلمة
واحد ... ولا انتم عابدون في ... ويجوز ان ... لا اعبد ما تعبدون ... ولا انا عابد ما عبدتم

فنزلت لا اعبد ما تعبدون اي فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال
كما ان ما لا تدخل الا على مضارع بمعنى الحال ولا انتم عابدون ما اعبد اي فيما يستقبل
ولا انا عابد ما عبدتم اي في الحال او فيما سلف ولا انتم عابدون
ما اعبد اي وما عبدتم في وقت ما انا عابده ويجوز ان يكونا تاكيدين على طريقة
ابلغ وانما لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا موسومين قبل البعث
بعبادة الاصنام وهو لم يكن موسوما بعبادة الله وانما قال ما دون من
لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او للمطابقة وقيل انها
مصدرية وقيل الاوليان بمعنى الذي والاخريان مصدريتان لكم دينكم الذي
انتم عليه لا تتركونه ولي دين ديني الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن
في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا باية القتال اللهم الا اذا فسر بالمتاركة
وتقرير كل من الفريقين الاخر على دينه وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء
والعبادة عن النبي عم من قرا سورة الكافرين فكانما قرا ربع القران
وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك

سورة النصر مدنية وآيها ثلث

تمت بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله اظهاره اياك على اعدائك والفتح
فتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله للمؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم وقرا
نافع وحفص وهشام بفتح الياء وانما عبر عن الحصول بالمجيء تجوزا للاشعار بان المقدرات
متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها فتقرب منها شيئا فشيئا وقد قرب

النصر

قوله فتعجب اي قل سبحان الله والحمد لله تعجبا مما اراك من عجيب انعامه بالفتح وهو الحلية على اهل الحرم فان هذه الكلمة يقال عند التعجب عادة فيصح ان يفسر الامر
بالتسبيح بالامر بالتعجب لكن لا يلائمه المقام مقام التعجب ولعل الوجه في اطلاق هذه الكلمة عند التعجب كما ورد في الاذكار وكل الاعجوبة سبحان الله وهو ان الانسان عند
من هذه الامر التعجب الخارج عن حد امثاله يستبعد وقوعه ويتعقل نفسه منه كانه استقصر قدرة الله تعالى عن ذلك فخطر على قلبه ان يقول من قدر
على مجيء وجه ثم تدارك انه في هذا الزعم مخطئ فقال سبحان الله تنزيها له تعالى عن العجز عن فتوح امر عجيب مستبعد وقوعه

النصر من وقته ذلك منتظر مجيئه كروجه وستعد ان شاء الله ورايت الناس
يدخلون في دين الله افواجا جماعات كثيفة كاهل مكة والطائف واليمن
وهوازن وسائر قبائل العرب ويدخلون حال على ان رايت بمعنى ابصر
او مفعول ثان على انه بمعنى علمت فسبح بحمد ربك فتعجب لتيسير الله
ما لم يخطر ببالك احد حامدا لله عليه او فصل له حامدا على نعمه روي
انه لما دخل مكة بدا بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثماني ركعات او
فنزه الله عما كانت الظلمة يقولون حامدا له على ان صدق وعده او فاثني
على الله بصفات الجلال حامدا له على صفات الاكرام واستغفره هضما
لنفسه واستقصارا لعمله واستدراكا لما فرط منك بالالتفات
الى غيره وعنه عليه السلام اني لاستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة وقيل
استغفره لامتك وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريق النزول
من الخالق الى الخلق كما قيل ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله
انه كان توابا لمن استغفر منذ خلق المكلفين والاكثر على ان السورة
نزلت قبل فتح مكة وانه نعي لرسول الله عليه السلام لانه لما قراها بكى العباس
فقال عليه السلام ما يبكيك فقال نعيت اليك نفسك قال انها لكما تقول
ولعل ذلك لانها تدل على تمام الدعوة وكمال امر الدين فهي كقوله اليوم اكملت
لكم دينكم او لان الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ولهذا سميت سورة
كانه قيل قرب من وقت الاجل

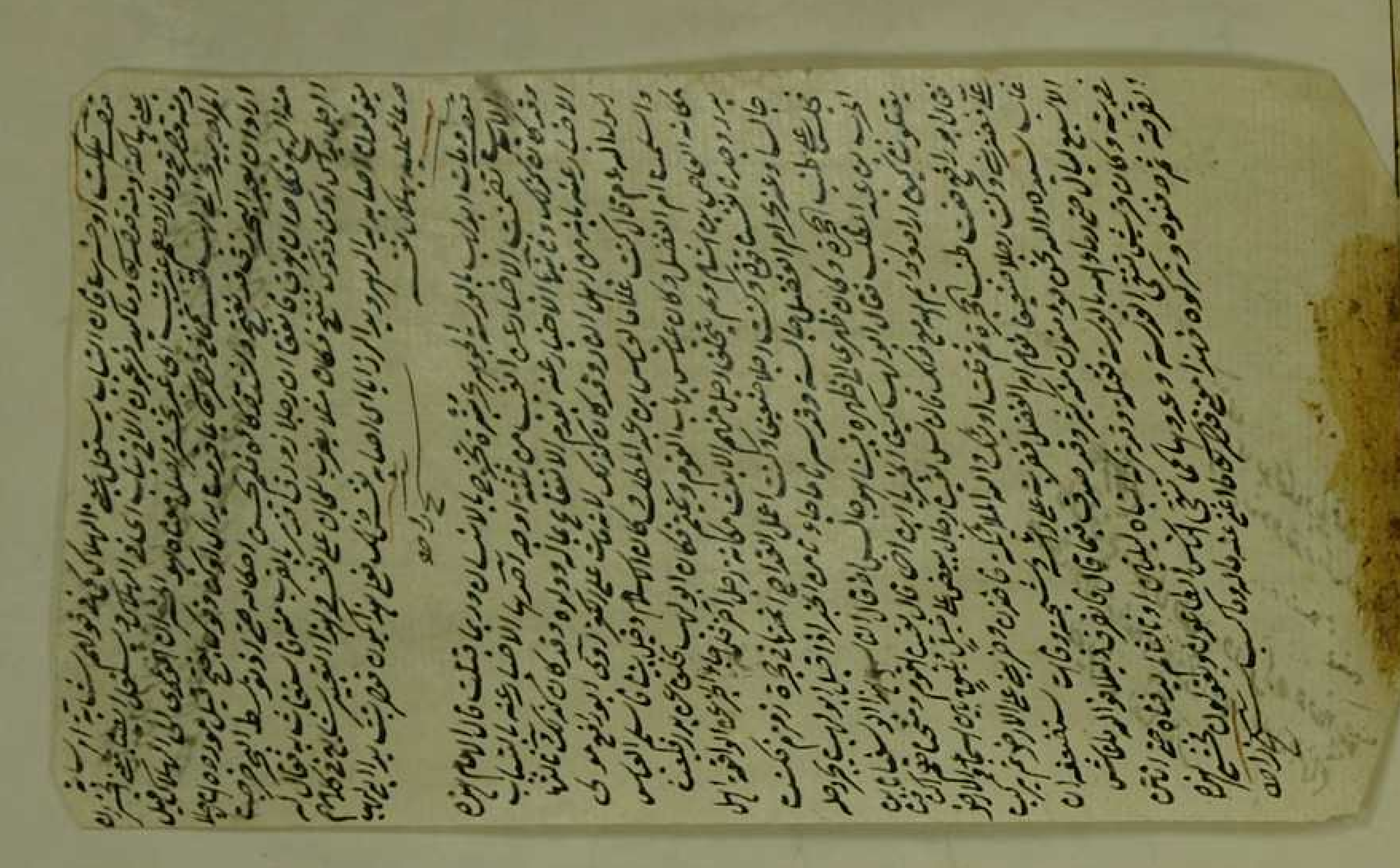
قوله او فصل تسميته بالتسبيح من حيث انها لا تخلو عنه فكانه جزؤها فالتسبيح مجاز مرسل فحمل
اللفظ على المجاز لما وجب ان يستند الى قرينة بعينه ابن هذا التفسير بما روي انه عليه السلام صلى ثماني ركعات
يوم فتح مكة وداخل البيت ثم قال بعضهم انه عليه السلام صلى صلوة الشكر فصلاها يوم الفتح ثماني ركعات وقال
اخرون هو صلوة الضحى وقال اخرون صلى ثماني ركعات اربعا للشكر واربعا للضحى وقد ورد لفظ التسبيح
في القرآن بمعنى الصلوة حيث قال فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقال فسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس قوله او فنزهه قيل لرسول الله عليه السلام ما المراد بالتسبيح في قوله فسبح بحمد ربك فقال تنزيه الله من كل
سوء فانه تعالى منزه في ذاته عن الامكان وما يتفرع عليه وفي صفاته كالجهل والعجز بل عالم بكل المعلومات قادر على
المقدورات وكذا صفاته منزهة عن التغير وفي افعاله فان شيئا من افعاله لا تجره منفعة ولا تدفع ضررا بل هو مستغن
عن كل الموجودات ومستول عليها بالاعدام والايجاد شيخ زاده
هذا من قبيل الالتفات الى المؤثر اولا والى الاثر ثانيا وظيفة العارفين
اعلم ان التوقيت بمنتظر مرخص باعتبار
حدوث العبد لا باعتبار حدوثه صفة
الله تعالى

التوديع وعنه صلعم من قرأ سورة اذا جاء اعطي من الاجر كمن شهد
مع رسول الله صلعم يوم فتح مكة

سورة تبت مكية وآيها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت هلكت او خسرت والتباب خسران
يؤدي الى الهلاك يدا ابي لهب نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة وقيل انما خصتا لانه صلعم لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين
جمع اقاربه فانذرهم فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا واخذ حجرا
ليرميه به فنزلت وقيل المراد بهما دنياه وآخرته وانما كناه والتكنية
تكرمة لاشتهاره بكنيته او لان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره او لانه
لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله او ليجانس قوله ذات
لهب وقرئ ابو لهب كما قيل علي بن ابو طالب وتب اخبار بعد
دعاء والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه كقوله جزاني جزاه الله شر جزائه
جزاء الكلاب العاويات وقد فعل ويدل عليه انه قرئ وقد تب او الاول
اخبار عما كسبت يداه والثاني عن عمل نفسه ما اغنى عنه ماله نفي لاغناء
المال عنه حين نزل به التباب او استفهام انكار له ومحلها النصب
وما كسب وكسبه او مكسوبه بماله من النتائج والارباح والوجاهة
والاتباع او عمله الذي ظن انه ينفعه او ولده عتبة وقد افترسه اسد
في طريق الشام وقد احدق به العير ومات ابو لهب بالعدسة بعد



وبعد تركه ابناه ليلتين او ثلاثاً لم يدفنوه حتى انتن في بيته كانت قريش تتقي العدسة وعدواها كما يتقي الناس الطاعون
يخشى هذه القرحة ثم دفنوه وتركوه ... ما اغنى عنه ماله وما كسب

وقعة بدر بايام معدودة وترك ميتاً حتى انتن ثم استأجروا بعض
السودان حتى دفنوه فهو اخبار عن الغيب طابقه وقوعه سيصلى
ناراً ذات لهب اشتعال يريد نار جهنم وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن
لجواز ان يكون صليها للفسق وقرئ سيُصلى بضم الياء مخففاً ومشدداً وامرأته
عطف على المستكن في سيصلى او مبتدأ وهي ام جميل اخت ابي سفيان
حمالة الحطب يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة
او تحمل زوجها على ايذائه او النميمة فانها توقد نار الخصومة او حزمة
الشوك والحسك كانت تحملها فتنثرها بالليل في طريق رسول الله وقرأ
عاصم بالنصب على الشتم في جيدها حبل من مسد اي مما مسد اي
فتل ومنه رجل ممسود الخلق اي مجدوله وهو ترشيح للمجاز او تصوير
لها بصورة الحطابة التي تحمل الحزمة وتربطها في جيدها تحقيراً لشأنها
او بياناً لحالها في نار جهنم حيث يكون على ظهرها حزمة من حطب جهنم
كالزقوم والضريع وفي جيدها سلسلة من النار والظرف في موضع
الحال او الخبر وحبل مرتفع به عن النبي عليه السلام من قرأ سورة تبت رجوت
ان لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب في دار واحدة سورة الاخلاص مختلف

فيها وآيها اربع بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الضمير
للشأن كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة

ولا حاجة الى العايد لانها هي هو او لما سئل عنه اي الذي سألتم عنه هو الله
اذ روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت واحد بدل
او خبر ثان يدل على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات
الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد
وما يستلزم احدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة في الحقيقة وخواصها
كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للالوهية
وقرئ هو الله بلا قل مع الاتفاق على انه لا بد منه في قل يا ايها الكافرون
ولا يجوز في تبت ولعل ذلك لان سورة الكافرون مشاقة الرسول
او موادعته لهم وتبت معاتبة عمه فلا يناسب ان يكون منه واما
هذه فتوحيد يقول به تارة ويؤمر بان يدعو اليه اخرى الله الصمد السيد
المصمود اليه في الحوائج من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على
الاطلاق فانه يستغني عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه
في جميع جهاته وتعريفه لعلمهم بصمديته بخلاف احديته وتكرير لفظة الله للاشعار
بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية واخلاء الجملة عن العاطف
لانها كالنتيجة للاولى او الدليل عليها لم يلد لانه لم يجانس ولم
يفتقر الى ما يعينه او يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه ولعل
الاقتصار على لفظ الماضي لوروده ردا على من قال الملائكة بنات الله او المسيح

ابن الله

إلى شيء ولا يطابق في نوعه وكم يلد وذلك لانه لا يفتقر الى شيء ولا يخلفه

عدم ولم يكن له كفواً احد اي ولم يكن احد يكافيه اي يماثله من صاحبة

وغيرها وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه صلة كفواً لكن لما كان

المقصود نفي المكافاة عن ذاته تعالى قدم تقديماً للاهم ويجوز ان يكون

حالاً من المستكن في كفواً او خبراً ويكون كفواً حالاً من احد ولعل

ربط الجمل الثلث بالعطف لان المراد منها نفي اقسام الامثال فهي

كجملة واحدة منبه عليها بالجمل وقرأ حمزة ويعقوب ونافع في رواية

بالتخفيف وحفص كفواً بالحركة وقلب الهمزة واواً ولاشتمال هذه

السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها

جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده محصورة

في بيان العقائد والاحكام والقصص ومن عدلها بكله اعتبر المقصود

بالذات من ذلك وعنه عليه السلام انه سمع رجلاً يقرؤها فقال وجبت

قيل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة سورة الفلق

مختلف فيها وآيها خمس بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ

برب الفلق ما يفلق عنه اي يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول

وهو يعم جميع الممكنات فان الله تعالى فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها

سيما ما يخرج من اصل كالعيون والامطار والنبات والاولاد

ويختص عرفاً بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل
وحشة الليل بسرور النهار ومحاكاة فاتحة يوم القيمة والاشعار بان
من قدر ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائذ به ما
يخافه ولفظ الرب هنا اوقع من سائر اسمائه تعالى لان الاعاذة من
من المضار تربية من شر ما خلق خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه لا
لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله وشره اختياري لازم ومتعد
كالكفر والظلم وطبيعي كاحراق النار واهلاك السموم ومن شر غاسق
ليل عظيم ظلامه من قوله الى غسق الليل واصله الامتلاء يقال غسقت العين
اذا امتلأت دمعاً وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه و
غسق العين سيلان دمعه اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء
وتخصيصه لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل
وقيل المراد به القمر فانه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله في الكسوف ومن
شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللاتي
يعقدن عقداً في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق
وتخصيصه لما روي ان يهودياً سحر النبي عم في احدى عشرة عقدة
في وتر دسه في بئر فمرض عم فنزلت المعوذتان واخبره جبرئيل
عم بموضع السحر فارسل علياً فجاء به فقرأهما عليه فكان كلما قرأ آية انحلت

عقدة

عقدة ووجد بعض الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة
في انه مسحور لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد
بالنفث في العقد ابطال عزائم الرجال بالحيل مستعار من تليين ا
العقد بنفث الريق ليسهل حلها وافرادها بالتعريف لان كل نفاثة
شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد ومن شر حاسد اذا حسد
اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى
المحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره وتخصيصه لانه العمدة في
اضرار الانسان بل الحيوان غيره ويجوز ان يراد بالغاسق ما يخلو عن
النور وما يضاهيه كالقوى وبالنفاثات النباتات فان قواها
النباتية من حيث انها تزيد في طولها وعرضها وعمقها كانها تنفث
في العقد الثلثة وبالحاسد الحيوان فانه انما يقصد غيره غالبا طمعا فيما
عنده ولعل افرادها من عالم الخلق لانها الاسباب القريبة للمضرة
عن النبي عم لقد انزل علي سورتان ما انزل مثلهما وانك لن تقرأ
سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما يعني المعوذتين

سورة الناس مختلف فيها وآيها ست

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ وقرئ في
السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام برب الناس

قال العزيز بكلاهما الغالب او بدل منه والظ الصفة على ما هو المفهوم منه تقديم كونهما الغالب ولا يخفى ان الصفة اذا كانت مفيدة ما افادة عطف
البيان وكون كل من الاحق اعلى رتبة من الى في تحسن البدلية والله اعلم

وبين ذلك جعل الى عطف بيان قول صاحب الكشاف
بيان بملك الناس ثم زيد بيانا باله الناس
الثاني عطف بيان الرب الناس ايضا بعد بيان له
والله اعلم

لان الاله شان الملك القدرة والاقناع عن المنع ويحتمل ان
يوجد عدم الممنوعية منه اله الناس على ما هو الظاهر
نفسهم الثاني وذلك لان الالوهية تستلزم الصمدية على ما
وصفهما في الاطلاق ودلالتها على الممنوعية ظاهر

قوله الوسواس اسم بمعنى الوسوسة نقل سلمه الله عن بعض
الفضلاء ان المعبر عنه بالفعل الحقيقي وهو مبتدا الفعل
فان اعتبر تلبس الفاعل به وصدوره فيه وتجدده
فاللفظ الدال عليه اسم المصدر اقول كل يستعمل الكل
والدعوى لا يصدق دون شاهد والتحقيق ان ذلك
طالما يكون على قياس المصادر يقبل له اسم المصدر
كما يقال للخول بال واهاد يف اسم الحجر كشاف

المسئلة الخامسة لا يجوز ههنا مالك ويجوز مالك يوم الدين في
سورة الفاتحة والفرق ان قوله رب الناس افاد كونه مالكا لهم
فلا بد وان يكون المذكور عقيبه ملك ليفيد انه ملك مع كونه مالكا لهم
قيل ابليس قال في سورة الفاتحة رب العالمين ثم قال مالك يوم
الدين فيلزم وقوع التكرار بينهما قلنا اللفظ دل على انه رب العالمين
وهي الاشياء الموجودة في الحال وعلى انه مالك يوم الدين اي قادر
عليه فههنا الرب مضاف الى الشيء فالمالك دل على شيء اخر فلم
يلزم التكرار اما ههنا لو ذكر المالك لكان الرب والمالك
مضافين الى شيء واحد فيلزم منه التكرار فظهر الفرق وايضا
بجواز القراءات سبع التنزيل لا القياس بجريان ههنا مالك
لكان في الشواذ تفسير كبير

لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية
وهي تعم الانسان وغيره والاستعاذة في هذه السورة من الاضرار
التي تعرض النفوس البشرية وتخصها عمم الاضافة ثمة وخصصها بالناس
ههنا فكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي
يملك امورهم ويستحق عبادتهم ملك الناس اله الناس عطف بيان
لرب الناس فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم
دلالة على انه حقيق بالاعاذة قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار
على مراتب الناظر في المعارف فانه يعلم اولا بما يرى عليه من النعم الظاهرة
والباطنة ان له ربا ثم يتغلغل في النظر حتى يتحقق انه غني عن الكل
وذات كل شيء له ومصارف امره منه فهو الملك الحق ثم يستدل به على
انه المستحق للعبادة لا غير ويتدرج في وجوه الاستعاذة المعتادة
تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات اشعارا بعظم الآفة
المستعاذ منها وتكرير الناس لما في الاظهار من مزيد البيان والاشعار بشرف
الانسان من شر الوسواس اي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما
المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الموسوس سمي بفعله مبالغة الخناس
الذي عادته ان يخنس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه الذي يوسوس في
صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها

شاعر

تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة خنست واخذت
توسوسه وتشككه ومحل الذي الجر على الصفة او النصب او الرفع على الذم
من الجنة والناس بيان للوسواس او للذي او متعلق بيوسوس اي
يوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على
ان المراد به ما يعم الثقلين وفيه تعسف الا ان يراد به الناسي كقوله
يوم يدع الداع فان نسيان حق الله يعم الثقلين عن النبي عم
من قرأ المعوذتين فكانما قرأ الكتب التي انزلها الله تعالى والحمد لله
على التمام وعلى رسوله الكريم عم تمت اولا
كاتبه العبد الضعيف جمو علي حقير